
ليرحل الربعي.. ولتبق وحدتنا الوطنية
الثلاثاء ١٣ شوال ١٤١٥هـ الموافق ١٤ مارس ١٩٩٥م العدد ١١٤١ السنة ٢٥
المجتمع
مجلة المسلمين في أنحاء العالم
AL-MUJTAMA'A
العلاقات اليمنية السعودية
نهاية حقبة التوتر
معالم الصحوة الإسلامية في
البوسنة
والهرسك

SANYO سانيو

الجائزة 1

أثاث كامل لغرفة الجلوس* بالإضافة إلى 3 أجهزة كهربائية: تلفزيون [illegible] وستيريو هاي فاي.

مفروشات وأجهزة منزليّة يمكن ربحها مع سانيو!

* أثاث غرفة الجلوس مكون من : أريكة كبيرة ، أريكتين بمساند أذرع ، أريكة صغيرة ، طاولة وسط

الجائزة 2

CMX-2910
تلفزيون ملون سانيو
• شاشة 29 بوصة ، 14 نظام

VM-RZ1P
كاميرا فيديو سانيو
• 5 وظائف ضبط مسبق
– ضبط تلقائي للصورة

الجائزة 3

CMX-3310C
تلفزيون سانيو ملون مع قاعدة • شاشة 33 بوصة ، 14 نظام

VM-ES88
كاميرا فيديو سانيو
• ضبط تلقائي للصورة والضوء

ثلاجات سانيو لطعام طازج في جميع الأوقات

جهاز الفاكس المتعدد الاستعمالات

مقابل كل 10 د.ك. من قيمة مشترياتك من منتجات سانيو تحصل على كوبون يؤهلك لدخول السحب على جوائز سانيو. فقد تربح مجموعة من المفروشات والأجهزة المنزلية التي تساعدك في تجهيز منزل الأحلام.



كاميرا فيديو سانيو مع شاشة تحفظ لك الذكريات السعي



غسالات سانيو تجعل الملابس في غاية النظافة.

الوكيل العام :
شركة مخزن التجهيزات ذ.م.م
معرض سانيو الرئيسي : الكويت — ش عبد الله السالم ت 242-3421

المعارض :
- معرض سانيو – ش عبدالله السالم ٢٤١٨٨٥٠
- معرض الشويخ ٤٨٤٣٣٦٥/٤٨٤٧٦٢٨
- قسم الأجهزة المكتبية : ش عبدالله السالم ٢٤٢٤٨٨١/٢٤٤٤٨٨٢
- معرض الفروانية – الشارع الرئيسي ٤٧٤٠٣٢١/٤٧٤٠٢٨٧

بشرى سارة لأبنائنا الطلبة ولرجال الاعمال

بالاقساط المريحة وبدون فوائد

كمبيوتر عربى انجليزى ملون

معالج 486DX2-66 ، قرص صلب 540 مليون حرف ، مشغل اسطوانات 1.44

شاشة عالية النقاوة SVGA-TVM ، رام 4 ، لوحة مفاتيح عربى انجليزى

+





+

ثلاثون برنامج كمبيوتر مجانى

برنامج القرآن الكريم + قاموس عربى انجليزى + برنامج وندوز + الخطوط العربية +

برامج جغرافيا واحياء وطب وادوية وهندسة واحصاء + العاب كثيرة + وغيرها كثير

+

دورة كمبيوتر مجانية لمدة اسبوعين للتدريب على استعمال الجهاز

+

كفالة مجانية لمدة سنة

+

4 هدايا مجانية اخرى

كل ذلك فقط 650 دينار

(200 دينار مقدم و 50 دينار كقسط شهرى لمدة 9 أشهر بدون فوائد)

شركة الرائد للحاسب الالى و الاستشارات



2 66 88 00

حولى – مجمع الرحاب – السرداب

الامية ليست عدم معرفة القراءة والكتابة ، الامية هى عدم معرفة استعمال الكمبيوتر

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في انحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

الثلاثاء: ١٣ شوال ١٤١٥هـ - ١٤ مارس ١٩٩٥م - العدد ١١٤١ السنة ٢٥

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأي «المجتمع»

باختصار

حصار لبنان.. والواهمون المستسلمون للصهاينة

الحصار البحرى الشامل الذى ضربته قوات العدو الصهيوني مؤخرًا على موانىء لبنان من صور حتى الدامور، جاء ليقدم دليلا جديدًا للغارقين فى أوهام السلام مع الصهاينة على عدوانية «إسرائيل» وصلفها، كما جاء ليؤكد من جديد أن عبارات «السلام» و «الأمن» وحسن الجوار، ستظل شعارات كاذبة يضحك بها الصهاينة وأعوانهم على من يسيرون فى ركابهم، بينما يمارسون من تحتها عاداتهم المرذولة فى العدوان والتخريب وترويع المدنيين.

الغريب أن هذا الحصار الفاجر ! يحدث بينما تعقد اجتماعات، وتنظم زيارات، وتجري اتصالات هنا وهناك مع الصهاينة لدفع ما يسمى بمسيرة السلام فى المنطقة، وكان لبنان هذا لم يعد بلدًا عربيًا أو ربما انتقل موقعه الجغرافى إلى خريطة أمريكا الجنوبية!!.

والأشد غرابة أن يعلن الصهاينة بكل صلف أن هدفهم من هذا الحصار هو إرغام لبنان على فك ارتباطه التفاوضي بالمسار السوري حتى يمكنهم الانفراد بسوريا ولبنان كلا على حدة ، كما حدث من قبل مع مصر والأردن ومنظمة التحرير .. وهكذا يتم تشكيل المواقف من أجل الاستسلام بقوة البوارج البحرية وغارات الطائرات .. ثم يستمر الحديث من الواهمين عن السلام دون توقف.■

فى هذا العدد



تفاعل المجتمع الكندي مع قضية الحجاب ص (٣٠)



تكريس أوروبي للهيمنة الصهيونية على دول المنطقة ص (٣٤)



الرئيس الشيشاني جوهر دوداييف لـ «المجتمع» نجحنا في مواجهة الجيش الروسي بدعم إلهي وتصميم قتالي ص (٢٦)



الدكتور القرضاوي يعلق على رد سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز (٤١)

الأسعار: الكويت ٢٥٠ فلسا - السعودية ٥ ريالات - الإمارات ٥ دراهم - البحرين ٥٠٠ فلس - قطر ٥ ريالات - سلطنة عمان ٦٠٠ بيسة - الأردن ٧٠٠ فلس - مصر جنيهان - المغرب ١٢ درهم - السودان ٢٥ جنيها - لبنان ١٥٠٠ ليرة - اليمن ٣٠ ريال.
U.K 1.5 - USA 3$ - FRANCE FF 12 - SWITZERLAND 7 SFR - ITALY 5000 L - GERMANY 8 DM - CANDA 3$.

الاشتراك السنوي: للأفراد : الكويت ودول الخليج ٢٠ دينارا كويتيا أو ما يعادلها ... باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي - المؤسسات والشركات : ٤٥ دينار كويتي ... وباقي دول العالم ١٥٠ دولار أمريكي .

الإعلانات: امتياز الإعلان : دار الوطن ت : ٤٨٤٠٤٠١/٢/٣ فاكس : ٤٨٤٠٦٣١ الكويت .

وكلاء التوزيع: الكويت :الشركة السعودية للتوزيع ت : ٤٧٢٤٧٧٧ - فاكس : ٤٧٢٤٠٠٠ - السعودية : الشركة السعودية للتوزيع ت ٤٩١٦٧٤١ الرياض - ت ٦٥٣٠٩٠٩ جدة - قطر :مكتبة الثقافة ت : ٤١١٤١٨٢ - البحرين :مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ت : ٢٦٣٠٢٦ - سلطنة عمان :مكتبة الهداية ت : ٢٩٢٦٨٧ صلالة .

المراسلات: العنوان البريدي : الكويت ص . ب (٤٨٠٠) . الصفاة . الرمز البريدي (13049) - التحرير : ت ٢٥١٩٥٣٩ . ٢٥٧٣٠٢٦ - الاشتراكات والتوزيع : ت : ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦ فاكس : ٢٥٢١٨٣٦ - ٢٥٦٠٥٢٤ .

طبع بمطابع الوطن بالكويت

الافتتاحية

ليرحل الربعي.. ولتبق وحدتنا الوطنية

عندما أعلن عن نتائج التصويت في جلسة طرح الثقة في حق الوزير المستجوب احمد الربعي قبل اسبوعين وجُدِّدت الثقة به - دستوريا - لم يكن لدى اي من الجالسين في قاعة المجلس اي شكوك في ان ملف التجاوزات في وزارة التربية لم يغلق بعد، بل إن الربعي نفسه وإن افتعل الابتهاج بالنتيجة وافتخر بـ «النصر» كان يعلم ان الحفرة التي وقع فيها كانت تتسع ولا تضيق.

لقد نجحت السلطة بضغوطها واتصالاتها التي سبقت جلسة التصويت في حرمان التكتل النيابي المعارض للربعي من إحراز صوتين فقط كانا كافيين لإزاحة الربعي عن المنصب الخطير الذي لم يُثبت صلاحيته له وفي إغلاق هذا الملف الذي شغل البلاد على مدى اسابيع.

ولقد كان تدخل الحكومة - في راي كثير من المراقبين - في غير محله، وفي غير المصلحة العامة بكل تاكيد، فلئن افلت الربعي بمنصبه الوزاري بسبب شكوك وتردد بعض النواب من الصورة التي نفذ فيها الاستجواب الاول، فإن ما في جعبة الوزير الربعي من اخطاء وخطايا بدات تتفتق عنها الحجب كفيل بتحريك زخم برلماني وشعبي كبير نحو محاسبته في صورة ستسبب للحكومة - إن هي اصرّت على حمايته - إحراجات سياسية ومعنوية هي - والكويت - في غنى عنها.

لقد احست الحكومة بضيق شديد - ويحق لها ذلك - مع انفضاح خطيئة الوزير الربعي بعبثه في المناهج التربوية في اتجاه يخدم التطبيع الثقافي مع الكيان الصهيوني، وفي إبعاده للآيات القرانية، والمواضيع التربوية المتعلقة بخطر الصهيونية عن منهج التربية الإسلامية.

والحكومة وإن هي وعدت - على لسان قطب كبير فيها - بإجراء تحقيق واف حول هذه التجاوزات الخطيرة، إلا انه لا يحق لها ان تطالب وسائل التعبير داخل المجتمع الكويتي بالتوقف عن ممارسة واجب الدفاع عن عقيدة الأمة، ولا أن تمنع النواب الممثلين لضمير الأمة من التصدي لتوجهات الوزير الخطيرة، وحماية الجيل الناشئ من عبث العلمانيين.

ولقد ابدى عدد من النواب عن عزمهم في ممارسة وتفعيل الأدوات الدستورية في اتجاه محاسبة الوزير في استجواب برلماني سيعقبه على الأرجح تصويت نحو حجب الثقة عنه، وهو إجراء قد يخلق حساسية مؤقتة في العلاقة بين الحكومة والمجلس، لكنه امر لابد منه لحماية التربية والتعليم من دسائس التطبيع، ولجبر خطا لا سبيل للتساهل معه، ولحماية سمعة دولة الكويت من وقاحة الأعداء وشماتة الحاقدين.

لقد سبق لـ «المجتمع» أن اشارت لما يدبر للمناهج التعليمية في الكويت من مكائد ومؤامرات تستهدف النيل من عقيدة الأمة ودينها، ونشرنا في العدد «١٠٩٩» الصادر في ١٠ مايو ١٩٩٤م وثيقة سرية خطيرة لمنظمة تدعى «منظمة المبادرة من اجل السلام والتعاون في الشرق الأوسط» هدفها الأساسي هو تغيير المناهج التعليمية في العالم العربي بما يتناسب ومطامع «إسرائيل» في المنطقة واثبتت الوثيقة حضور كويتيين، احدهما وزير سابق، والآخر استاذ جامعي معروف بميوله العلمانية - وكلاهما له علاقة بالمناهج التعليمية - لاجتماعات هذه المنظمة، وفي اعقاب ذلك بدات الخطوات العملية لتغيير المناهج التعليمية في الكويت، والتي نحن والكويت كلها في صدد الحديث عنها اليوم.

لقد خلق وزير التربية بتجاوزاته المادية والمعنوية جوًا من التوتر والتصعيد داخل مجلس الأمة، ثم في الديوانيات، والصحف اليومية، واشغل البلاد والناس عما هو اهم منه، وها هو الآن يسمم - بتشبثه بمواقفه وإصراره على المكابرة ضد الرغبة الشعبية في البرلمان - العلاقة بين السلطات ويهدد الوفاق الوطني.

وامتنع الوزير حتى الآن عن تقديم رد واضح ودقيق عن التهمة الخطيرة بشان العبث بمناهج التربية الإسلامية، وقدم لوسائل الإعلام إجابات ضبابية وتعليقات انتقائية حول هذه المسالة، وهو ما يفهم منه عدم وجود نفي حاسم لهذه التهمة.

وسعى حلفاء الوزير في شارع الصحافة ليدبجوا له المقالات التي سعى بعضها لشق الوحدة الوطنية وتحويل المواطنين فرقا وجماعات، في حين سعت مقالات اخرى لتعميم تهمة العبث بالمناهج لتتلطخ بها الحكومة والدولة كذبًا وافتراءً.

والتساؤل الذي يتردد الآن بين المواطنين: هل يستحق بقاء الربعي في منصبه الوزاري كل هذه الأضرار والجراح في جسد الوطن؟ ولم لا يبادر الربعي لينهي كل هذا الجدل السياسي المرهق ويتقدم باستقالته ليريح ويستريح؟

أم انه يريد ان يدفع الحكومة والدولة إلى الجدار لتتكلف اعلى درجات الإحراج السياسي وتقوم بانتزاعه من كرسيه الوزاري بتعديل في الحكومة؟

إن العقل والمنطق يحكمان ان يرحل الربعي وان تبقى وحدتنا الوطنية.■

صيد وتعليق

رابطة أدباء الكويت ترفض التطبيع مع اليهود

الصيد

أوردت صحيفة الوطن في العدد ٦٨٣١/١١٢٧٧ السنة ٣٤ بتاريخ ١٤/٢/١٩٩٥، ١٥ رمضان ١٤١٥ هـ صفحة ٣١ تحت عنوان «قضية التطبيع الثقافي تعود مرة أخرى» تصريحاً لأمين عام رابطة الأدباء الكويتية خالد عبد اللطيف رمضان في معرض جوابه عن موقف الرابطة من التطبيع مع العدو اليهودي قوله الآتي:

«.. فنحن ضد التطبيع الثقافي مع إسرائيل خاصة وأنه توجد قضايا معلقة ما بين العرب وإسرائيل ولا زالت إسرائيل تحتل قسماً من الأراضي العربية ولم يستمد الشعب الفلسطيني كذلك كامل حقوقه.

وأضاف رمضان: لا يمكن التطبيع في مفهومه العام ولا التطبيع السياسي والاقتصادي فإن المثقفين والكتاب لن يبادروا إلى التطبيع الثقافي باعتبارهم المعبرين عن إرادة الشعب العربي وعن طموحاته وأمانيه، فالشخصية العربية مستهدفة، والأمة العربية تعيش أسوأ حالاتها، لذلك فالتطبيع الثقافي في منتهى الخطورة علينا.. وهذا هو موقف معظم الكتاب العرب سواء في الوطن أو المهجر، وهو موقف اتحاد الكتاب العرب أيضاً ويمثل هذا الموقف الضمانة لحماية الثقافة العربية والشخصية العربية من الاختراق والتشويه والإذابة» انتهى.

التعليق

في البداية نتقدم بالشكر لأمين رابطة الأدباء على تصريحه الشجاع ونقول:

١ - إن الأدباء هم مرآة الأمة والمعبرين عن مشاعرها وآمالها وآلامها وتطلعاتها والذود والدفاع عن عزتها، وكرامتها وتاريخها وها هم أدباء الكويت ممثلين برابطتهم وأمينهم العام خالد عبداللطيف رمضان قد عقدوا العزم على رفض التطبيع بكل أشكاله مع اليهود مصاصي الدماء وقتلة الأنبياء وناشري الفتن والفساد ومحتلي أرض الإسراء والمسجد الأقصى.

٢ - إن قبول التطبيع مع اليهود هو خيانة للأمة وموالاة لأعدائها قد حرمه الله تعالى وحذرنا منه، قال تعالى: «يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء تلقون إليهم بالمودة وقد كفروا بما جاءكم من الحق» (الممتحنة: ١)، ولن يقبل أدباء الكويت خيانة أمتهم ودينهم.

٣ - إنها دعوة صريحة إلى كتابنا ممن ينادون بالتطبيع عدم الانخداع بما تريده إسرائيل بطلب الصلح مع العرب فاليهود أول من ينكث العهود، قال تعالى: «فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم وجعلنا قلوبهم قاسية يحرفون الكلم عن مواضعه ونسوا حظا مما ذكروا به ولا تزال تطلع على خائنة منهم» (المائدة: ١٣)، وليكن ما قاله (بيجن والحاخام البا) عن السلام مع العرب دليلا على ذلك إذ قالا: (لن يكون لشعب إسرائيل ولا للعرب سلام ما لم نحرر وطننا بأكمله (١) حتى ولو وقعنا معاهدة صلح مع العرب، ان الأسلحة العبرية هي التي ستقرر حدود الدولة العبرية)(٢) فهل يريد كتابنا الموالين للسلام مع اليهود أن تطأ أقدام إسرائيل كويتنا المسلمة وتمحوها عن الوجود - لا سمح الله - وتنشر فسادها من الفرات إلى النيل.

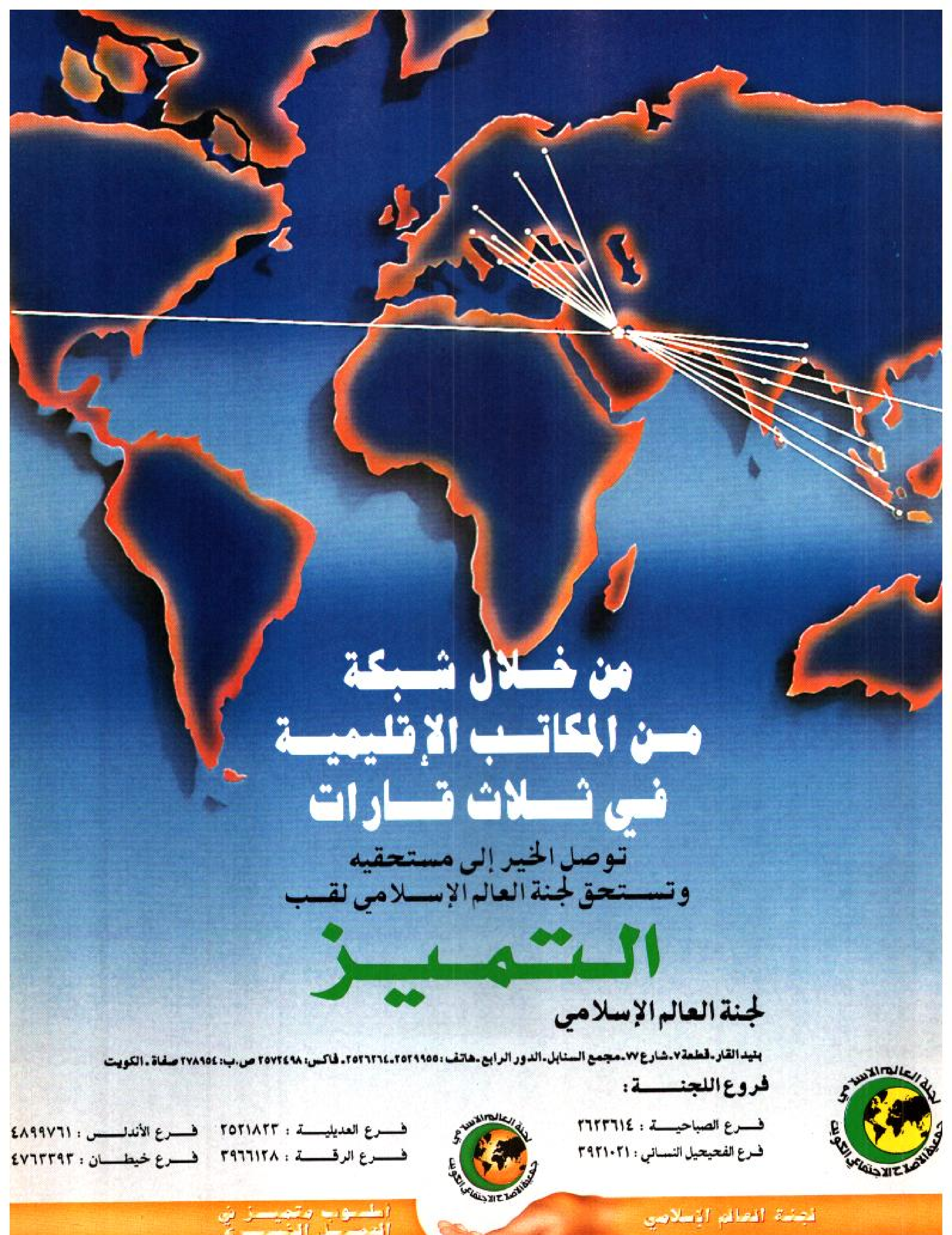
٤ - إن الحرب سجالٌ.. يوم لك ويوم عليك، فندعو أدباءنا وأدباء العالم العربي والإسلامي إلى الصمود والاستمرار في رفض التطبيع، وقد وعدنا الله بالنصر على أعدائنا، قال تعالى: «وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا يعبدونني لا يشركون بي شيئاً ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون» (النور: ٥٥).

معادلة نستشفها من هذه الآية: إيمان وعبادة + عمل صالح = تمكين واستخلاف + أمن وسعادة ونصر.

الهوامش

١ - حدود دولة إسرائيل المزعومة من الفرات إلى النيل.
٢ - مجلة المرايا - قطر ١٤/٢/١٩٩٥م.

عبد الله سليمان العتيقي



من خلال شبكة
من المكاتب الإقليمية
في ثلاث قارات
توصل الخير إلى مستحقيه
وتستحق لجنة العالم الإسلامي لقب
التميز
لجنة العالم الإسلامي
بنيد القار - قطعة ٧ - شارع ٧٧ - مجمع السنابل - الدور الرابع - هاتف: ٢٥٢٩٩٥٥ - ٢٥٢٦٢٦٤ - فاكس: ٢٥٧٢٤٩٨ ص.ب: ٢٧٨٩٥٤ صفاة - الكويت
فروع اللجنة:
فرع الصباحية : ٣٦٢٣٦١٤
فرع الفحيحيل النسائي : ٣٩٢١٠٢١
فرع العديلية : ٢٥٢١٨٢٣
فرع الرقة : ٣٩٦٦١٢٨
فرع الأندلس : ٤٨٩٩٧٦١
فرع خيطان : ٤٧٦٣٣٩٣
لجنة العالم الإسلامي
أسلوب متميز في
العمل الخيري

بيت الزكاة يحتفل بالذكرى ١٣ لتأسيسه

تنظيم العمل الخيري وتطبيق قانون الزكاة في استراتيجيته الجديدة


■ عبد القادر العجيل

احتفل بيت الزكاة بالذكرى الثالثة عشرة على تأسيسه وقد ألقى عبد القادر ضاحي العجيل - مدير عام البيت - كلمة في الحفل وفي معرض حديثه أشاد فيها بمنجزات البيت خلال السنوات الثلاث عشرة الماضية وعبر عن شكره وتقديره لجهود الموظفين التي جعلت بيت الزكاة من المؤسسات الرائدة في هذا المجال على مستوى العالم الإسلامي التي ينظر لها بعين الاعتبار.

وقال إن البيت بدأ خلال العام الماضي (١٩٩٤م) مرحلة التحول بوضع استراتيجية تبدأ عام ١٩٩٥ حتى عام ٢٠٠٠ وهي نقلة نوعية ينتقل فيها بيت الزكاة من العمل المركزي في مبنى واحد تقريبًا إلى العمل من خلال فروع منتشرة في محافظات الكويت المختلفة مشيرًا إلى أن بيت الزكاة قام مؤخرًا بفتح عدد من الفروع، وأوضح أن العمل جار الآن لأخذ الموافقات الرسمية لفتح فروع أخرى في مختلف مناطق الكويت تسهيلا على المتبرعين والمستفيدين.

وذكر أن هذه الاستراتيجية التي بدأ تنفيذها منذ أواخر عام ١٩٩٤ تضم عددًا من المشاريع التي استطاع بيت الزكاة تحقيق جزء منها في فترة قياسية جدًا، وذكر أن من أهمها وعلى رأسها مشروع قانون الزكاة المعدل الموجود حاليًا لدى وزير الأوقاف والشئون الإسلامية.

وقال إن من المشاريع المهمة في هذه الاستراتيجية تنظيم العمل الخيري داخل الكويت وعلاقة بيت الزكاة بالمؤسسات الخيرية خارج الكويت والتنسيق في هذا المجال مع وزارة الخارجية وسفارات دولة الكويت في الخارج، مؤكدًا أن البيت حقق جزءًا كبيرًا من هذا المشروع الذي لا زال العمل فيه جاريًا.

وذكر أن من أهداف الاستيراتيجية كذلك تنفيذ مشاريع تطويرية للنظام المحاسبي والهيكل التنظيمي في بيت الزكاة خصوصًا بعد تطبيق قانون الزكاة بالإضافة إلى المشاريع الأخرى التي أعرب عن أمله في تحقيق الجزء الكبير منها خلال هذه السنة ١٩٩٥م.■

في الصميم

الربعي أو الطوفان!

هل أصبح وزير التربية د. أحمد الربعي أهم من الحياة الديمقراطية في الكويت؟! وأصبحت مصلحة الأمة كلها توازي هذا الرجل!! فأخذت التلميحات تظهر احتمال حل المجلس وتعطيل البرلمان من أجل سواد عيون الوزير الذي سقط أبيًا وبأغلبية زملاء في المجلس عند طرح الثقة فيه!!

وإذا كان «الربعي» يعتقد بأن وجوده في الحكومة أهم من حل البرلمان فتلك طامة كبرى!!

وإن المدافعين عن الربعي والذين ينتقدون نواب مجلس الأمة على تقديمهم الاستجواب وشنوا حملة قاسية وأطلقوا نعوت يعف اللسان من ذكرها وقالوا بأن هدفهم شخصي وحزبي وقبلي!!

نُذكر كل هؤلاء أين هم من حملتهم الشعواء الظالمة على رئيس المجلس البلدي «الشايع» الذي كالوا له التهم الباطلة وتهمته «ماء زمزم وخيمة نصبها أمام منزله!!» وطالبوا الحكومة بضرورة وسرعة حل المجلس البلدي حتى استجابت الحكومة لهؤلاء التي زغردت وانتصرت وابتهجت لحل مرفق حيوي هام شعبي!!

أما الوزير الربعي فلا يصح توجيه النصح أو التهم له!! لماذا؟

مع أنه اعترف بوجود مخالفات مالية وإدارية!!

وكم تغنى القوم منذ بداية انتخابات مجلس الأمة بأن هناك صفقات بين الإسلاميين والحكومة في الخفاء، واتضح بأن الذي يلتحف بعباءة الحكومة ويعقد الصفقات الخفية مع أطراف الحكومة هم تلك الجماعة التي تدافع عن الوزير!!

لقد أصاب كبد الحقيقة النائب طلال السعيد عندما قال بأن الوزير سواء ارتكب مخالفات مالية صغيرة أو كبيرة يجب أن يحاسب!!

وكما قال الربعي من قبل أن الدينار عنده يساوي مليون دينار!!

فكيف يصوّرون المخالفات بأنها صغيرة وبسيطة؟!!

وإن الوزير الذي يضلل المجلس بمعلومات خاطئة ماذا يكون مصيره في الدول المتقدمة المتحضرة التي كان الربعي يضرب فيها المثل؟!

أنه يقصى فورًا ويتنحى عن مسئولياته لأنه حاد عن طريق الصدق والأمانة في عمله ومسئولياته !! والربعي ضلل نواب المجلس بمعلومات خاطئة مغلوطة ولابد من نواب المجلس أن يقفوا ويصححوا مساره.

وكلمة للرئيس السعدون والنواب الذين صوتوا مع الربعي.. إن التصويت حق مشروع بحرية وبطريقة ديمقراطية..

أما محاولة الانحياز والوقوف مع طرف ضد الآخر فإنه يضر بموقف السيد الرئيس السعدون الذي أعتقد أنه في هذه المرة لم يحالفه الحظ في الحياد وجانب الصواب..

فالتجاوز على المال العام سواء كان صغيرًا أو كبيرًا لابد من محاسبة الوزير المخطئ..

لأنها أمانة في أعناق كل نوابنا الأفاضل.. وسوف يحاسبهم الشعب على تقصيرهم في مهمتهم وأدائهم وهم يعلمون بأنه لو لم تمارس الحكومة هذا الضغط الرهيب على نواب المجلس.. ولو كان التصويت بحرية ودون ضغوط فإن الربعي «يسقط» لا محالة في الجولة الأولى!!

عمومًا هذا درس جيد للوزير الذي كان يتحدى نواب المجلس.. ودرس لكل الوزراء والنواب بأن «الاستجواب» مادة جيدة للمحاسبة والرقابة وتصحيح المسار، فشكرًا من الأعماق للنائب مفرج نهار على تحريكه لهذه المادة الدستورية.. والله الموفق.■

عبد الرزاق شمس الدين

أيهما أولى بضبط النفس.. الوزير أم الشعب؟!

بقلم : خضير العنزي

طالعتنا الزميلة «الوطن» بصدر صفحتها الأولى فحوى لقاء رئيس الحكومة ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبدالله الصباح مع نواب مجلس الأمة بحضور مجموعة من الوزراء، فقد أكد سموه:

«أن الكويت تمر في ظروف دقيقة وعصيبة جداً تتطلب منا مزيداً من التلاحم والتآزر ووحدة الكلمة، ونتيجة ما يحدث حالياً هو إضعاف للصف وتفكيك للجبهة الداخلية، وهذا ما يريده أعداء وطننا الذين يتربصون بنا وعلى رأسهم الطاغية صدام».

ووعد سموه النواب ببحث الموضوع داخل غرف مغلقة لمعرفة الحقيقة، وناشد رئيس الحكومة الجميع من أجل سلامة الكويت في الحاضر والمستقبل توحيد الصف والكلمة.

وفي نفس اليوم الذي نشرت فيه هذه التصريحات خرج علينا وزير التربية ووزير التعليم العالي الدكتور أحمد الربعي بتصريحات متناقضة تماماً مع ما طرحه رئيس الحكومة (الوزير عضو في الحكومة، ملتزم بسياسات رئيسه).

حيث نقل الصراع الداخلي والذي يفترض أن يكون داخلياً (بغرف مغلقة على حد وصف سمو الشيخ سعد العبد الله) إلى الخارج ليشرك العرب والمسلمين والغرب ودول التحالف تحديداً بقيادة الولايات المتحدة ليصور المعركة للعالم بأنها مع الجماعات المتطرفة في الكويت ليدخل حكومة دولة الكويت ضمن منظومة الحكومات التي تواجه الإرهاب والتطرف ليحصل على دعم دولي لصراعه الداخلي مع أبناء وطنه، وليشكل ضغطاً على رئيس الحكومة لإبقائه في منصبه إذا ما ثبت حذفه لآيات من القرآن الكريم في المنهج الدراسي لمقرر التربية الإسلامية وبالذات إلغائه لبحث الصهيونية من المنهج ذاته.

تأملوا معي ما يقوله د. الربعي لصحيفة «الحياة» الدولية التي تصدر بلندن في عددها الصادر بتاريخ ٨/ ٣/ ١٩٩٥م أنه يقول: «الجماعات الإسلامية تشغل الكويت بصراعات داخلية».

ويقول أيضاً:

إن هذا التصعيد والتوتير الذي تمارسه الجماعات الإسلامية (في الكويت طبعاً) هما خطر على التنمية الاقتصادية والاجتماعية، فلا تنمية لمجتمعات متناحرة).

بل يستمر الدكتور الربعي تشبيه الوضع الديمقراطي واستعمال نواب البرلمان لحقوقهم الدستورية في المحاسبة والمراقبة بالكويت بما يحدث حالياً من تناحر وصدام وحرب أهلية في أفغانستان والجزائر، حيث عطلت التنمية، ونسي وكثيراً ما ينسى دوره بهذا التعطيل وبهذه الحرب.

بل إن الدكتور الربعي لم ينس في تصريحاته الخطيرة إسقاط قضية التطبيع مع إسرائيل على أزمته مع البرلمان ليدخل الكويت بنفق مظلم من الضغط الغربي وبالذات مع الولايات المتحدة الأمريكية الواقع قرارها تحت سيطرة اللوبي الصهيوني.

كل هذا عزيزي القارئ صرح به الدكتور الربعي في صحيفة دولية توزع بعواصم العالم مخالفاً بذلك ما طالب به سمو ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبدالله أعضاء البرلمان بضبط النفس واستعمال الحكمة في المعالجة، وأن الحديث حوله في جلسة علنية (لاحظ جلسة علنية وليست تصريحات بصحيفة دولية) تحرج الكويت عربياً وإسلامياً وأيضاً دولياً.

إن الوقت أصبح الآن أكثر إلحاحاً لأن يتخذ رئيس الحكومة قراره الصائب في إبعاد الدكتور الربعي عن التربية، بل عن الوزارة كلها لأنه أثبتت تداعيات الحالة السياسية الحالية بأنه سياسي عابث لم يلتزم بقواعد اللعبة السياسية، فالعمل السياسي له أصوله إلا أن الربعي قد خالف جميع التوقعات فيه وأصبح ينتهج مؤخراً سياسة (عليّ وعلى أعدائي) ونسي أنه هو وأعداؤه يمثلون الكويت كياناً وشعباً.■

عزاء في وفاة والدة الشيخ جاسم مهلهل الياسين

تتقدم أسرة مجلة «المجتمع» بخالص التعزية للشيخ جاسم مهلهل الياسين والدكتور سهيل مهلهل الياسين في وفاة والدتهما السيدة منيرة بزيع الياسين.

كما تتقدم بالعزاء للسيد أحمد بزيع الياسين والسيد عبد الله علي المطوع، وعموم آل القناعات الكرام، وأسرة «المجتمع» تدعو الله ـ عز وجل ـ أن يتغمد الفقيدة بواسع رحمته وغفرانه.

النائب أحمد باقر رئيس اللجنة البرلمانية لشئون الأسرى.. لـ «المجتمع»:

نكثف جهودنا على المستوى الدولي ونتمسك بكل بارقة أمل تعيد لنا أسرانا

إشهار «الجمعية الأهلية لأهالي الأسرى» يفتح الباب أمام الأهالي للعمل من أجل قضيتهم

حاوره: هشام الكندري

اربع سنوات مضت منذ غزو طاغية بغداد للكويت، وأسرانا مازلوا مغيبون في سجونهم دون بارقة أمل تبشر بقرب الإفراج عنهم.. لكن هناك مساعٍ ما زالت قائمة على المستوى الشعبي والرسمي ومن ابرزها اللجنة البرلمانية لشئون الأسرى والمفقودين، وقد كان لنا هذا اللقاء مع رئيسها النائب احمد باقر للاطلاع على آخر مساعي واتصالات اللجنة في هذا الصدد..

سألته عن معلوماته عن آخر تطورات القضية.

فقال: إن التطورات التي حدثت خلال السنوات الأربع الماضية قليلة، فبعد أن أفرج العراق عن عدد كبير من ابناء الكويت الأسرى خلال فترة الاحتلال وبداية التحرير ظل محتفظًا بحوالي ٦٢٥ منهم.. ورغم المساعي العربية والدولية وقرارات مجلس الأمن وجهود الصليب الأحمر وجهود اللجنة - الثلاثية المتفرعة عنه إلا أن النظام العراقي يفيد دائمًا بأنه لا يعرف شيئًا عن هؤلاء، وأفاد فقط بأن هناك ٥٦ منهم مفقودين.. أضاف أن القرارات الدولية كلها تؤيد الكويت في هذا الشأن ولاشك ان الجهود التي تبذلها الحكومة ومجلس الأمة لاستمرار العقوبات على النظام العراقي حتى يعترف بهؤلاء الأسرى ويفرج عنهم كان لها اثر في استمرار تحريك القضية.

وهل تتوفر لدى الكويت معلومات اكيدة عن مصير الأسرى؟

المعلومات التي تتوفر تتسرب بشكل شخصي، اما معلومات رسمية ومؤكدة عن طريق الصليب الأحمر ومجلس الأمن فلا توجد حتى الآن.

نحن والحكومات المتقاربة مع النظام العراقي

هل توافقون على ما يقال بأن التقارب بين الكويت وبعض الحكومات العربية القريبة من النظام العراقي يمكن أن يساعد في الإفراج عن الأسرى أم ان ذلك أمل ضائع؟

يجب ان نتمسك بكل أمل يمكن أن يؤدي إلى الإفراج عن أسرانا، وعلينا أن نوسط من يمكن أن يقوم بالوساطة في هذه القضية الإنسانية، وإن من الخطأ أن نسيس هذه القضية، ولذلك يجب الا نتردد في توسيط بعض الحكومات والسياسيين في العالم حتى وإن كان لهم مواقف معينة من الكويت فيجب أن نشجعهم إن سعوا للوساطة في هذه القضية.

جمعية اهالي الأسرى

كيف تُقيِّمون اداء الحكومة ولا سيما «اللجنة الوطنية لشئون الأسرى والمفقودين» من هذه القضية، وهل تعتقدون أن هناك خطوات كان يجب أن تتخذها الحكومة ولم تبذلها؟

الحكومة متمثلة في اللجنة الوطنية لشئون الأسرى بذلت جهوداً طيبة من حيث الاتصالات المستمرة مع المجتمع الدولي والصليب الأحمر وتجهيز الملفات، وقد التقينا منذ فترة في جنيف بالصليب الأحمر لمتابعة الموقف، كما اتصلنا بالمنظمات العالمية لحقوق الإنسان واللاجئين وكلها تؤيد استمرار فرض الحصار حتى يتم حل قضية الأسرى.

لكن من سلبيات الحكومة في هذه القضية تأخرها في إشهار جمعية موحدة لأهالي الأسرى والمفقودين وكان يجب عليها الاستعجال في إشهار هذه الجمعية.. والواجب على الحكومة أن تتعامل مع المتغيرات السريعة في العالم، فالعراق يمثل الكثير من دول العالم وخاصة روسيا وبعض الدول الأوروبية الأخرى بعدا تجاريا ومصالح تحتم عليها توحيد علاقاتها معه.. وعلينا التجاوب مع هذه المتغيرات، ويجب - كما اشرت - فتح الباب لأهالي الأسرى ليعملوا من اجل قضيتهم فذلك يزيدها قوة ويسهم في الإسراع بعودتهم.



■ النائب احمد باقر

دور اكثر نجاحًا

هل يمكن تصور دور اكثر نجاحًا لضغوط يمارسها مجلس الأمن وبعض الدول الكبرى في سبيل إرغام العراق على الإفراج عن الأسرى؟

هذا هو الخط الذي تسير فيه في الوقت الحالي، كما اننا نكثف مباحثاتنا مع روسيا وفرنسا وقد شكلت الحكومة الفرنسية لجنة خاصة لمتابعة القضية وباعتقادنا أن الجهود في هذا المجال ستنجح إذا واصلناها.

هل تعتقد ان مجلس الأمة أدى واجبه نحو الأسرى بشكل مُرضٍ؟

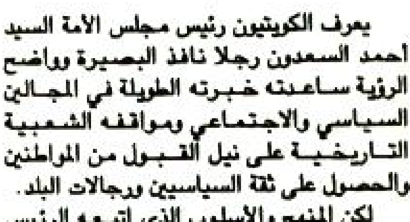
لا نقول إن المجلس دوره بالشكل الذي يرضينا تمامًا فلا زال امامنا جهود يجب أن نواصلها خاصة الاتصالات الدولية والبرلمانية وحل مشكلات أسر الأسرى ورعاية أسر الشهداء.■

رسالة مفتوحة إلى رئيس مجلس الأمة .....

هلاّ غضبت لكتاب الله يا أبا عبد العزيز؟



■ احمد السعدون



يعرف الكويتيون رئيس مجلس الأمة السيد احمد السعدون رجلا نافذ البصيرة وواضح الرؤية ساعدته خبرته الطويلة في المجالين السياسي والاجتماعي ومواقفه الشعبية التاريخية على نيل القبول من المواطنين والحصول على ثقة السياسيين ورجالات البلد.

لكن المنهج والأسلوب الذي اتبعه الرئيس السعدون في معالجة الأزمة الأخيرة التي أثارها وزير التربية بدأ يجتذب إليه عتاب زملاء البرلمانيين ودهشة جمهوره من المواطنين.

لقد أبدى الرئيس السعدون عن حماس لم يستطع كتمانه نحو الدفاع عن موقف الوزير المستجوب ومال إلى بذل الأعذار له في إطار الصورة الفنية والإجرائية للاستجواب في حين يعلم الرئيس السعدون أن حجم المؤاخذات والاستمساكات على الربعي تتجاوز تلك الواردة في نص الاستجواب الأول، بل إنها تمس موضوعات مقررات التربية الإسلامية والتي تضم آيات مقررة من كتاب الله الكريم، وما يدرس منه إلى ابناء الجيل الكويتي الناشئ.

وأحس المتابعون للعمل البرلماني أن الرئيس السعدون قد تجاوز المأخذ الديني العقائدي الجوهري في قضية استجواب وزير التربية، وأدار ظهره لحقيقة أن الاعتراض على الربعي يتصل بالرفض الشعبي للمنهج العلماني التطبيعي الذي بدأ بالتسرب إلى حقل التربية والتعليم في الكويت، وبدأ السعدون يتعامل مع هذه القضية الحساسة على انها صراع برلماني مؤقت أحب أن يتخذ منه الموقع والمقعد الذي يناسبه، والمعادلة السياسية التي يظن انها تحقق له اكثر المكاسب وأقل الخسائر.

ويرى القريبون من الأحداث الأخيرة انه كان بإمكان الرئيس السعدون ان يتخذ موقفا اكثر اعتدالا تجاه المساعي التي بذلها زملاؤه لمحاسبة وزير التربية، لكنه اختار - ولسبب غير مفهوم - ان يتدخل في اكثر من موضع، وفي عدد من المناسبات غير المعلنة لكي يثبط من عزم النواب ويدفع باتجاه التساهل مع اخطاء الوزير بل وليوافق اقطاب السلطة في مواقفهم وردودهم على الاستجواب.

إن تجاوزات الربعي في وزارته وأهمها الاتهام الخطير باستبعاد بعض الآيات القرآنية من المناهج في مباحث الصهيونية تلقي على كاهل النواب جميعا ومنهم الرئيس السعدون مسئولية التصدي لهذه القضية بحزم ودونما تساهل، فإذا كان يعرف عن السعدون حماسته الكبيرة لحماية الدستور واللائحة الداخلية لمجلس الأمة من الانتهاك والتعطيل فهلا بذل جهدا مساويا للذب عن كتاب الله وحماية آياته التي يراد إبعادها عن متناول الطالب الكويتي.

كلمة أخوية نوجهها لأبي عبد العزيز أن يعيد تقييم موقفه من هذه القضية المبدئية الفاصلة، وأن يعود إلى مواطنيه وناخبيه ليعرف منهم ما يقوله الشعب الكويتي الآن عن تجاوزات الربعي وعن تثاقل الرموز الشعبية عن القيام بمسئولياتهم تجاهها ■

مراقب

نائب مدير تنمية الأعمال ببيت التمويل الكويتي لـ «المجتمع»:

بيت التمويل لديه خطة متكاملة لبناء المرافق والخدمات في «السرة» و«العارضية»

ليس لنا مصلحة في مشروع السرة وهدفنا الإسهام في الخدمات الاجتماعية

كتب: د. عادل الزايد

من المعلوم لدى الجميع بأن بيت التمويل الكويتي قد تقدم ومنذ فترة ليست بالوجيزة بمشروع متكامل حول تنفيذ خدمات منطقة جنوب السرة، بل إن هذا المشروع المقدم من بيت التمويل جاء قبل فترة طويلة من البيان الحكومي الذي تُلي أمام مجلس الأمة والذي لم يقدم جديدا في هذا الخصوص.

حول هذا المشروع وتفاصيل بنوده، وإلى أي مدى وصل الحوار بين الحكومة وبيت التمويل الكويتي بشأنه، صرح المهندس: سليمان البريكان - نائب المدير العام لتنمية الأعمال ببيت التمويل لـ «المجتمع» بأنه دعم الخدمات الاجتماعية والاستثمار الداخلي هي من الأهداف الرئيسية التي يعمل بيت التمويل على تحقيقها، وذلك من أجل تحقيق المصلحة العامة للبلد وللمواطن، وبما أنه لا يخفى على احد ان ظروف الاحتلال الذي مرت به بلدنا ومتطلبات التحرير وإعادة الإعمار قد أدت إلى ربكة اقتصادية في البلد، وهذا دفعنا في بيت التمويل إلى تحويل المزيد من الاهتمام إلى الاستثمار الداخلي، وكان ذلك ايضا استجابة للدعوة السامية لسمو أمير البلاد وسمو ولي العهد بضرورة توسيع دور القطاع الخاص وزيادة فعاليته في النشاط الاقتصادي الداخلي.

خطة بيت التمويل الخدمية

ومن هنا تقدم بيت التمويل وفي الشهر السابع من عام ١٩٩٤م، بتقديم خطة لتنفيذ الخدمات والمرافق المطلوبة في بعض المناطق السكنية، وهي:

١ - المنطقة المنظمة في جنوب السرة (حطين، والسلام، والزهراء، والصديق، والمدائن).

٢ - منطقة العارضة السكنية (الكثافة المتوسطة سابقا).

٣ - منطقة العارضية ذات الكثافة العالية.

وأكد المهندس سليمان البريكان أن الاقتراح ليس عبارة عن قرض مالي سيقوم بتقديمه بيت التمويل للحكومة على أن تقوم الحكومة بسداد هذا القرض بفوائده، فهذه الصورة من المعاملات مرفوضة من قبل بيت التمويل، ولكن الخطة هي أن يقوم بيت التمويل بتنفيذ مشاريع الخدمات في هذه المناطق، وتشمل هذه الخدمات ما يلي:

١ - أعمال الطرق الداخلية والخارجية الرئيسية.

٢ - أعمال شبكة صرف المجاري الصحية الرئيسية.

٣ - أعمال شبكة تغذية المياه العذبة والصليبية.

٤ - الأعمال الكهربائية شاملة إنارة الطرق (بدون محولات).

٥ - أعمال شبكة صرف مياه الأمطار.

٦ - أعمال تمديدات الهاتف.

وبيّن نائب المدير العام لتنمية الأعمال المهندس سليمان البريكان بأن جميع هذه المشاريع إنما سيقوم بيت التمويل بتنفيذها وفق المواصفات والشروط التي تحددها الجهات الفنية المختصة، ولكن بيت التمويل قد اقترح في خطته أن تحدد جهة حكومية واحدة للتعامل معها وذلك من أجل سهولة وسعة الاتصال والتقليل من ارباكات التداخلات الكثيرة، واقترح بيت التمويل أن تكون وزارة المالية هي هذه الجهة الحكومية.

الأسعار .. مقبولة

وأضاف المهندس سليمان أن الأسعار التي تقدم بها بيت التمويل لتنفيذ هذه المشاريع هي أسعار مقبولة جدا، بل هي أقل بكثير من تلك الأرقام المقترحة لتنفيذ هذه المشاريع والتي تم الإفصاح عنها مؤخرا عبر الصحافة المحلية.

وأشار المهندس سليمان إلى أن بيت التمويل الكويتي لا يملك اية أراض استثمارية في منطقة جنوب السرة، ومن ثم فإن هذا المشروع لا يحمل اي أهداف خاصة ببيت التمويل، وإنما الهدف الرئيسي من هذه الخطة هي الرغبة الأكيدة لدى بيت التمويل في المساهمة في الخدمات الاجتماعية التي سيعود نفعها على الشباب الكويتي، كما أن تنفيذ الخدمات في منطقة جنوب السرة وما سيتبعها من التصريح بالبناء في هذه المنطقة سيخفف عن الحكومة عبئا واضحا من اعباء مشكلة الإسكان، حيث أن منطقة جنوب السرة تحوي ٨ الاف قسيمة وهذا بلا شك سيؤدي إلى تخفيض عدد طلبات الإسكان لدى الحكومة.



■ م.سليمان البريكان

كما أن هذا سيؤدي إلى تقليل الأعباء المالية على البلد حيث أن طلبات الإسكان تشمل تخصيص الأرض والقرض الإسكاني أو بناء هذه القسيمة، ولكن إذا ما فسحت الفرصة للشباب الكويتي بالبناء في منطقة جنوب السرة فإن الحكومة ستتكفل بالقرض الإسكاني فقط وهذا بلا شك سيقلل من الأعباء المالية المفروضة على البلد.

طريقة السداد.. والاعباء المالية

كما أن صور السداد التي اقترحها بيت التمويل الكويتي، روعي فيها أن لا تمثل أعباءً مالية على الدولة فقد اقترح بيت التمويل ما يلي:

١ - أن يكون السداد على شكل سندات موزعة على ثلاث سنوات.

٢ - او أن يكون السداد على صورة عينية من أسهم وعقارات مملوكة للدولة وذلك خلال مدة تنفيذ المشروع وهذه الصورة من السداد تساهم في تطبيق التوجه العام للدولة نحو الخصخصة.

وبيّن نائب المدير العام بأنه في حالة تجهيز تصميم المشاريع في منطقة جنوب السرة فإن بيت التمويل سيحتاج إلى ٢٤ شهرا لتنفيذها بإذن الله.

وفي ختام حديثه لـ «المجتمع»، أوضح المهندس سليمان البريكان - نائب المدير العام لتنمية قطاع الأعمال ببيت التمويل الكويتي -، أن هذا المخترع كان محل تقدير وأثناء المسئولين في الدولة، وأنه ما زال قيد البحث والدراسة والتداول بين الحكومة وبيت التمويل، ونسأل الله أن يأتي اليوم الذي يرى فيه هذا المشروع النور فيحقق بفضل الله آمال وأحلام الكثير من الشباب الكويتي.■

هيئة الكويت الخيرية للعلوم والتكنولوجيا

مشروع علمي «وسيط» بين العقول المهاجرة وبلادها المحتاجه إليها

كتب : شعبان عبد الرحمن

هذا المشروع جديد في فكرته وربما يكون فريدا في أهدافه.. فهو علمي بحت وتنحصر مهمته في نقل الوان المعرفة والخبرات عن طريق الخبراء من المغتربين العرب والمسلمين إلى بلادهم.. بلاد المسلمين.. وقد تأسست لهذا الغرض «هيئة الكويت الخيرية للعلوم والتكنولوجيا» كمؤسسة تعليمية خيرية تقوم برصد احتياجات التنمية الاقتصادية والاجتماعية والعلمية وتقوم برصد الكفاءات العلمية كما تشجع البحث العلمي وتنمية المواهب والمؤتمرات العلمية داخل وخارج الكويت إضافة إلى بناء المراكز والمعاهد العلمية المتخصصة ومراكز التدريب وتزويدها بالآلات والمعدات.

«المجتمع» التقت ناصر محمد المصري رئيس مجلس إدارة هذه المؤسسة وسألته عن فكرتها وتفاصيل أهدافها وانجازاتها.

قال إن فكرة هذه المؤسسة ولدت في القاهرة في الثمانينيات كثمرة للتعاون بين اكاديمية البحث العلمي المصرية والأمم المتحدة واتصلنا باكاديمية البحث العلمي ورئيسها الدكتور علي حبيش الذي قام بتزويدنا بمعلومات كاملة عن المشروع والتي قمنا بتطويرها حتى صارت نواة «لهيئة الكويت الخيرية للعلوم والتكنولوجيا» كمشروع عربي إسلامي، أضاف أن علاقات التعاون مع أكاديمية البحث العلمي ما زالت قائمة في هذا المجال وتزداد قوة.

وأشار إلى ان المشروع ما زال في بدايته العملية وإن كنا قد بدأنا في عمل قريب الشبه من خلال معهد النجاح الأهلي.

ربط المغترب بوطنه

وعن أهداف المشروع أكد المصري أنه يرمي إلى نقل الخبرات في جميع مجالات الحياة خاصة العلمية من خلال المغتربين العرب والمسلمين المقيمين في الغرب إلى البلاد العربية والإسلامية، وأوضح أن هؤلاء العلماء هم بلاشك خلاصة الفكر العربي والإسلامي الذين استقروا في الغرب لسنوات طويلة وتكونت لديهم معارف وخبرات علمية وتكنولوجية يحتاج إليها بالضرورة عالمنا العربي الإسلامي، أضاف أنه لابد من استقدام خبراء أجانب لبلادنا لا يعرفون لغتنا أو بيئتنا فإنه عن طريق هذه الهيئة يمكننا استقدام خبير عربي الجنسية ومسلم الديانة ليقدم لنا نفس الخبرات في بيئة يعرفها تماماً ويعرف حاجاتها، ولفت الانتباه إلى أن من فوائد هذا المشروع الكبير ربط المغتربين العرب والمسلمين ببلادهم برباط العلم، وخلص المصري مؤكداً أن المشروع يعد بهذه الطريقة «وسيطا» بين العقول التي هاجرت وتمتلك خبرات واسعة وبيئتها العربية المحتاجة لهذه الخبرات.

منع تسرب الخبرات الجديدة للخارج

وقال المصري أن الهيئة وضعت برنامج مساعدات للجامعات والمعاهد الكويتية والخليجية في منظمة دول مجلس التعاون الخليجي يهدف إلى تعزيز كوادر أعضاء هيئات التدريب في الجامعات والمعاهد وتقديم مساعدات مالية للطلبة الكويتيين والخليجيين من المتفوقين حتى يواصلوا الحفاظ على مستواهم، إضافة إلى مساعدة الطلبة المهنيين خاصة ان التعليم المهني يشكل جانباً حيوياً في الحياة الاقتصادية والاجتماعية بدولة الكويت ودول مجلس التعاون وعملا على الحفاظ على العقول المتعلمة ذات القدرات الفائقة من التسرب للخارج وضعت الهيئة ضمن أهدافها العمل على الحد من هذه الظاهرة بإقامة مركز معلومات الكتروني يحتفظ ببيانات ويرتبط بعلاقات مع عدد من الشركات والبنوك ورجال الأعمال وأجهزة الحكومة لتلبية احتياجاتهم من المتخصصين الفنيين والجامعيين من ناحية والعمل على تشغيل الخريجين من ناحية أخرى.


■ ناصر المصري

وسوف تصدر الهيئة بصورة دورية دليلا الكترونيا لتعريف القطاعين العام والخاص بالخريجين.■

تنظمه جمعية الإصلاح على مدى عشرين عاماً بنجاح

١٨ دار نشر كويتية وعربية تعرض ربع مليون كتاب في معرض الكتاب الإسلامي

قيس العلي: المعرض رافد من روافد الثقافة الكويتية وظاهرة حضارية للمجتمع الكويتي

كتب: شعبان عبد الرحمن

تحت رعاية الشيخ سعود ناصر الصباح وزير الإعلام افتتح معرض الكتاب الإسلامي العشرون أبوابه يوم السبت الماضي (٣/١١) أمام الجماهير.

ويطرح المعرض الذي تنظمه جمعية الإصلاح الاجتماعي في مقرها بمنطقة الروضة على مدى ثلاثة عشر يوماً أكثر من ربع مليون كتاب تشارك بها ١٨ دار نشر كويتية وعربية.

وصرح قيس العلي - مدير المعرض ومدير العلاقات العامة والإعلام في جمعية الإصلاح - أن ١٢ دار نشر من المملكة العربية السعودية، وأربع دور نشر لبنانية، وثلاثة مصرية بالإضافة إلى عشر مؤسسات خيرية، ومؤسستين حكوميتين، وست شركات للتسجيلات الإسلامية ستشارك في المعرض بألف عنوان لمختلف الكتب الإسلامية والعلمية والثقافية والطبية والخاصة بالطفل والمرأة.

وقال إن المعرض سيخصص جناحين للصحف الكويتية اليومية، وجناح خاص لتعليم الإنجليزية من خلال أجهزة الفيديو.

وأكد أن هذا المعرض يعد رافدا من الروافد الثقافية، كما يعد ظاهرة حضارية تبرز اهتمامات المجتمع الكويتي الثقافية.

أضاف أن فكرة معرض الكتاب الإسلامي تولدت في جمعية الإصلاح لأول مرة عام ١٩٧٤ استجابة لهدفها في نشر الفكر الإسلامي الأصيل، والتصدي للفكر الهدام الذي ينشر عبر الكتب والمقالات، فكان لابد من تأسيس لجنة تقوم بدراسة كيفية نشر الفكر والكتاب الإسلامي بأسلوب مميز وبطريقة تسهل على القارئ الحصول على ما يريده من ثقافة إسلامية، فكانت فكرة هذا المعرض الذي تعده جمعية الإصلاح الاجتماعي هي أول من قام بتنظيمه في دولة الكويت، وبفضل من الله سبحانه وتعالى أن المعرض ما زال مستمراً و بتقدم ملحوظ، ويقام هذا المعرض سنوياً وحرصت إدارة المعرض خلال (٢٠) عاماً من العمل على إدخال كل وسيلة حديثة تساعد على نشر الثقافة الإسلامية.

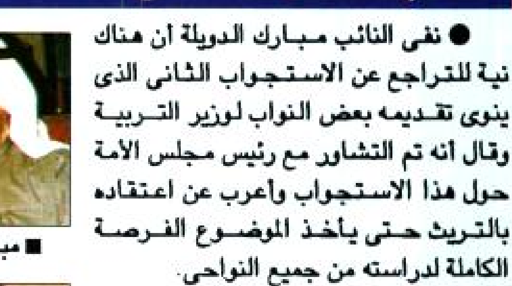

■ قيس العلي

ويمتاز معرض الكتاب الإسلامي بالتخصص في الفكر الإسلامي والعلوم الحديثة التي لا تتعارض مع تعاليم الدين الإسلامي الحنيف.

وأوضح أن المعرض سيخصص هذا العام هدايا قيمة للجمهور سيتم توزيعها بواسطة السحب على كوبونات المشتريات.

كما ستقوم لجنة النشء في جمعية الإصلاح الاجتماعي بعمل أنشطة اجتماعية مختلفة أثناء فترة المعرض.■

المجلس في أسبوع



● نفى النائب مبارك الدويلة أن هناك نية للتراجع عن الاستجواب الثاني الذي ينوي تقديمه بعض النواب لوزير التربية وقال أنه تم التشاور مع رئيس مجلس الأمة حول هذا الاستجواب وأعرب عن اعتقاده بالتريث حتى يأخذ الموضوع الفرصة الكاملة لدراسته من جميع النواحي.


■ مبارك الدويلة

● ذكر النائب خالد العدوة أنه يتمنى أن يقدم وزير التربية استقالته حيث أن أغلبية النواب صوتوا بعدم أحقيته في أن يكون وزيراً للتربية، وقال نحن ماضون في استجواب أي وزير يستحق الاستجواب نتيجة أية مخالفة.



■ خالد العدوة

● قام بعض ناخبي النائب أحمد الشريعان بتقبيله بعد تصويت إلى جانب الثقة في وزير التربية.■


■ احمد الشريعان

هشام الكندري



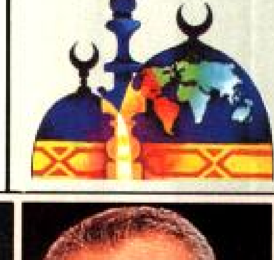
٢٥

عاما من العطاء

من العدد القادم تستقبل عامها السادس والعشرين

في ثوب جديد

مصر ٣٠٠ شخصية سياسية على مائدة إفطار الإخوان في رمضان



القاهرة: بدر محمد بدر.. اقامت جماعة الإخوان المسلمين حفل إفطار في شهر رمضان الماضي شارك فيه اكثر من ٣٠٠ مدعو من القيادات السياسية والحزبية والنقابية والقوى الوطنية والإسلامية، وكان من بين المشاركين: الكاتب الصحفي محمد حسنين هيكل الذي علّق على مشاركته في حفل الإفطار بقوله: جئت لأزعم





■ محمد حسنين هيكل



■ د. سعيد النجار



■ د. ميلاد حنا

ان الإخوان المسلمين موجودون، كما شارك الدكتور حمدي السيد نقيب الأطباء، والدكتور حلمي نمّر نقيب التجاريين، والدكتور سليمان حجر نقيب الرياضيين، وشارك ايضا مصطفى كامل مراد رئيس حزب الأحرار، والدكتور نعمان جمعة نائب رئيس حزب الوفد، ومحمود المراغي عضو اللجنة التنفيذية للحزب الناصري، والأستاذ عادل حسين أمين عام حزب العمل، والشيخ جمال قطب عضو مجلس الشعب، والدكتور ميلاد حنا من القيادات القبطية، والدكتور سعيد النجار رئيس جمعية النداء الجديد، وكان على رأس مستقبلي الضيوف: الأستاذ مصطفى مشهور نائب المرشد العام للإخوان المسلمين، حيث جرى حفل الإفطار في فندق «بولمان» بالمعادي، وقد تبادل الضيوف إلقاء الكلمات المناسبة، وصدر بيان عقب الحفل وقعه المشاركون، اكدوا فيه على ضرورة العمل على دعم الديمقراطية كأساس للاستقرار السياسي، وكمنطلق لوقف عمليات الإرهاب، ويشمل ذلك إنهاء حالة الطوارئ، وتأكيد الضمانات لحرية الانتخابات، وطالب البيان بالإفراج الفوري عن المعتقلين او المقبوض عليهم بسبب الفكر، مع وقف كافة الانتهاكات لحقوق الإنسان، والعمل على اعتبار حرية الكلمة مبدأ عاما لا يؤدي إلى القبض او الاشتباه بالنسبة لصاحبها، كما اكد البيان على تأييد موقف الحكومة الرافض للتوقيع على اتفاقية حظر انتشار الأسلحة النووية وربط ذلك بإخلاء منطقة الشرق الأوسط من جميع أسلحة الدمار الشامل، وأكد البيان تأييده لكفاح الشعب الفلسطيني لتحرير أرضه واستعادة القدس مع تحرير كافة الأراضي العربية المحتلة.

وأكد كذلك مساندة الشعب المسلم في البوسنة والشيشان وكافة الأراضي والجهات التي تنتهك فيها حرمات وحريات المسلمين، كما أكد البيان على رفض كافة أشكال ومظاهر التطبيع مع العدو الصهيوني والدعوة لمقاطعته.

يذكر ان حفل الإفطار الذي يقيمه الإخوان المسلمون هو تقليد بدأ منذ عدة سنوات.■



قبرص اقتراح في اليونان بتقسيم قبرص

أصدر ٤ سفراء يونانيين متقاعدين لهم حيثيتهم الدبلوماسية كتابا جديدا بعنوان «أفكار من أجل سياستنا الخارجية» ينتقدون فيه السياسة اليونانية في قبرص وهم: يورجو بابولياس، يانيس جونيس، ثيرون ثيودوروبوليوس، وستاتيس لاجوكوس، ويقترح هؤلاء السفراء في كتابهم إقامة دولتين في قبرص.

وطالبوا بالتفكير بجدية لتأسيس دولتين مستقلتين في الجزيرة إحداها لليونانيين والأخرى للأتراك، وذلك برضاء الطرفين، وأن يكون بينهما حدود دولية وليس خط أخضر، وأن لا يتم خرق تلك الحدود وستصبح الدولة الضامنة بلا وظيفة حينئذ.

وأضافوا انه يجب حساب الزمن لأنه إذا لم يتم قبول هذا الحل فماذا سيحدث بعد ٣٠٠ سنة خاصة في ظل زيادة السكان الأتراك واليونانيين في الجزيرة، وأشاروا إلى أنه في تلك الحالة سيمكن قبول قبرص اليونانية في الاتحاد الأوروبي بسهولة، خاصة في ظل شرط موافقة الأتراك على العضوية في الاتحاد وهم لا يوافقون بالطبع، مما يعرقل عملية الالتحاق بالاتحاد الأوروبي وستحصل قبرص على ضمانات الحماية في حالة انضمامها للاتحاد الأوروبي.

وجدير بالذكر أن تلك هي المرة الأولى التي يُطرح فيه مثل هذا الاقتراح في اليونان مما يعتبر بداية لتحول إيجابي في التفكير السياسي اليوناني واحتمال ميله نحو الواقعية، مما سيساعد على حل المشكلة القبرصية والذي يصر أيضا القبارصة الأتراك على بقاء دولتهم المعلنة في شمال قبرص حتى في حالة عمل دولة فيدرالية مع القبارصة اليونانيين.■

البوسنة والهرسك لجنة الإغاثة الإنسانية المصرية توزع ٢٢ ألف هدية على أطفال البوسنة في عيد الفطر

قامت لجنة الإغاثة الإنسانية التابعة لنقابة الأطباء المصرية فى البوسنة بتوزيع أكثر من ٢٢ ألف هدية ضمن برنامج «باكيت عيد الفطر المبارك» على أطفال البوسنة اللاجئين والأيتام فى سراييفو وزينتسا وتوزلا والمناطق المحيطة بها، وقد احتوت كل هدية على قطع من الحلوى والفاكهة والأدوات المدرسية وكتيب لتعليم الصلاة.

كان وفد من اللجنة قد قام بزيارة الرئيس البوسنوى على عزت بيجوفيتش ورئيس الوزراء حارس سيلاجيتش وعدد من الوزراء والسفراء لتهنئتهم بعيد الفطر الذى توافق مع «يوم الجمهورية البوسنوية».■

فلسطين المحتلة

تقرير سري «للشاباك» يحذر من تنامي نفوذ المسلمين في «إسرائيل» وإمكانية تحولهم للمقاومة

القدس المحتلة: قدس برس.. كشفت مصادر صحفية إسرائيلية النقاب اليوم عن تقرير سري أعده جهاز المخابرات الإسرائيلي «الشاباك» يحذر فيه من تنامي واتساع نفوذ المسلمين في «إسرائيل»، ومن إمكانية تحولهم إلى ما وصف بـ«طريق العنف» ضد الدولة العبرية، وجاء في التقرير الذي وصف بأنه «سري للغاية» وأعده جهاز المخابرات في أعقاب العملية الانتحارية في نتانيا وقدم إلى رئيس الوزراء الإسرائيلي إسحاق رابين «إن تحول العناصر الإسلامية في أوساط عرب إسرائيل إلى العنف قد تكون مسألة وقت فقط».

وذكر أن موقف الحركة الإسلامية في «إسرائيل» والسلوك السياسي للمواطنين العرب داخل الخط الأخضر احتل الحيز الأكبر من هذا التقرير الذي أعده جهاز المخابرات، كما تناول التقرير الإجابة على سؤال يقول: «هل سيمتلك المسلمون المتطرفون القدرة على الحسم في مسألة من سيكون رئيس الحكومة المقبل في إسرائيل؟».

وجاء أن جهاز المخابرات أعرب في التقرير عن مخاوف كبيرة من إمكانية اتخاذ الحركة الإسلامية في «إسرائيل» بزعامة الشيخ عبدالله نمر درويش قرارات بخوض الانتخابات البرلمانية المقبلة وطرح مرشح أو مرشحين عنها.

واستنادًا لنفس التقرير الذي نشرت مجلة «فورين ريبورت» اللندنية مقتطفات منه أيضا فإنه إذا ما قرر العرب في «إسرائيل» أن يتوحدوا فسيكون في مقدورهم الحصول على ١٥ مقعدا في البرلمان، من بينها خمسة أو ستة مقاعد للحركة الإسلامية.

ووُصف زعيم الحركة الشيخ درويش في التقرير بأنه «رجل مناصر للسلام يحرص على الحفاظ على القانون الإسرائيلي إزاء كل ما يتصل بالنشاط السياسي»، ويشير التقرير إلى أن الحركة الإسلامية التي ظلت ترفض حتى الآن المساهمة بصورة فعالة في الانتخابات البرلمانية تعتزم الآن تغيير هذا الموقف.

غير أن أوساط جهاز المخابرات أعربت عن قناعتها بأن الهدف غير المعلن للحركة الإسلامية على المدى البعيد يتمثل في تقويض دولة «إسرائيل»، وترى هذه الأوساط أن تحول المسلمين في «إسرائيل» إلى العنف ما هو إلا مسألة وقت فقط، وذكرت صحيفة «هآرتس» العبرية الصادرة يوم ٧/ ٣/ ١٩٩٥م، إن أوساط الهيئة الأمنية العليا والجيش الإسرائيلي وأوساط المستشارين لشئون الإرهاب تشعر جميعها في الأشهر الأخيرة بقلق إزاء تعاظم نفوذ الفصائل الإسلامية الفلسطينية «المتطرفة» وإزاء التعاون القائم بين هذه الفصائل، والمنظمات المتطرفة في «إسرائيل».



ونقلت الصحيفة عن مصادر وصفتها بأنها «موثوقة» قولها: إن زيادة كبيرة طرأت خلال العام الماضي على عدد الملتحقين - من بين عرب الـ ٤٨ - بصفوف التنظيمات الإسلامية، وكذلك تزايدا في تماثل المواطنين العرب في «إسرائيل» مع الحركات الإسلامية «المتطرفة» كحركتي «حماس، والجهاد الإسلامي».

غير أن المصادر عادت وقالت: إن هذه الظاهرة ليست واسعة النطاق، وكشفت الصحيفة في هذا السياق عن أن الجهات الأمنية الإسرائيلية ومستشار رئيس الحكومة لشئون الإرهاب يقدمون كل بضعة أشهر تقريرا عن نشاطات الحركات الإسلامية في «إسرائيل».■

البوسنة والهرسك

تطور هام في العلاقة بين المسلمين والكروات

هيئة أركان مشتركة بين الجيشين البوسنوي والكرواتي وقوات الدفاع الكرواتية

تم التوقيع مساء ٦/ ٣/ ١٩٩٥م في العاصمة الكرواتية زغرب على اتفاقية عسكرية بين قوات الجيش الكرواتي والجيش البوسنوي وقوات مجلس الدفاع الكرواتي في البوسنة والهرسك، وتقضي الاتفاقية بتشكيل هيئة أركان عسكرية مشتركة بين الأطراف الثلاثة يكون مقرها في العاصمة الكرواتية زغرب.

وسيكون القائد العام لهيئة الأركان المشتركة للقوات الكرواتية وقوات الفيدرالية هو الجنرال يانكو بوبيتكو في حين سيكون قائدا الجيش البوسنوي وقوات مجلس الدفاع الكرواتي أعضاء ذوا مستوى عالٍ في هيئة الأركان العامة هذه..

وصرح الجنرال بوبيتكو للتليفزيون الكرواتي بأن أهم أهداف تكوين هيئة الأركان العامة هو الإسراع في تطبيق أسس اتفاق واشنطن بتكوين الفيدرالية بين المسلمين والكروات، والكونفدرالية بين الفيدرالية في البوسنة والهرسك ودولة كرواتيا فيما بعد..

والهدف الثاني هو حماية الأراضي والحدود والمواطنين الذين يعيشون على أراضي الفيدرالية وفي المستقبل في أراضي الكونفدرالية.

والهدف الثالث هو إعادة جميع اللاجئين والمبعدين لبلادهم وأراضيهم.

وأضاف الجنرال بوبيتكو بأنه بهذا الاتفاق يمكن تحاشي أي انفصال قد يحدث أو اشتباك بين الكروات والمسلمين.

وفي الوقت نفسه صرح الجنرال راسم ديليتش رئيس أركان الجيش البوسنوي في البوسنة والهرسك بأنه متفائل من توقيع هذا الاتفاق وأنه كان ينتظره منذ أكثر من ثلاثة أعوام مضت وسيمكن هذا الاتفاق من توحيد القوات المسلمة والكرواتية وبالتالي وقف المعتدي الصربي.



الجنرال راسم ديليتش

من جهة أخرى صرح قائد قوات مجلس الدفاع الكرواتي في البوسنة والهرسك بأن هذا الاتفاق سيمكن العسكريين من تحقيق تقدم كبير في المنطقة، كما يمكنهم من المزيد من التنظيم والعمل بحرية، وقال: إن أساس الاتفاق قد تم والباقي الآن هو التكوين العسكري للقوات المشتركة في المنطقة بأسرها.■

بلغاريا

الرئيس البلغاري يؤيده.. بينما ينتقده الشيوعيون والقوميون

أول فيلم سينمائي عن اضطهاد المسلمين البلغار في ظل الحكومة الشيوعية

اسطنبول: محمد العباسي.. تعرض السينما البلغارية حاليًا فيلمًا عن الإجراءات التعسفية التي مارستها الحكومات البلغارية الشيوعية ضد مسلمي بلغاريا (يشكلون ٢٥٪ من السكان).

يتناول الفيلم الذي وضعت له السيناريو ميلينا تومونا، وأخرجته روميانا باتوكوفو حملة تغيير الأسماء التي نفذت في السبعينيات والأفعال غير الإنسانية التي صاحبت ذلك، والتعسف والاضطهاد والممارسات الوحشية التي لقيها مسلمو بلغاريا خلال تلك الفترة على يد السلطات الحاكمة هناك، وقد أثار عرض هذا الفيلم ردود فعل عنيفة تجاه المسلمين من قبل القوميين المتعصبين البلغار الذين بدءوا حملة منظمة ضد الفيلم باعتباره مهددًا للأمن القومي البلغاري، وأقاموا دعوة قضائية أمام المحاكم البلغارية لوقف عرضه ومحاكمة القائمين على تنفيذه.

ويحاول كل من إيفان جورجيف الزعيم القومي المتطرف، وبباز جلمانوف زعيم جماعة الصلح البلغار إثارة الفتن في منطقة رودوب بين الباموك المسلمين والمسيحيين (البامونك أحد الأعراق التركية)، وفي نفس الوقت انتقدت صحيفة «دوما» التابعة للحزب الاشتراكي البلغاري الحاكم (الحزب الشيوعي السابق) الذي قام بتلك الإجراءات الفيلم وانتقدت بشدة ما جاء فيه.

يأتي هذا في الوقت الذي دافع فيه الرئيس البلغاري جيلوجيليف عن الفيلم وعن كل ما أثاره من وقائع، إذ شارك في اجتماع نظمته جمعية فناني السينما البلغارية لدعم الفيلم ضد الحملة الموجهة إليه من قبل المتعصبين، وقال في كلمته التي ألقاها أن قيام السلطات البلغارية بحملة تغيير الأسماء كانت من الأمور المعيبة في حق الشعب البلغاري، وقال إن العمليات التي تمت في عام ١٩٧٠ وفي الفترة من ١٩٨٤ وحتى عام ١٩٨٩ على أيدي الحزب الشيوعي البلغاري لا يمكن الدفاع عنها تحت أي مبرر أيديولوجي.

وأضاف: أن الذي يهدد الأمن القومي البلغاري ليس عرض الفيلم وإنما الذين يقومون بإثارة المشاكل حوله ومعارضته بالقوة ومحاولة إشعال الفتن بين أبناء الشعب البلغاري.

وانتقد تحريض القس بويان سرايبف للمسيحيين في رودوب ضد المسلمين.

وجدير بالذكر أن وزير التعليم البلغاري الحالي كان أحد الذين تبنوا تنفيذ حملة تغيير أسماء المسلمين.■

الهند

مؤتمر حاشد في أكبر مجمع فقهي يؤكد إصرار المسلمين على نيل حقوقهم

كاليكوت: المجتمع: عقد مركز الثقافة السنية الأسبوع قبل الماضي مؤتمره السنوي بمدينة «كاليكوت» الهندية تحت عنوان «المسلمون والتحديات المعاصرة»، وتم خلاله توزيع الشهادات على الخريجين من معاهد المراكز الدينية والثقافية.

وقد تحول هذا المؤتمر إلى تجمع حاشد حيث شهده ما يقرب من المليون مسلم ومئات من العلماء والمهتمين بالعمل الإسلامي داخل وخارج الهند، وقد تحدث في هذا المؤتمر الذي يعد السابع عشر في احتفالات المركز السنوية عدد كبير من العلماء ركزوا في كلماتهم على ما يتعرض له المسلمون في الهند من أخطار.

وقد أكد الشيخ أبو بكر أحمد مسليار - راعي المؤتمر، وأمين عام جمعية علماء الهند - أن مسلمي الهند ينشدون العدالة ويسلكون في سبيلها كل الوسائل السلمية، وحذر من أن المسلمين إذا لم يحصلوا على حقوقهم سلما فهم يعرفون كيف يحصلون عليها، مشيرا إلى أن الجهاد في الإسلام فريضة وعبادة، وطالب بضرورة تطبيق قانون الأحوال الشخصية للمسلمين، وردا على ادعاءات المتطرفين الهندوس الذين يطالبون بطرد المسلمين من الهند مؤكدا أن أول قدم نزلت على أرض وفي سرنديب هي قدم سيدنا آدم عليه السلام وهو مسلم، ولذلك فنحن أحق بها من أي أحد.

المعروف أن مركز الثقافة السنية يضم ثمانية عشر معهدا دينيا وثقافيا ويُخَرِّج مئات العلماء المسلمين سنويا.■

الشيشان

منظمة الإغاثة الإنسانية تحذر من كارثة إنسانية إذا لم يتحرك العالم لنجدة النازحين الشيشانيين

لندن: هشام العوضي: حذر رئيس الوفد الخاص لمنظمة الإغاثة الإسلامية إلى الشيشان مصطفى عثمان، من وقوع كارثة إنسانية في الشيشان، إذا لم يتحرك العالم لنجدة النازحين، وسكان العاصمة «جروزني»، حيث يبلغ عدد النازحين أكثر من أربعمائة ألف يواجهون ظروفا صعبة جدا، وأضاف عثمان في تصريح خاص بأن النقص الحاد في الأدوية والأغذية، وعدم توفر الماء الصحي للشرب سيؤدي في النهاية إلى انتشار الأوبئة، هذا إضافة إلى سوء الظروف السكنية بالنسبة للنازحين، حيث يمكن ما يقارب العشرين إلى ثلاثين شخص في منزل واحد لا يمكن أن يستوعب إلا خمسة أفراد فقط، مما يساعد كذلك على انتشار الأمراض المعدية.

وعن آخر أنباء العاصمة «جروزني» أكد عثمان بأن سقوطها إن حصل فسيؤدي إلى زيادة حجم المأساة، وانتشار الحرب في كل مكان آمن، وهذا من شأنه أن يعرقل حركة القوافل الإغاثية وحركة نقل الجرحى إلى المستشفيات، وأضاف: «اعتقد أننا نستطيع السيطرة على الأزمة في الوقت المناسب لو تحركنا بسرعة».

هذا وتجدر الإشارة إلى أن «الإغاثة الإسلامية» (Islamic Relief) ومقرها الرئيسي لندن، كانت من أوائل المنظمات الإغاثية التي دخلت «جروزني»، ويعمل وفد المنطقة حاليا على توزيع وتوفير أكبر كمية عن الطعام والأدوية، حيث بدأت المنظمة في توزيع الطعام من أول يوم في شهر رمضان المبارك، وذلك عبر مستودعاتها في ضواحي المدينة المنكوبة، وتحت إشراف ممثلها في الشيشان.■

تتارستان

أول انتخابات ديمقراطية منذ انهيار الاتحاد السوفيتي



■ مهاجرون من تتارستان

اسطنبول: مراسل المجتمع.. أجريت يوم ٦ مارس الجارى أول انتخابات متعددة الأحزاب فى جمهورية تتارستان المستقلة والمرتبطة بنوع من الفيدرالية مع الاتحاد الروسى، وذلك للمرة الأولى منذ انهيار الاتحاد السوفيتى السابق عام ١٩٩١م، ويتنافس ٤٦٧ مرشحاً على مقاعد البرلمان الـ ١٣٠ فى الانتخابات التى اعتبرها منتمار شيمييف رئيس الجمهورية فرصة ذهبية للاستقرار السياسى وبداية المسيرة الديمقراطية الحقيقية فى بلاده.

وجدير بالذكر أن عدد سكان تتارستان يبلغ ٥ مليون و٥٥٢ ألف نسمة يشكل التتار المسلمون منهم نسبة ٤٨.٥٪ والروس ٤٣.٣٪ تأتى تلك الانتخابات فى الوقت الذى تعيش فى تتارستان حالة من التوتر والقلق بسبب احتمالات قيام روسيا بعمل عسكرى مشابه للذى حدث فى الشيشان، خاصة بعد إعلان تتارستان رفضها للسياسة الروسية فى الشيشان وأكدت المصادر أن الرئيس التتارى اتخذ الإجراءات الكفيلة لمنع حدوث ذلك فى بلاده.■

أفغانستان

اتفاق سري بين مسعود وحركة طالبان لتشكيل ائتلافية

■ احمد شاه مسعود

أفغانستان: للمجتمع: في الوقت الذي تخوض فيه القوات الحكومية الأفغانية معارك ناجحة ضد قوات حزب «الوحدة الشيعي» جنوب غرب العاصمة كابول، كشفت مصادر سياسية في أفغانستان عن توقيع حركة «طالبان» لاتفاق سري مع حزب «جمعية إسلامي» الذي يرأسه الرئيس الأفغاني برهان الدين رباني ويقضي بتشكيل حكومة ائتلافية بين الطرفين.

وتقول المصادر أن التوصل لهذا الاتفاق جاء بعد اجتماعين سريين بين أحمد شاه مسعود أقوى الشخصيات في حزب «جمعية إسلامي» والذي تسيطر قواته على كابول، والملا محمد عمر قائد حركة «طالبان».

المعروف أن قوات حركة «طالبان» ترابط في مواقعها على أطراف العاصمة الأفغانية بعد أن ألحقت هزائم ساحقة بقوات قلب الدين حكمتيار وحلفائه الأوزبكيين.■





■ طلبة المعهد الإسلامي في زينتسا

تحت وابل النيران في البوسنة (١١)

معالم الصحوة الإسلامية في البوسنة

أحمد منصور يكتب من سراييفو

«لو لم تكن هذه الحرب لنسينا ديننا خلال عشر سنوات، وأصبحنا شعبا اوروبيا لا يختلف كثيراً عن الفرنسيين، ولكن الحصار الشديد وقسوة الحرب والموت المحيط بنا من كل جانب كان دافعا اساسيا لنا من اجل العودة إلى ديننا وإلى هويتنا الإسلامية».

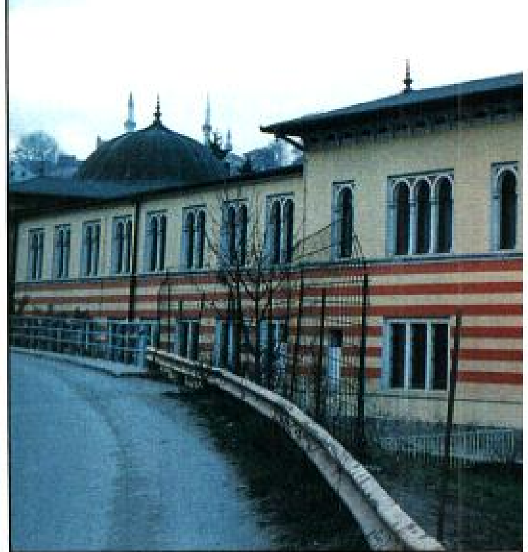
بهذه العبارة اوجز لي الدكتور انس قاريتش - وزير التربية والتعليم والشباب والرياضة البوسنوي - السر الحقيقي وراء مظاهر الصحوة الإسلامية، والتي تعم ارجاء البوسنة التي اصبحت مثار اهتمام الغرب وربما سببا من أسباب تخليه عن دعم المسلمين في البوسنة وتشجيع الصرب لإبادتهم، وقد عبر عن ذلك جمال الدين لاتيتش - رئيس تحرير صحيفة «لليان» - التي تعتبر صوت المسلمين في البوسنة فقال: «إن الغرب تخلى عنا بحجة اننا متطرفون نمثل خطرا على ثقافته وحضارته في وقت لم نكن نعرف فيه عن الإسلام شيئا، وخلق ذلك ما نسميه نحن صحوة إسلامية، وما يسميه الغرب تطرفا، وها هم الغربيون يجوبون مدن البوسنة لجلب الأدلة على تطرف المسلمين هنا وضرورة حرمانهم من الدعم واستحقاقهم للإبادة».

وقد عكس صدق رؤية لاتيتش الكم الهائل من التقارير والموضوعات التي اصبحت تتناولها وسائل الإعلام الغربية عن مظاهر الصحوة الإسلامية في البوسنة وكيف أن هذه الصحوة تعتبر - حسب زعمهم - خطرا يهدد حضارتهم وكيانهم، مما جعل الدول الغربية تعطي الضوء الأخضر للصرب حتى يواصلوا حرب الإبادة التي يقومون بها ضد مسلمي البوسنة منذ ما يزيد عن ثلاث سنوات.

المظاهر العامة للصحوة

قبل قيام الحرب في البوسنة كان الحجاب الإسلامي يشكل منظراً شاذاً وخارجا عن المألوف ليس في البوسنة على عمومها وإنما حتى في المناطق الخاصة بالمسلمين، وكانت ندرة ارتداء الحجاب لدى النساء المسلمات تصل إلى مستوى زوجات وبنات بعض العلماء الدينيين الرسميين، أما الآن فقد أصبح الحجاب حتى للأطفال الصغيرات من المظاهر التي لا تغيب عنها العين في مدن البوسنة وشوارعها خاصة في العاصمة سراييفو، أما المساجد التي لم يكن يرتادها قبل الحرب سوى العجزة وكبار السن فاصبحت تغص الآن بالشباب المسلم وقت كل صلاة، وانتشرت المدارس الإسلامية وكتاتيب تحفيظ القرآن وصدر قرار من الحكومة البوسنوية في عام ١٩٩٣م، يمنع بيع الخمور في الأحياء المسلمة والأماكن القريبة من المساجد، كما اصدرت الحكومة قراراً يلزم أصحاب محلات الخمور بعدم بيعها لمن هم دون الثامنة عشرة.

كما اصدرت الحكومة قرارا إلزاميا بتدريس مادة الدين الإسلامي لأبناء المسلمين





■ مدرسة الغازي خسروبك في ترافنيك



■ الحجاب على رؤوس البنات في أحد مراكز تحفيظ القرآن في سراييفو

...ة والهرسك

في المدارس بعدما منعتها الشيوعية ما يقرب من خمسين عاما، وانتشرت فرق الإنشاد الديني في المساجد، وأصبحت هناك جمعيات نسائية إسلامية مثل: اتحاد النساء المسلمات في البوسنة «سمية»، كما ظهرت صحيفة إسلامية هي «لليان»، وإذاعة كذلك هي إذاعة «الحياة»، وفي الجيش تم إعداد مسجد في كل كتيبة، وأصبحت صيحة «الله أكبر» هي الصيحة الأساسية في كل المعارك، وأصبح الجنود يصلون ركعتين قبل كل معركة يقومون بها، يؤمهم فيها أكثرهم معرفة بالقرآن، وأصبحت الشهادة مطلبا لشباب البوسنة الذين لم يكونوا يبحثون عن شيء قبل بداية الحرب سوى اللذة وتقليد أقرانهم الأوروبيين.

وعلاوة على ذلك فهناك مظاهر عامة أكثر وضوحا تتمثل في تحري المسلمين الآن لطعامهم وشرابهم فبعدما كان كثير من المسلمين يأكلون الخنزير مثل الصرب والكروات أصبحوا الآن يتحرون ذبائحهم ولافتة «لحم حلال» أصبحت تنتشر، كما أن كثيراً من الناس بدؤوا يقلعون عن الخمور في الحفلات العامة، وأصبح العصير شرابا رسميا بدلا من الخمر، وامتلأت الأحياء بتجمعات الشباب الذين يعرفون في كل منطقة باسم «شباب المسجد»، وبرزت أنشطة في بعض المساجد تتمثل في الإفطارات الجماعية، وزيارة الجبهات، وإعداد الطعام للجنود، وأخذت في بعض المناطق صورا أخرى تتمثل في خروج مجموعات ليلية تقوم بتمزيق الإعلانات الخاصة بالخمور أو الحانات أو دور السينما، كذلك انتشرت الجمعيات الإسلامية ذات النشاط الدعوي والاجتماعي، ولهذا فإن المراسلين الصحفيين الغربيين والموفدين السريين يجوبون شوارع سراييفو ليل نهار يحاولون رصد هذه الظاهرة التي لم يتوقعوا وجودها في قلب أوروبا.

جذور الصحوة

كان المسجد الكبير في العاصمة البوسنوية المحاصرة سراييفو يعج بالمصلين وأغلبهم من الشباب، وبعد انتهاء صلاة الجمعة وقفت في مكان مرتفع قليلا في المسجد أرقب المصلين وهم يتعانقون بعد الصلاة ويتحادثون، ولم يقطع شرودي سوى أدس هودج وهو شاب بسنوي تعرفت عليه صباح وصولي للعاصمة سراييفو، وأبلغني أنه رافق كثيراً من الصحفيين الغربيين الذين زاروا سراييفو وعرض علي خدماته، فرتبت معه بعض الأمور، وحينما وجدني هودج شارداً قال لي والفرحة تملأ وجهه: ما رأيك يا أخي في هذه الصحوة الإسلامية التي تعم مساجد البوسنة؟ قلت له: إنها تبشر بعودة الإسلام إلى هذه البلاد..

كانت إجابتي عفوية إلا أن صاحبي لم يتلقها بعفويتها، وإنما امتقع وجهه فجأة وعلاه الغضب ثم قال لي بحدة: ما هذا الذي تقول؟ إننا مسلمون يا أخي قبل خمسمائة عام، وإن الإسلام قديم هنا قدم هوية هذا الشعب المسلم، وإن منا من يفهم الإسلام ربما أفضل من كثير من المسلمين المقيمين في دول العالم الإسلامي...

انتظرت صاحبي حتى هدأت فورته ثم أفهمته مقصدي فهز رأسه مبديا تفهمه في النهاية غير أن فورة هودج أعادتني إلى جذور المظاهر الإسلامية ليس في البوسنة على وجه العموم، وإنما في سراييفو على وجه الخصوص.

سراييفو .. عاصمة الثقافة الأوروبية

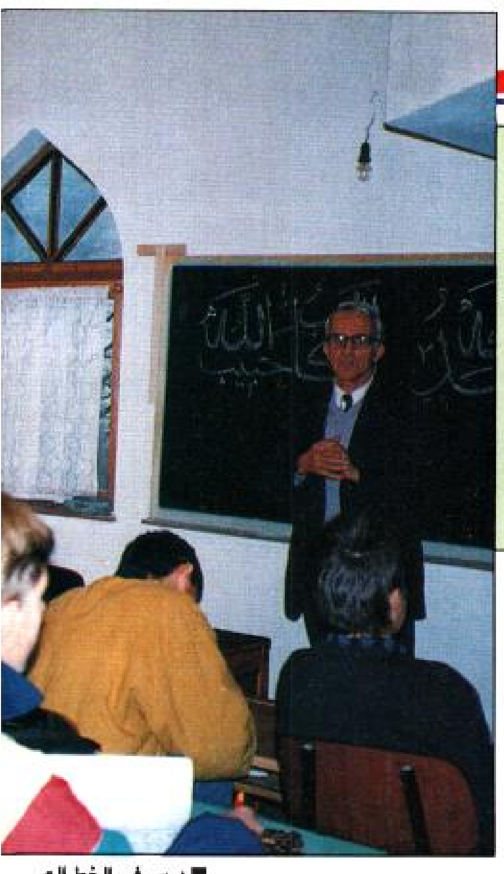
أعادتني كلمات هودج إلى خمسة قرون مضت أطللت من خلالها على سراييفو، فوجدتها عاصمة الصحوة والثقافة الإسلامية في أوروبا منذ فتحها العثمانيون في عام ١٤٦٣م، ولموقعها الاستراتيجي المميز في قلب أوروبا، فقد جعلوها مركزا ينطلقون منه لفتح باقي مدن أوروبا، وفي الوقت الذي كانت تغط أوروبا فيه في ذلك الوقت في التخلف والهمجية وسيطرة الإقطاع على مقدرات الناس وحياتهم، سرعان ما انتشرت في سراييفو المدارس ومنارات العلم والمكتبات التي كان يرتادها الأوروبيون للاطلاع على حضارة وثقافة المسلمين الفاتحين حتى أن عدد المجامع العلمية في سراييفو وحدها بلغ ٨٥ مجمعا



■ الشيخ مصطفى سيرتش

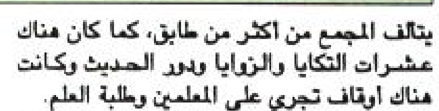

■ احمد عابدلوفيتش


■ د. أنس قاريتش (وزير التعليم البوسنوي)


■ درس في الخط العـــ

يتألف المجمع من أكثر من طابق، كما كان هناك عشرات التكايا والزوايا ودور الحديث وكانت هناك أوقاف تجري على المعلمين وطلبة العلم.

أما المساجد وهي بالعشرات فقد كانت محاضنا للتربية وإعداد الأجيال، وكانت سراييفو تُعرف في ذلك الوقت بعاصمة الثقافة والعلم في أوروبا، ثم أخذ يخبو نجمها ويأفل مع أفول نجم الخلافة الإسلامية العثمانية حتى دمر النمساويون كثيرا من معالمها حينما اجتاحوا البوسنة في عام ١٨٩٧، ودمر الصرب ما تبقى في حربهم الهمجية التي لا زالت مستعرة هناك منذ عام ١٩٩٢م.



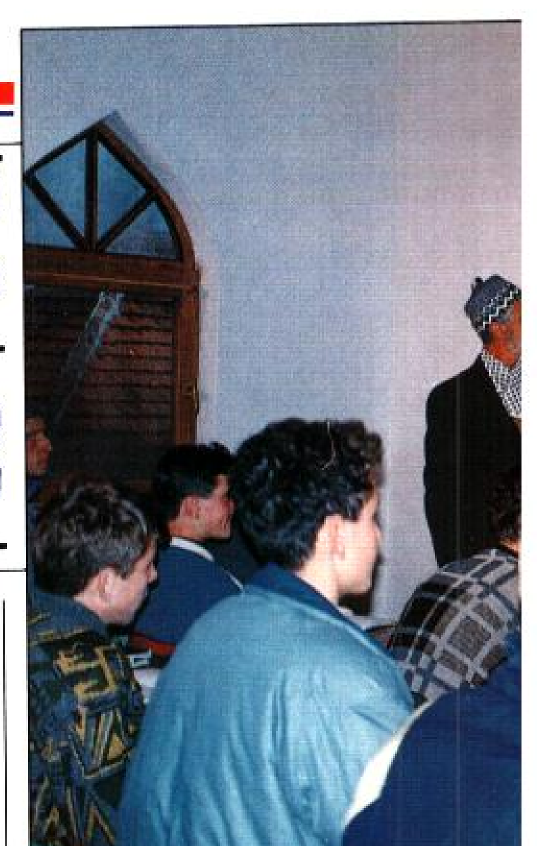
بيجوفيتش .. ومعالم الصحوة الحديثة

حينما أخذ الضعف يدب في أركان الخلافة الإسلامية العثمانية في نهاية القرن الماضي كانت سراييفو هي خط المواجهة الأول الذي تلقى أحقاد الغرب الصليبي وويلاته، فهجم النمساويون على البوسنة وأخضعوا سراييفو لسيطرتهم في ١٨٩٧م، وكان هذا التاريخ بداية لسلسلة من المذابح وحروب الإبادة التي تعرض لها المسلمون حتى وصل الحال إلى الحرب العالمية الثانية فبلغ عدد المسلمين الذين أبيدوا خلالها مائتي ألف مسلم، وفي أعقاب الحرب العالمية الثانية بدأت تظهر بعض معالم الصحوة الإسلامية في البوسنة التي حملها بعض البوسنويين الذين درسوا في الأزهر ورجعوا إلى بلادهم يحملون فكر الإخوان المسلمين ورسائل الإمام البنا التي ترجموها سرا إلى البوسنوية، وبدؤوا يسربونها إلى الشباب، ومن هؤلاء العلماء الشيخ حسين الجوزو، وقد كان من كبار العلماء في البوسنة، والشيخ دويرتشا قاسم، والشيخ عبدالله دروفيتش، والشيخ مصطفى سيرتش، وهو الوحيد الباقي من هذه المجموعة على قيد الحياة، ويبلغ الآن الخامسة والثمانين - أمد الله في عمره - وقد ذهبت لزيارته في منزله في سراييفو ففرح كثيرا بزيارتي، وأخذ يحدثني حديثا مسهبا عن السنوات التي قضاها في مصر خلال الثلاثينيات، حيث أنهى دراسته في الأزهر وعاد إلى سراييفو في عام ١٩٣٨م، وظل إماما وخطيبا للمسجد الكبير ومسجد الغازي خسرويك - وهما أكبر مسجدين في سراييفو - ما يزيد عن خمسة وأربعين عاما، وهو محال الآن للتقاعد.

وقد تعرضت هذه المجموعة للاعتقال في بداية عهد تيتو، فقضوا عامين في سجون تيتو من العام ١٩٤٥ - ١٩٤٧م، بتهمة انتمائهم للإخوان المسلمين، ثم اعتقلوا بعد ذلك مرة أخرى لعدة أسابيع، وكان من بين الذين اعتقلوا وسجنوا في ذلك الوقت بنفس التهمة الرئيس الحالي للبوسنة علي عزت بيجوفيتش، حيث كان في العشرين من عمره في ذلك الوقت وحكم عليه بخمس سنوات قضى معظمها في السجون، حيث أفرج عنه في عام ١٩٥٢م.

ويبدو أن فترة الاعتقال مع نظام القمع الذي كان يحكم به تيتو يوغسلافيا السابقة ومن بينها البوسنة قد حال بينهم وبين مواصلة مسيرتهم الدعوية بشكل ظاهر إلا أن هذا لم يمنع الامتداد السري للعمل الدعوي الإسلامي الصحيح، وقد كانت هناك مجموعة تبحث عن الحق وسط هذا الظلام ظلت تواصل مسيرتها حتى خرج علي عزت بيجوفيتش في عام ١٩٧١م برسالته الجامعة التي أصدرها تحت عنوان «البيان الإسلامي» فكانت خلاصة للفكرة التي يبحث عنها مسلمو البوسنة، ثم تلاها بكتابه «الإسلام بين الشرق والغرب»، وقبل ذلك وبعدها بسلسلة من المقالات والكتابات التي أعادت «المجتمع» نشرها بالعربية لأول مرة خلال عام ١٩٩٤م، ومن خلال ما طرحه علي عزت بيجوفيتش في «البيان الإسلامي» يتضح مدى العمق والبعد الإسلامي الذي يتمتع به الرجل، يقول عزت بيجوفيتش، في البيان الإسلامي: «إننا نريد بخطوات واثقة أن نقف على بداية طريق العودة إلى سيادة أنفسنا ومستقبلنا، إننا يجب أن نستفيد مرة أخرى من عبقريتنا الإسلامية، وبذلك نستطيع سلوك الصراط المستقيم نحو الهدف المنشود وهو إقامة الإسلام على كل الأصعدة، لدى الأفراد، وفي إطار العائلة والمجتمع، وذلك من خلال العودة إلى العقيدة الإسلامية وإقامة مجتمع إسلامي موحد يمتد من المغرب وحتى أندونيسيا»، «لابد أن ينتظم مئات الملايين من المسلمين في وحدة جامعة متينة حتى يخرجوا من دائرتهم الموصوفة بالتخلف والقهر والاعتماد على الآخرين»، «إن الإسلام يحتوي على كل المبادئ التي تضمن وحدة المسلمين، والإسلام ليس قومية، ولكنه فوق القوميات لأنه يوحدها»، على هذه المعاني وغيرها التف حول علي عزت بيجوفيتش نفر من شباب البوسنة، ودفع علي عزت بيجوفيتش ومن حوله من الشباب ضريبة الأفكار الإسلامية الصافية والهدف المنشود الذي أعلنوا عن رغبتهم في تحقيقه والوصول إليه فاعتقل عزت بيجوفيتش مع عدد من الشباب المحيطين به في عام ١٩٨٣م، وحوكموا بتهمة «الدعاية الإسلامية» وحكم على بيجوفيتش بالسجن لمدة ١٤ عاما، قضى منها ست سنوات، ثم أفرج عنه مع إخوانه في عام ١٩٨٩م، حيث أسس حزب العمل الإسلامي الذي اكتسح الانتخابات التي جرت في البوسنة عام ١٩٩٠م، ووصل إلى رئاسة الدولة، ويسعى عزت بيجوفيتش منذ ذلك الوقت للحفاظ على كيان البوسنة وإعادتها إلى هويتها الإسلامية.

ويتضح البعد الإسلامي في خطب



ـــــربي في مدرسة فيسكو

أكثر من عشرين ألف طفل وطفلة يحفظون القرآن في مراكز تحفيظ القرآن في العاصمة سراييفو وحدها

بدأت الصحوة الإسلامية في البوسنة في أعقاب الحرب العالمية الثانية ورغم القمع الشيوعي واصلت مسيرتها حتى الآن

بيجوفيتش وتوجيهاته إلى شعب البوسنة والتي تمتلا بالاستشهادات القرانية والاحاديث النبوية، وهذا من أهم الأسباب التي جعلت الغرب يهاب الرئيس بيجوفيتش ويتهمه بـ«الأصولية».

نحو اسلمة الدولة

في أعقاب فوز حزب العمل الإسلامي في انتخابات عام ١٩٩٠م، ووصول الرئيس علي عزت بيجوفيتش إلى سدة الرئاسة تم تكوين المؤسسات الرسمية والمتمثلة في حزب العمل باعتباره الواجهة السياسية، وجمعية المرحمة الواجهة الإغاثية، والمشيخة الإسلامية الواجهة الدينية، والجيش الواجهة العسكرية، وهيئة إحياء التراث الواجهة الثقافية، واتفق على ان كل أعمال الدولة سوف تسير من خلال هذه الأجهزة، وبدات هذه الأجهزة تتجه بالدولة نحو جذورها التاريخية وهويتها الإسلامية، إلا أن الحرب جاءت في إبريل عام ١٩٩٢م، لتجبر هذه المسيرة على مواجهة الحرب ومخاطرها، ولكن بدلا من ان تصبح الحرب عائقا أصبحت الحرب دافعا قويا، ومع انشغال أجهزة الدولة الرسمية في مواجهة الحرب وعواقبها بدا التوجه العام لدى مسلمي البوسنة ينزع بهم للعودة إلى جذورهم وإلى دينهم حتى أصبحت مؤسسات الدولة الرسمية لا تستطيع استيعاب مظاهر الصحوة الإسلامية التي بدأت تعم انحاء البلاد.

الصحوة في مجال التعليم

في أعقاب الحرب العالمية الثانية تم تغيير كافة مناهج التعليم في يوغسلافيا السابقة لتناسب النهج الشيوعي الذي وضعه تيتو وتم السعي لتذويب مسلمي البوسنة مع غيرهم من القوميات الأخرى في يوغسلافيا، وتم محو كل ما له صلة بالدين من المناهج الدراسية، ولذلك كان إعداد مناهج دراسية جديدة من الأهداف الرئيسية للحكومة البوسنوية المسلمة، وتم بالفعل إعداد مناهج دراسية جديدة نابعة من مفاهيم الدين الإسلامي والعقيدة الإسلامية واطلعني الدكتور انس قاريتش - وزير التعليم البوسنوي على الكتب الجديدة، وقد طبعت ووزعت بالفعل على المدارس واحتوت كلها على المفاهيم الإسلامية والآيات القرانية لأول مرة منذ ما يقرب من خمسين عاما، هذا على مستوى التعليم العام.

أما على مستوى التعليم الديني فقد انتشرت المدارس الدينية بشكل كبير، وزرت في وسط البوسنة كثيرا من المدارس الأهلية أو القائمة على التبرعات، أو التي ينفق عليها من مال الوقف، وكلها دون استثناء كاملة العدد، وقوائم الانتظار طويلة، وقد كانت هذه الظاهرة غير موجودة قبل استقلال البوسنة، ففي زينتسا زرت المعهد الإسلامي لإعداد المعلمين، وقد اسس في سبتمبر عام ١٩٩٣م، وهو يدرس للطلبة والطالبات بعد الثانوية وليس له مقر حتى الآن حيث يستأجر بعض الغرف في كلية هندسة المعادن في زينتسا، ويقول الدكتور نصرت إيساتوفيتش عميد المعهد: إن لدينا مائتين من الطلبة والطالبات ونواجه مشاكل جمّة إلا اننا نعتبر ما نقوم به جهاداً، ومعظم الأساتذة في المعهد من المتطوعين ويأخذ المعهد بالأساليب الحديثة في التدريس ويعمل الخريجون والخريجات مدرسون ومدرسات للتربية الدينية في المدارس الابتدائية.

وفي المدرسة الإسلامية في فيسكو لقيني الدكتور جمال صالح سيباهيتش - مدير المدرسة، وهو وكيل سابق لكلية الدراسات الإسلامية في سراييفو -، وحدثني عن المدرسة وانشطتها، حيث يدرس بها ١٥٨ طالبا وطالبة في المرحلة الثانوية، وهي مدرسة أهلية لم يكن لها وجود قبل عامين أيضا.

وفي مدينة ترافنيك التقيت مع أحمد عادلوفيتش - مدير مدرسة الغازي خسرويك - وهي مدرسة قديمة أسسها إبراهيم باشا في عام ١٧٠٦م إلا ان الشيوعيين حولوها إلى مقر خاص بهم حتى أعاد عادلوفيتش فتحها قبل عدة أشهر بجهود شخصية مع بعض المساعدات، ويدرس بها ٩٥ طالبا بالمرحلة الثانوية.

وفي سراييفو زرت مدرسة الغازي خسرويك والتقيت مع مدير المدرسة الأستاذ رشيد بلاليتش وهو خريج جامعة الأزهر، ويدرس بها أكثر من ٣٠٠ طالب وطالبة، ورغم أن القصف قد أصاب جوانب كثيرة من المدرسة إلا أن الدراسة بها مستمرة ولم تتوقف، وكان الشيء الملفت للنظر في كل هذه المدارس أنها لا تلقى سوى دعما قليلا حتى من المنظمات الإغاثية الإسلامية، وأن نسبة الإقبال عليها كبيرة وأن معظم الدارسين بها في مرحلة صناعة وتشكيل العقل وهي المرحلة الثانوية أو ما بعدها.

وكان أيضا أبرز ما في هذه المدارس والمعاهد هو أن القائمين عليها والمدرسين العاملين بها معظمهم من أصحاب الفكرة الإسلامية والقناعة التامة بالدور التربوي الذي يقومون به بغض النظر عن المردود المادي الضعيف الذي يتقاضونه.

مراكز تحفيظ القرآن الكريم

أما مراكز تحفيظ القرآن الكريم فقد كانت من أكثر الأشياء إثارة لي في سراييفو فنسبة الإقبال عليها عالية للغاية، وقد زرت العديد من هذه المراكز في مناطق مختلفة من العاصمة سراييفو فوجدت في مركز «كوبليا جلافا» وحده ما يقرب من ثلاثمائة من البنين والبنات من عمر ٤ سنوات وحتى ١٦ عاما حتى أن

الشيخ وهبي إمام المركز قال لي: إن الأولاد يزيدون كل يوم وهم يأتون بمحض إرادتهم بل وبرغبة وإلحاح في أن يحفظوا القرآن ويتعلموا أمور دينهم، وما من ولي أمر يلقاني إلا ويقول لي: أبنائي أمانة في رقبتك يا شيخ وهبي، وفي إحصائية أبلغني بها حشمت خليفة - مدير مكتب لجنة الإغاثة الإنسانية التابعة لنقابة الأطباء المصرية في البوسنة - وأكدتها من مصادر أخرى قال: إن عدد الأولاد والبنات الذين يترددون على مراكز تحفيظ القرآن في العاصمة سراييفو وحدها يبلغون عشرون ألفا يشكلون نسبة ٨٪ من عدد السكان المقيمين حاليا في سراييفو والذين يقدرون بحوالي ٢٣٠ ألف نسمة، وقد وجدت في معظم الأولاد الذين كنت أناقشهم جرأة وشجاعة وثقة بالنفس علاوة على جمال الصوت في التلاوة، كما أن التنافس بينهم كبير وهؤلاء يشكلون لبنات جيدة لمستقبل البوسنة ومستقبل الصحوة بها ويحتاجون دون شك إلى رعاية لا يدركها إلا قليل من العاملين في مجال الإغاثة في البوسنة.



■ د. نصرت إيسانوفيتش
عميد المعهد الإسلامي في زينتسا



■ رشيد بلاليتش
مدير مدرسة الغازي خسروبك في سراييفو

الصحوة في الجيش البسنوي

حينما أعلنت البوسنة استقلالها في إبريل ١٩٩٢م، لم تكن تملك جيشا لأن الجيش اليوغسلافي ورثته صربيا بكل معداته ومعظم رجاله، ولم يكن يسمح للمسلمين في الجيش اليوغسلافي بالوصول إلى المناصب العليا، ولذلك حينما شن الصرب هجماتهم على مسلمي البوسنة في البداية لم يجدوا ردعا قويا أو مواجهة كبيرة من المسلمين فتشكلت بعض الفرق العسكرية من المتطوعين هنا وهناك، وتوافد كثير من العرب المجاهدين في البداية خاصة ممن كانوا يقاتلون في صفوف المجاهدين الأفغان، وكان لهؤلاء دور جيد في البداية سواء من ناحية تدريب البوسنويين أو من ناحية بثهم الرعب في نفوس الصرب وصدهم الكثير من هجماتهم وشن كثير من الغارات عليهم وتحصيل الغنائم من ورائهم، وقد كان لهؤلاء دورهم الإيجابي في تعليم كثير من مسلمي البوسنة أمور دينهم، ومع وجود بعض الملاحظات على تصرفات فردية لبعضهم إلا أن البوسنويين يقرون بدورهم الجيد في بداية الحرب، وحينما بدأ تكوين جيش البوسنة كان على كافة المجموعات الجهادية أن تختار بين شيئين لا ثالث لهما: إما أن تحل نفسها وإما أن تنضوي بشكل منظم تحت لواء جيش البوسنة، لأن البوسنة دولة، وأهم شيء في بناء الدولة هو النظام لا الفوضى، وأوجب شيء في النظام هو الانضباط العسكري.

لم تستطع بعض التجمعات الجهادية أن تواصل مسيرتها بالشكل الذي تريده أو الذي جاءت البوسنة من أجله فحلت نفسها، فيما وافق آخرون على الانضواء تحت لواء جيش البوسنة، لكنهم اعترضوا على الدخول في كتائب الجيش وفرقة المختلطة، فجيش البوسنة يتكون من كل البوسنويين بما فيهم قليل من الصرب والكروات وإن كان غالبيته من المسلمين، كما أن كثيرا من مسلمي البوسنة لم يلتزموا بعد بأمور دينهم، ولهذا حدثت بعض المشاكل بين الملتزمين وغيرهم جعلت الرئيس بيجوفيتش يتدخل شخصيا ويصدر أوامر لقائد الجيش يتم بموجبها تشكيل كتائب خاصة للمسلمين الملتزمين بأمور دينهم سميت «كتائب المجاهدين» ويفرض على من يرغب في الالتحاق بهذه الكتائب الالتزام بأداء الصلوات في مواعيدها والامتناع عن شرب الخمر والتدخين والالتزام بالنظام الصارم في التدريبات العسكرية والعمليات الجهادية، وقد بدأ الجيش بتشكيل كتيبة واحدة إلا أن هذه الكتائب انتشرت في معظم الجبهات وصارت تشكل الآن رعبا كبيرا للصرب بسبب جرأة المنتمين إليها واستحضار معاني الشهادة والجهاد في سبيل الله لديهم.

وبصفة عامة فقد انتشر الدعاة بين صفوف الجيش وأصبح في كل كتيبة مصلى، وأخذ المجندون يقلعون عن كثير من العادات السيئة، وأصبحت صيحات الله أكبر تملأ جبهات البوسنة وتسبق معارك البوسنويين في زلزلة الصرب وإخافتهم.

الصحوة الإعلامية

رغم أن وسائل الإعلام الرسمية البوسنوية وأهمها التليفزيون لم تستطع حتى الآن أن تعبر عن هوية الدولة، إلا أن ظهور بعض الوسائل الخاصة مثل راديو «الحياة»، وصحيفة «لليان» أخذ يعطي بعدًا إعلاميا يحمل الصبغة الإسلامية، ولأول مرة وجدت إذاعة في قلب أوروبا تبث الأذان خمس مرات في اليوم علاوة على خطبة الجمعة كل أسبوع، والذين يعيشون في الغرب من المسلمين يدركون جيدا معنى سماع الأذان خمس مرات كل يوم، كما أن الطرح السياسي والرؤى الإسلامية التي تطرحها «لليان» تبث كثيرا من معاني الانتماء للإسلام لدى مسلمي البوسنة، ولعل ضعف الكوادر الإعلامية المسلمة في البوسنة له دوره في ضعف مجال الإعلام حتى الآن إلا أن «لليان» و«الحياة» أصبحتا تمثلان صورة عامة من هذه الصحوة.

صحوة المرأة المسلمة

يعتبر الحجاب من أكبر مظاهر الصحوة الإسلامية لدى النساء، وقبل قيام الحرب في البوسنة عام ١٩٩٢م، كان الحجاب شيئا غريبا ونادرا على رؤوس المسلمات في البوسنة خاصة لدى الشابات الصغيرات، أما الآن فقد أصبحت حتى البنات الصغيرات يرتدين الحجاب، وحينما سألت طفلة مشاغبة لا يتعدى عمرها الأربع سنوات في أحد مراكز تحفيظ القرآن في سراييفو عن سبب ارتدائها الحجاب فقلت لها: هل تضعين المنديل فوق رأسك خوفا من البرد القارس في الخارج؟ فنظرت إليّ باستنكار ثم قالت: لا يا أستاذ.. ولكني أضعه امتثالا لأمر الله لنا بالحجاب، قلت لها: إذن فماذا تحفظين من القرآن؟ قالت: نصف جزء من القرآن.

■ أحد التجمعات للمسلمين بعد صـ

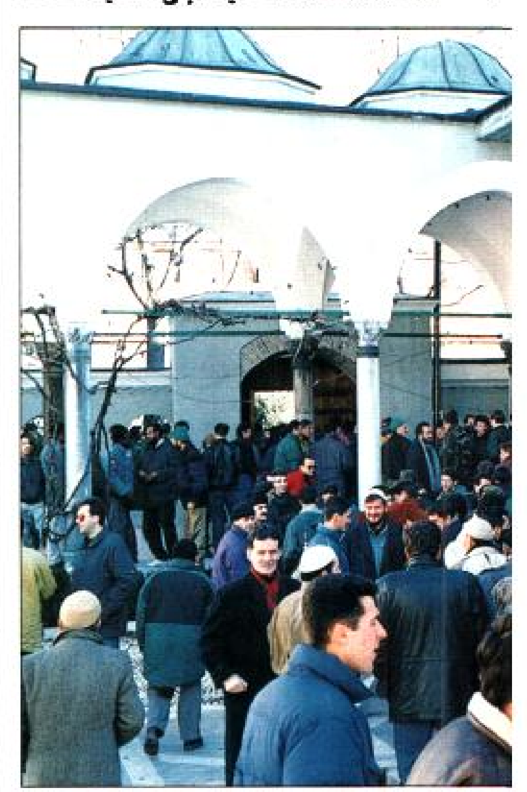
والمرأة المسلمة مستهدفة في كل مجتمع وما كان تبرجها الحالي في كثير من الأقطار وليد يوم وليلة، وإنما وليد مكر بالليل والنهار من أعداء الإسلام، استمر عدة عقود لكنه أخذ وقته وبدأت النساء المسلمات حتى في قلب أوروبا يعدن إلى الفطرة وإلى الحجاب.

كان في سراييفو أكثر من عشر منظمات نسوية أبرزها: اتحاد النساء المسلمات «سمية» وهي أبرز مؤسسة نسوية إسلامية في البوسنة.

ذهبت إلى المقر الرئيسي لـ «سمية» والتقيت على مدى ثلاث ساعات مع رئيسة اللجنة «سعاد هانم كوتشو» وهي محامية بسنوية معروفة، ومع ليلى تشيمو - السكرتير العام لـ «سمية» ورئيسة تحرير جريدة «سمية».

حينما سألت ليلى تشيمو عن نشأة «سمية» وأهدافها قالت:

أسست «سمية» في فبراير عام ١٩٩١م لتعبر عن رغبة كبيرة لدى النساء البوسنويات المسلمات في معرفة واجباتهن والتزاماتهن نحو دينهن بعدما سعت الشيوعية طوال خمسة عقود لتغريب المرأة المسلمة وإبعادها عن هويتها، فأصبحت المرأة المسلمة ضحية في هذا المجتمع، ولهذا فإن هدفنا الرئيسي هو العودة بالمرأة البسنوية المسلمة إلى هويتها، ورغم ظروف الحرب القاسية إلا أن «سمية» سجلت نجاحات هائلة وحضورا قويا على الساحة البوسنوية، ففي سراييفو وحدها يبلغ عدد النساء المسلمات المنتميات إلى «سمية» خمسة



صلاة الجمعة في المسجد الكبير في سراييفو

خلال فترة وجيزة أصبح عدد النساء المسلمات المنتميات إلى جمعية «سمية» ٤٥ ألف امرأة مسلمة

عشر ألف امرأة مسلمة، بينما بلغ عدد المنتميات في كل البوسنة ٤٥ ألفا.

وتقوم برامجنا على نواح اجتماعية وثقافية تنبع من فهمنا لإسلامنا وديننا، وقد أقمنا مشروعات كثيرة لخدمة المرأة والأسرة بصفة عامة، ومراكز استشارات نفسية وطبية، ومشروعات خدمية للخياطة والتطريز للمحجبات، ورعاية الأيتام ومجهولي الأبوين، ورعاية أسر الشهداء، وأنشأنا مركز لإعادة تأهيل المغتصبات.

أما مجلة «سمية» التي تغرس المعاني الإسلامية في نفوس النشء، والأسرة فقد أصبحت أكبر المجلات الأسرية التي تقرأ في البوسنة، وللجمعية دور في توعية المرأة المسلمة بدينها ودورها الذي تقوم به في المجتمع.

وأكدت ليلى تشيمو على ضرورة التعاون والتواصل مع اللجان النسائية الإسلامية الشبيهة لهم في العالم الإسلامي حتى يستفيدوا من تلك اللجان ومن خبراتها الطويلة خاصة في مجال العمل الدعوي والاجتماعي.

وقد لفتت مؤسسة «سمية» الأنظار بنشاطها البارز في سراييفو، حتى أن كثيرا من الموفدين الغربيين قاموا بزيارتها من بينهم: اريك بارتون - المبعوث الخاص للرئيس الأمريكي بيل كلينتون - الذي قال لهم في بداية زيارته: لقد علمت بأن مؤسستكم مؤسسة أصولية، فجئت للتعرف على نشاطكم الأصولي، فقالت له ليلى تشيمو: ما معنى الأصولية الذي تقصده؟ فقال بارتون: ليس لدي صورة واضحة عن معنى الأصولية، ولكني أريد الاطلاع على نشاطكم وأعمالكم وبناء عليه سوف يتضح لدي معنى الأصولية وصورتها.

فقالت تشيمو: وبعد ثلاث ساعات من الحديث والاطلاع على نشاطنا قال بارتون: لقد محيت الآن الصورة التي كانت في ذهني عن الأصولية.

موقف الغرب من هذه الصحوة

كان بروز هذه الصحوة دافعا لعداء واستنفار غربي واضح ضد هذه الصحوة، وضد الرئيس عزت بيجوفيتش بصفة خاصة، فعلاوة على ترجمة كتب عزت بيجوفيتش ومقالاته إلى اللغات الأوروبية المختلفة والتحذير مما فيها والتأكيد على أن بيجوفيتش يسعى لإقامة دولة «أصولية» في قلب أوروبا، وجد الغرب في الرجل إرادة صلبة وإصرارا كبيرا في الحرص على حقوق بلاده وعلى تعرية مواقف الغرب من القضية البوسنوية، كما أنه وجد التفافا واضحا واتفاقا من شعب البوسنة على شخصية علي عزت بيجوفيتش، ولهذا فإن حملة التشويه والتخويف قائمة في الغرب وتؤكد على أن بيجوفيتش سوف يصل بمسلمي البوسنة إلى أسوار فيينا، كما وصل أجدادهم من قبل، وذلك إذا قدر لهم أن ينتصروا على الصرب ويقيموا دولة مستقرة في البوسنة، ولعل هذا ما دفع مسئولين غربيين بارزين إلى التأكيد مرارا بأنهم «لن يسمحوا بقيام دولة إسلامية في البوسنة».

وقد وصل الحال ببعض التقارير الصحفية الغربية أنها اعتبرت أن امتناع المسلمين عن أكل لحم الخنزير الآن واستبدالهم الخمور بالعصير، ومنع انتشار حانات الخمور في الأحياء الإسلامية وتردد الشباب على المساجد وظهور الحجاب بكثرة لدى النساء مخاطر جمة تهدد الغرب وتنذر بفناء حضارته.

وقد أشار كثير من المراقبين إلى أن السبب الحقيقي وراء الموقف الغربي المخزي من البوسنة هو هذه الصحوة الإسلامية التي أصبحت الدول الغربية ترتعد منها وتعتبرها خطرا يمكن أن يسقطها من الداخل، ولهذا فإن المؤسسات التغريبية التي تزيد عن مائتي مؤسسة في البوسنة تنفق مئات الملايين من الدولارات من أجل تقويض أركان هذه الصحوة، والأكثر خطورة منها هو ما فعلته دول أوروبا في البداية من تفريغ البوسنة من نصف مليون مسلم تم قبولهم لاجئين في ألمانيا والسويد وفرنسا وبريطانيا والنرويج والنمسا ودول أخرى حتى سهل تذويبهم في هذه المجتمعات.

لقد جاءت هذه الحرب لتوقظ شعب البوسنة وتعيده إلى جذوره وإلى هويته وإلى دينه، ومهما كانت خسائرها فإن عودة أهلها إلى دينهم مكسب كبير.■

في العدد القادم

الحلقة الأخيرة

الخروج من الثلاجة

الرئيس الشيشاني لـ «المجتمع»:

نجحنا في مواجهة الجيش الروس

النادي المسيحي لم يقدم لنا شيئا وم

الرئيس الشيشاني جوهر دودابيف

حاوره هاتفيا من اسطنبول : محمد العباسى

في تصريحاته الخاصة مع «المجتمع»، قال الرئيس الشيشانى جوهر دودابيف فى مجمل تقييمه للموقف العسكرى والسياسى الحالى للحرب الدائرة فى بلاده: إن النصر النهائى حليفهم بدون شك مهما طال أمد القتال، لأنهم أصحاب قضية يدافعون عنها وأقسموا على القرآن الكريم على التضحية بدمائهم من أجل المحافظة على استقلال بلادهم، وأشار إلى أن استمرار القصف الجوى والمدفعي الروسي للعاصمة جروزنى حتى الآن يؤكد عدم سيطرتهم عليها رغم قراره بالانسحاب منها لمواصلة الجهاد وتحقيق الأهداف النهائية لخطته القتالية.

وحول كيفية نجاحهم فى مواجهة الجيش الروسي المعروف بقوته وخبرته القتالية والجهات التى دعمتهم عسكريا وسياسيا؟

قال الرئيس دودابيف : إن نجاحهم يرجع فقط إلى الدعم السماوى، فالمساعدات الإلهية لا يمكن حصرها خاصة عندما تكون فى مجال الصبر وبث الشجاعة فى القلوب المؤمنة، لأنه لولا المساعدات الإلهية ما أمكننا مواجهة الجيش الروسي الذى حشد لغزو الشيشان أفضل وحداته القتالية لمرحلة تحقيق خطة توحيد القوقاز فى دولة موحدة مستقلة، وهو الأمر الذى أرعب موسكو وجعلها تحشد تلك القوات بعد عملية حصار اقتصادى استمرت ٣ سنوات ودعم العمليات الإرهابية، فروسيا بدأت حربها ضد الشيشان لحظة إعلان الاستقلال وليس فقط فى ديسمبر الماضى كما يعتقد البعض فعمليات ديسمبر الدموية التى صاحبت الغزو الروسى للشيشان كانت الورقة الأخيرة فى يد الكرملين وألقتها فى النهاية لتحترق على أرض الشيشان.

وأضاف أنهم كانوا يعلمون أنه من الصعب مواجهة تلك القوات الغازية ذات العدد والعدة المتفوقة تكنولوجيا، إلا أنهم اعتمدوا على الله ووثقوا فيه وأعدوا ما استطاعوا من قوة فبارك الله فيها، فالحرب كانت من الأرض والجو مما يصعب معها الحياة، ولكنهم وضعوا أملهم فى الله وسلموا أنفسهم له فالموت أو الشهادة فى سبيل الله كانت وستكون العقيدة القتالية للجيش الشيشانى المسلم الذى لم يخش روسيا التى تملك جيشاً قوياً متقدماً تعداده خمسة ملايين مسلح.

وعن الجهات التى دعمتهم عسكريا وسياسيا قال:

إن الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبى ومنظمة الأمن والتعاون الأوروبى وحلف الناتو وكل هؤلاء الذين يشكلون النادى المسيحى لم يقدموا شيئًا لنا بل اعتبروا ما يحدث شأنا روسيا داخليا، كما لم تأتنا المساعدات من العالم الإسلامى التى ما زلنا فى انتظارها وهى بدون شك سترفع من معنوياتنا القتالية لشعور المقاتلين معها بالتضامن الإسلامى الذى يتشوقون إليه، فنحن لا ننتظر من النادى المسيحى شيئًا لأننا رأينا ما فعلوا فى البوسنة ولا نؤمن بأنهم سيقدمون لنا شيئًا.

انتظار العون الإسلامى

ولكن لا يمكن إنكار أن الموقف الغربى تغير نوعيًا فيما بعد، كما أن هناك مساعدات وصلت إلى الشيشان من العالم الإسلامى؟

الأمم المتحدة لم تفعل شيئًا للشيشان، والناتو شعر بسعادة لقدرتنا على إحراج الجيش الروسى وكشفه، والتغيرات التى حدثت فى الاتحاد الأوروبى أو منظمة التعاون الأوروبى كانت فى اللهجة

الحرب ستستمر لفترة ط

ونتمنى ألا ينسانا المسلم

...ي بدعم إلهي وتصميم قتالي

...ازلنا فى انتظار العون الإسلامي

السياسية فقط وبسبب صمود الشعب الشيشانى وليس منة منهم على الشيشان.

أما بالنسبة لموضوع المساعدات من العالم الإسلامى فهى لا تتناسب مع حجمه أو قوته، كما أن المساعدات الإنسانية التى تم إرسالها عبر موسكو لم تصل إلى الشعب المحاصر أو إلى الذين فروا من جحيم القتال، ولكنها وصلت إلى الروس أنفسهم أو تم إعطاء بعضها لبعض الشيشانيين العملاء العاملين معهم، وعموماً فإننا نتفهم الظروف السياسية فى العالم الإسلامى ونقدرها، ونشكر الجمعيات الأهلية الإسلامية التى تبذل جهوداً لإيصال مساعداتها ونطالبها بأن يكون ذلك عن طريق ممثلينا حتى لا تضل الطريق.

هناك اتهامات روسية حول الدعم الأذربيجانى لكم؟

هذه اتهامات نتمنى تحقيقها، ولكن الحقيقة التى يعرفها القاصى والدانى أن أذربيجان فى حاجة إلى دعم لتحرير أراضيها من الغزاة الأرمن المدعومين من روسيا، فالسبب الرئيسى لاحتلال الأرمن لـ ٢٠٪ من أراضى أذربيجان يرجع لعدم توافر السلاح لدى المقاتلين الأذربيجانيين الأشداء، ولكن تلك الاتهامات هدفها إيجاد المبرر لتتدخل روسيا فى أذربيجان بنفسها بعدما فشلت عن طريق العملاء إقصاء حكومتها.

طالب الجنرال فيكتور كون - نائب القائد العام للقوات الجوية الروسية - بإجراء تحقيقات حول تسرب أسلحة روسية الصنع صنعت عامى ١٩٩٣ - ١٩٩٤ مشيراً إلى أن الأسلحة التى لدى الشيشان من عامي ١٩٩١ - ١٩٩٢، تم أخذها من المصانع الروسية، فما صحة ذلك وهل هناك تمويل لشراء تلك الأسلحة؟

يجب أن توجه ذلك السؤال للمسئول الروسى الذى يشكك فى مسئولى بلاده، وعدم الثقة فيما بين الروس أنفسهم مفيد لنا بدون شك، ولا أدرى لماذا لا يعترف ذلك المسئول بأننا غنمنا أسلحة حديثة من الجيش الروسى والذي لا يمانع أيضاً فى بيع سلاحه مقابل دراهم معدودة، وعموماً فإننى لا أحب الخوض فى تفاصيل عمليات التسليح لأنها من الأسرار العسكرية.

■ روح إيمانية عالية للجنود الشيشان

عدم الثقة فى الروس

هل هناك احتمال لجلوسكم مع الروس على مائدة المفاوضات؟

فى البداية أحب أن أشير إلى أننا لم نرفض الجلوس مع الروس ليس للتفاوض على استقلالنا الذى أقسمنا على المحافظة عليه على القرآن الكريم ولكن للتوصل إلى صيغة لإنهاء النزاع تحفظ استقلالنا وماء وجه موسكو، ولكنى لا أثق فى مسئولى روسيا ورغم ذلك وافقنا على التفاوض معهم، وكانوا يخرقون وقف إطلاق النار كلما نجحوا فى تجميع قواتهم، ولن يتفاوض الروس بجدية إلا بعد ما يتأكدون من استحالة الاستمرار على أراضينا، فحينها فقط يمكن أن يجلسوا على مائدة المفاوضات للتفاوض حول الانسحاب وكيفية التعاون المستقبلى.

ما هو تقيمكم للموقف العسكرى حاليًا؟

باختصار شديد الحرب ستستمر لفترة طويلة وستمتد لكافة أنحاء القوقاز وهو ما سيسهل عملية توحيدها طبقًا لخطتى التى أسعى لتحقيقها ولذلك حاول الروس عرقلتها بالغزو لضمان الاحتفاظ بتلك المنطقة الاستراتيجية والغنية بالبترول والمعادن، فنحن مستعدون لحرب طويلة وهذا ليس غريبًا علينا إذ إن مواجهاتنا مع الروس مستمرة منذ ٣٠٠ سنة وستظل هكذا حتى نحصل على حقنا فى العيش بحرية وفقا لاعتقادنا الإسلامى، ونتمنى من محيطنا الإسلامى الا ينسانا فى صراعنا الطويل والمرير مع الإمبرياليين والغزاة الروس.■

...ويلة ولا أثق فى الروس

...ون أثناء صراعنا المرير

العلاقات اليمنية السعودية : نهاية حقبة التوتر



■ الأمير سلطان يهدي الشيخ عبد الله الأحمر قطعة من ثوب الكعبة بعد التوقيع على مذكرة التفاهم

صنعاء : ناصر يحيى

جذبت أزمة الحدود بين اليمن والسعودية انتباه الملايين خلال شهري شعبان ورمضان الفائتين وتضاربت التوقعات حول مسار الأزمة، حتى ظن كثيرون أن مأساة عربية جديدة قادمة.

وفي ذروة التوتر الإعلامي، فاجأ اليمنيون والسعوديون العالم - في ٢٧ رمضان الماضي - بالتوقيع على مذكرة التفاهم التي تتضمن أسسًا لحل الخلافات الحدودية بين البلدين بصورة شاملة ونهائية.

قبيل الإعلان عن التوصل إلى اتفاق مكة، كان يسود اليمن حالة من الترقب والتخوف بسبب تأخر الوصول إلى اتفاق، الأمر الذي عكس نفسه على استقرار العملة اليمنية التي انخفضت بصورة غير طبيعية أمام العملات الأخرى، بالإضافة إلى انتشار إشاعات عن احتمال حدوث مواجهة بين اليمن والسعودية.. وقد ساعد على ذلك اقتراب (رمضان) من نهايته، كما أن الجهات الرسمية في صنعاء والرياض لم تصدرا شيئا رسميا يبشر بقرب حدوث اتفاق ما.

وفي حوالي العاشرة مساء الجمعة ٢٦ رمضان الماضي، كانت رئاسة الوزراء اليمنية تستدعي بصورة مفاجئة أعضاء مجلس الوزراء لاجتماع طارئ لقراءة مسودة مذكرة التفاهم التي توصل إليها وفدا اليمن والسعودية في مكة، ولإبداء الرأي النهائي بشأنها.

وباستثناء بعض التعديلات غير الأساسية وافق مجلس الوزراء اليمني على المذكرة، وتم إرسالها في الليلة نفسها، حيث كان يتوقع أن يتم التوقيع عليها في تلك الليلة.

وفي ليلة ٢٧ رمضان، كانت الأخبار السارة تتوالى واحدة بعد الأخرى، ولا سيما أن ما دار في حفل التوقيع نزل بردًا وسلامًا على قلوب أبناء الشعبين: اليمني والسعودي.. فقد فاقت نصوص المذكرة التوقعات المتفائلة..

ولا سيما فيما يختص العلاقات الثنائية.. كما أضفت كلمة وزير الدفاع السعودي الأمير سلطان بن عبدالعزيز أجواء من الارتياح بددت كثيراً من مشاعر القلق والشك التي نمت خلال أيام الأزمة.

ويمكن القول أن أبرز ما حققته مذكرة التفاهم هو نزع فتيل الانفجار الذي كاد أن يحدث، وخاصة مع حشد القوات المسلحة على جانبي الحدود بصورة غير مألوفة منذ سنوات طويلة.

كما أرست مذكرة التفاهم مبدأ الحوار لحل المشاكل العالقة مثل ترسيم الحدود الشمالية - الشرقية وبحث سبل إعادة تنشيط العلاقات الثنائية التي ظلت متميزة بين اليمن والسعودية حتى حدوث أزمة الخليج الثانية.

عودة للتاريخ

ظلت الحدود اليمنية السعودية تشكل محوراً هاماً في العلاقات الثنائية بين البلدين، بسبب تعذر التوصل إلى اتفاق ثنائي يحسم الأمر بصورة نهائية، نظراً لواقع التشطير والتجزئة الذي كان يسود اليمن ويقسمه إلى بلدين يحكم كل شطر منهما نظام سياسي وعقائدي واقتصادي مختلف عن الآخر.

وطوال فترة ما قبل تحقيق الوحدة اليمنية في مايو ١٩٩٠م، ظل الاشتراكيون في (عدن) يزايدون على زملائهم في (صنعاء) بشأن قضية الحدود، ويعدون أن اتفاقاً نهائياً لا يمكن أن يتم إلا بعد توحيد شطري اليمن في دولة واحدة.

وليس سراً أن شخصيتين بارزتين في صنعاء لقيتا حتفهما بسبب إعلانهما عن اعتبار معاهدة الطائف (١٩٣٤م) نهائية في رسم الحدود بين البلدين، حيث نفذ إرهابيون موالون لنظام الحزب الاشتراكي في (عدن) عمليتي اغتيال طالت القاضي عبدالله الحجري - رئيس وزراء سابق -، ومحمد أحمد النعمان - وزير خارجية سابق - في كل من لندن، وبيروت على التوالي.

وبعد تحقيق الوحدة اليمنية، أعلنت أول حكومة يمنية عن رغبتها في الدخول في مفاوضات مع السعودية لإنهاء مشكلة الحدود، لكن انفجار أزمة الخليج الثانية بعد سبعين يوماً من توحيد اليمنين أجّل اجتماع ممثلي البلدين فترة طويلة حتى أمكن إجراء عدة لقاءات لبدء الحوار.

وبعد انتهاء الفتنة الأخيرة التي شهدتها اليمن، احتاج الأمر إلى عدة شهور أخرى حتى تستقر الأوضاع داخل اليمن بشكل نهائي، قبل أن يبدأ الطرفان في تناول الأمر بصورة جدية.

ورغم أن الأزمة الأخيرة كانت أكثر سخونة من مثيلاتها، إلا أن (الرياض) و(صنعاء) كانتا حريصتين على إبقاء نافذة مفتوحة للتواصل الأخوي ولتفويت الفرصة على الذين يسعون لاستثمار الأزمة.. كما لم تنقطع الوفود عن زيارة عاصمتي البلدين لنقل الرسائل بين الملك فهد والرئيس علي عبدالله صالح.

الجولة الأخيرة

في الثلث الأخير من شعبان الماضي، كان وفد يمني رفيع المستوى يصل إلى الرياض للتباحث حول حل نهائي للمشاكل العالقة بين اليمن والسعودية.

رأس الوفد الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر - رئيس مجلس النواب اليمني، وأحد مفاتيح السياسة اليمنية الداخلية، وصاحب أعلى الأصوات التي ظلت تنادي بأهمية العلاقات اليمنية الخليجية، وبخاصة مع المملكة العربية السعودية.

وبعد حوالي ٤٠ يوماً من الحوار والمباحثات والحرب الإعلامية الخارجية، توصل الطرفان: اليمني والسعودي إلى اتفاق يحدد أسس تطبيع العلاقات الثنائية ويهيئ الفرصة لحسم مشكلة الحدود بصورة نهائية بإذن الله تعالى، ويقدم نموذجاً راقياً لما يمكن أن تكون عليه العلاقات بين بلدين عربيين حين حدوث أزمة طارئة بينهما.

التعاون الخليجي.

أما على المستوى الداخلي في اليمن، فقد برزت ظاهرة شاذة تفردت بها بعض أحزاب المعارضة الموالية للحزب الاشتراكي اليمني، إذ أصدرت تعليقات صحفية هاجمت الاتفاق والمباحثات نفسها باعتبارها خيانة وطنية، رغم أن تلك الأحزاب سبق لها أن أصدرت بياناً يطالب باعتماد اتفاقية الطائف (١٩٣٤) كأساس للحل ويدعو إلى الحوار لحل الخلافات الحدودية.

ويفسر المتابعون لأحوال السياسة اليمنية الداخلية تلك المواقف المتناقضة بأن بعض أحزاب المعارضة كانت تظن أن الحكومة اليمنية مندفعة لتسخين أزمة الحدود لتغطية الأزمة الاقتصادية وإلهاء المواطنين، ولذلك سعت المعارضة لإظهار مواقفها الداعية إلى الحوار والعقلانية، فلما اتضح أن اليمن تسعى بجد لحل الأزمة بصورة نهائية أسقط في يد المعارضة واضطرت للجوء إلى المزايدات السياسية ولا سيما بعد بروز الدور الذي قام به الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر - زعيم التجمع اليمني للإصلاح - الخصم اللدود للمعارضة العلمانية والشيعية.

مستقبل العلاقات اليمنية السعودية

يعلم اليمنيون والسعوديون أن بلديهما قد

اتفاق مكة نزع فتيل الانفجار وأرسى مبدأ الحوار لحل المشاكل العالقة وفتح الطريق لتنشيط العلاقات

اشتملت مذكرة التفاهم على عدة فقرات هامة، كان أبرزها: التعامل مع معاهدة الطائف باعتبارها منظومة متكاملة، بمعنى ألا يقتصر دورها على ترسيم الحدود فقط.

كما تم الاتفاق على تشكيل أربع لجان، تختص واحدة منها بالعلاقات الثنائية بين البلدين، فيما تختص اللجان الثلاثة الأخرى بالحدود: البحرية - حدود اتفاقية الطائف - الحدود الشمالية الشرقية.

وبكل المقاييس، فقد كان إعلان اتفاق مكة حدثاً عربياً وعالمياً، بالإضافة إلى تأثيراته المحلية في كل من اليمن والسعودية على السواء.

وكما لاقى الاتفاق ترحيباً شعبياً قوياً داخل اليمن والسعودية، فقد كانت ردود الفعل العربي ممتازة، وعكست القلق الذي كان يسود الأوساط العربية، ولا سيما تلك الردود الطيبة التي أعلنتها دول مجلس

تمكنا من تجاوز مرحلة خطيرة من تاريخ العلاقات المشتركة بينهما، لكن المرحلة المقبلة ستكون أكثر احتياجاً للنيات الطيبة واستثمار قوة الدفع المتولدة من اتفاق (مكة) للإسراع بتنفيذ بنود الاتفاق.

ولن نكون متشائمين إذا قلنا إن بعض مراحل المباحثات المتوقعة ستكون شاقة، لكن أمانة المسئولية وعلاقات الأخوة العربية ستكون أهم عامل يتوقع أن يعمل على تقريب وجهات النظر ضمن قاعدة: «لا ضرر ولا ضرار».

ويبقى أن الأشقاء العرب مدعوون بقوة ليكونوا عاملاً مساعداً على تجاوز عقبات التفاوض المتوقعة، فكل خير لليمن والسعودية يعود بآثاره على سائر العرب، وكل شر يصيب اليمن والسعودية سيلقي بآثاره السيئة على الجميع.■

الموقف من الحجاب الإسلامي يثير حواراً حول الثقافة والتعددية الدينية في كيباك

منع الحجاب الإسلامي اعتداء على حرية المعتقد



■ احد الائمة يلقي خطبة الجمعة في مسجد في كندا

مونتريال : جمال الطاهر

مثلما كان متوقعًا، اعلنت مفوضية حقوق الإنسان في مقاطعة كيباك بكندا يوم ١٤ فبراير الماضي تقريرها النهائي حول قضية التعدد الديني (في المقاطعة) عامة، ومن ضمنها الموقف من لباس الحجاب الإسلامي في مؤسسات التعليم ومراكز العمل بصفة خاصة، وذلك في ندوة صحفية حضرها العديد من ممثلي الصحافة والمجموعات الدينية والإيتينية الكبرى في مونتريال (مسلمون، يهود، مسيحيون، سيخ شهداء دجوفا..).

ومن أهم ما جاء في التقرير (٥٠ صفحة) اعتبار المفوضية أن منع الحجاب الإسلامي في المدارس والمعاهد يمثل بصفة عامة اعتداء على حرية المعتقد لدى التلميذات، وقال السيد رويار بوسات المستشار القانوني للمفوضية والناطق باسمها في هذه الندوة «أن موقف المفوضية من هذه المسألة يمثل رؤية قانونية الهدف منها إنارة الأوساط التعليمية بالمقاطعة بالموقف القانوني من قضية الحجاب الإسلامي التي اثارت ولا تزال سجالات عديدة منذ حادثة طرد إحدى التلميذات بسبب لباسها الحجاب الإسلامي في سبتمبر ١٩٩٤ الماضي.

الحجاب حق لكل مسلمة دون ضغط

ولأن راي المفوضية لا يرتقي إلى درجة القانون بحكم أن الصلاحيات المخولة إليها لا تتجاوز الاقتراح دون التقرير وسلطة التنفيذ، فإن المفوضية تقدم تقريرها على انه دليل قانوني يوضح كل الفصول القانونية التي قد يستند إليها عند نقاش قضية الحجاب خاصة وقضايا التعدد الديني عامة كما أنه يبرز بوضوح المبادئ القانونية التي يجب أن ترجع إليها المحاكم المختصة في هذا النوع من القضايا التي تتعلق بحرية المعتقد وحرية اختيار اللباس، فقد جاء في هذا التقرير، انه استنادا إلى ان الميثاق الكيبيكي لحقوق وحريات الإنسان يمنع كل مظهر او إجراء للتفريق والتمييز يستند إلى اعتبارات دينية او غيرها، فإنه يصبح من حق كل فتاة تختار بكامل إراداتها أن تلبس الحجاب الإسلامي في المدرسة أن تحترم إرادتها وأن يحفظ لها حقها الذى ضمنه لها ميثاق الحريات، وعلى هذا، فإن المفوضية لا ترى ضرورة في المستقبل بان تعرض مثل هذه القضايا على المحاكم لأنها قضايا تتعلق بحقوق مقررة في الميثاق ومحفوظة بالقانون، وفي صورة رفع مثل هذه القضايا إلى القضاء، قال السيد رويار بوسات فإن القانون لن يحمي المدعية إلا بعد ثبوت اقتناعها الإرادى بالحجاب والتزامها به كممارسة مبدئية، اى ان القانون لن يعطى الحق لأية فتاة ترتدى الحجاب لأى سبب مثل التزين أو إرضاء الوالدين او الإكراه أو نحو ذلك.

وأشار المتحدث السيد رويار بوسات إلى الخلاف الدائر بين المسلمين حول وجوب الحجاب من عدمه انطلاقًا من تأويلات مختلفة للنصوص الدينية الإسلامية معتبراً هذه المسألة خاصة بالمسلمين ومكتفيا بدعوة المسلمين إلى حسم هذه المسألة في المستقبل، وفي رده على سؤال وجهه بعض الحاضرين المعارضين لوجهة نظر المفوضية بالسماح بالحجاب في مؤسسات التعليم يتعلق بارتباط الحجاب بالاصولية وبالمخاطر التى تتهدد المجتمع الكيبيكى بسن مثل هذه السياسات المتساهلة قال السيد بروسات اننا لا نستطيع ان ندعى ان وراء كل فتاة محجبة يختفي إرهابي او مسلم متطرف وقال أنه لابد لنا من التمييز بين الحجاب كمسألة تتعلق بمبدأ أساسي هو حرية المعتقد واللباس وبين الإسلام السياسي الذى هو موضوع آخر تماماً رغم ما يبدو للبعض من تداخل موضوعي بينهما، واضاف السيد بوسات أن موقف المفوضية المؤيد لحق لباس الحجاب لا يجب أن يفهم على أنه موقف مؤيد للحجاب كشكل من اشكال اللباس والاعتقاد الديني مؤكدًا أن المفوضية لا تتبنى الحجاب ولا تعمل من أجل انتشاره او إقناع الناس به.

وجاء في تقرير المفوضية وفي ردود وبيانات السيد رويار بوسات ذكر للحالات التي يسمح فيها لإدارة المدرسة أو المعهد بالتدخل لمنع الحجاب بحجة الدفاع عن حياة الفتاة وعن مبدأ المساواة بين الجنسين وحماية التلميذات من الإكراه والضغط ومن هذه الحالات:

١ ـ إذا علمت المدرسة بتعرض التلميذات إلى الإكراه من طرف محيطهن العائلي او الاجتماعي للباس الحجاب الإسلامي.

٢ ـ إذا ما تعلق الأمر باعتبارات أمنية لحفظ حياة التلميذة مثل الخطر الذى يمكن ان يحصل للفتاة او لمن حولها عن حصص التربية البدنية والعمل المخبرى.

٣ ـ إذا ما كان حمل الحجاب عملا استعراضياً يقصد به إيجاد او تعميق اجواء التميز والمشاحنة بين التلاميذ او بين الجنسين.



■ احد الاماكن الطبيعية المشهورة في مقاطعة «كيباك»



■ خريطة تبين موقع كندا

المدارس الحرة

تجنبت المفوضية في تقريرها الحديث عن المدارس الحرة وعن مدى علاقتها بهذا الرأى القانوني مكتفية بالإشارة إلى أن هناك دراسة في هذا الموضوع بصدد الإنجاز، وأمام إلحاح العديد بالسؤال على هذه المسألة، اكتفى الناطق باسم المفوضية بالإشارة إلى أن الفصل ٢٠ من ميثاق حقوق الإنسان بكيباك يمنح المدارس الخاصة غير ذات الربح المادي، على خلاف المدارس العمومية المفتوحة للجميع، حق فرض قواعد وأشكال معينة تنسجم مع طابعها الخيري أو السياسي أو الديني أو التربوي وذلك على كل العاملين بها (بما في ذلك المدرسات) الذين يؤمنون بنفس المبادئ التي تعمل من اجلها المدرسة، في حين انه لا يحق للمدرسة الخاصة فرض نوع معين من اللباس او السلوك على موظفيها الذين لا يدينون بدينها ولا يقاسمونها نفس المبادئ، وقد وقع الاستشهاد في هذا الإطار بسابقة للمحكمة العليا لكندا حيث اعطت الحق في سنة ١٩٨٤ إلى مدرسة حرة كاثوليكية بطرد مدرسة كاثوليكية تزوجت رجلا مطلقًا بحجة أن هذا النوع من الزواج ممنوع في شريعة الكنيسة الكاثوليكية، وأضاف ممثل المفوضية ان هذا الفصل القانوني قد أسيء فهمه من طرف البعض مشيرًا بذلك إلى المدرسة الإسلامية بمونتريال التي سبق أن صرح مديرها الدكتور رضوان يوسف أن قرار إدارته بفرض لباس الحجاب الإسلامي على المدرسات غير المسلمات أثناء إلقاء الدرس يستند إلى الفصل ٢٠ من ميثاق الحريات الذي يعطي الحق للمؤسسات الخاصة بفرض ما تراه مناسبًا لها من القوانين والأنظمة الداخلية.

استنادًا لحقيقة هذا الفصل القانوني ولرؤية المفوضية بعدم قانونية منع الحجاب الإسلامي في المدارس، طالب السيد روبار بوسات مسئولي المدرسة الإسلامية بمونتريال بعدم فرض الحجاب على المدرسات غير المسلمات في المستقبل مضيفًا ان المفوضية لم تتلق إلى الآن اية شكوى من اية واحدة من المدرسات غير المسلمات بهذه المدرسة، ودعت المفوضية، في الأخير، الكيبيكيين إلى التوصل إلى وفاق حول القضية الأعم والأهم وهي قضية «تعارض او تناقض الحقوق» التي اثيرت مؤخرًا من خلال مشكلة الحجاب الإسلامي، وأشار السيد بوسات ان هذا التناقض ناتج في اصله عن التناقض بين القول بحرية المعتقد والممارسة الدينية، من جهة، وبين القول بعلمانية المؤسسات العمومية، من جهة أخرى.

ردود الأفعال

اختلفت ردود الأفعال من وجهة نظر المفوضية بين معارض ومؤيد ومحترز، فقد اعلنت السيدة لوران باجيه - رئيسة مركزية التعليم في مقاطعة كيباك - أن النتائج التي توصلت إليها المفوضية في تقريرها الأخير مطابقة تمامًا لما وقع تبنيه وإقراره اخيرًا في مركزية التعليم (وهي مؤسسة تابعة للنقابة) خلال الشهر الجاري، وأشار في نفس الوقت إلى ان الطريقة المتبعة الآن في دراسة الشكاوي حالة بحالة هي طريقة غير ناجعة، وأنه لابد من تنظيم حوار وطني موسع حول مسألة التعدد الديني في المقاطعة.

أما الدكتور رضوان يوسف - مدير المدرسة الإسلامية بمونتريال - فقد امتنع عن الإدلاء بأي رأي للصحافة في موضوع التقرير الأخير للمفوضية مكتفيًا بالإشارة إلى أن المسئولين على المدرسة سيأخذون وقتهم الكافي لدراسة الموضوع وتحديد موقف منه.

أما المنتدى الإسلامي الكندي الذي أخذ المبادرة بالتحرك بقضية الحجاب لدى الجهات المسئولة والدوائر المعنية منذ حادثة طرد الطالبة في سبتمبر ١٩٩٤ فقد اكتفى عضو مكتبه التنفيذي المكلف بالإعلام والعلاقات العامة السيد منصف بربوش الذي حضر الندوة الصحفية للمفوضية بالتعبير عن ارتياحه الكبير لما جاء في تقرير المفوضية مضيفًا أنه إلى حين دراسة هذه الوثيقة بعمق وتحديد موقف دقيق منها، فإنه يمكن أن نسجل التساؤلات والاحترازات الأولية التالي:

١ - أن رأي المفوضية بعدم قانونية منع الحجاب الإسلامي في المدارس العمومية قد جاء بصيغة فضفاضة يمكن أن تكون مدخلا للكثير من التأويلات والتفسيرات المختلفة عند التنزيل وهو ما قد يعود بنا إلى التجاوزات والاعتداءات على حرية المعتقد لدى المسلمات مرة أخرى، في حين انه كان من الأجدر بالمفوضية، وهي بصدد اقتراح وبلورة رأي قانوني، أن تقدم صياغة واضحة ودقيقة أقرب إلى النص القانوني منها إلى الموقف السياسي العام.

٢ ـ أن المفوضية قد فوضت لإدارة المدرسة تقدير الحالات التي تبرر لها التدخل لمنع الحجاب مع أن العديد من مبررات ودواعي هذا التدخل قد يصعب ضبطها والحكم عليها (وجود ضغط عائلي أو اجتماعي...).

٣ ـ أن موقف المفوضية من المدارس الخاصة غير واضح وغير دقيق ذلك أنه قد تمحور حول المدرسة الإسلامية فقط في حين أننا قد سجلنا على الأقل حالة واحدة إلى غاية الآن لتلميذة محجبة وصلها إشعار من إدارة مدرستها (وهي مدرسة كاثوليكية خاصة) بأنه عليها نزع الحجاب إذا ما أرادت مواصلة دراستها بنفس المدرسة في سبتمبر القادم (١٩٩٦م) رغم أن هذه التلميذة مسلمة وليست كاثوليكية ورغم أن الفصل ٢٠ يمنع على هذا النوع من المدارس إلزام غير الكاثوليكي بنوع معين من السلوك أو اللباس.

أما مفوضية المدارس الكاثوليكية بمونتريال فقد ذكر رئيسها السيد ميشال بلاسكيو أنه لم يفاجيء كثيراً بمحتوى موقف مفوضية حقوق الإنسان فيما يتعلق بمسألة الحجاب الإسلامي مضيفاً أن مبادئ حرية المعتقد التي دافع عنها تقرير مفوضية حقوق الإنسان هي مبادئ معمول بها في أغلب المدارس التابعة للمفوضية الكاثوليكية (مع العلم بأن حادثة طرد التلميذة المحجبة في سبتمبر ١٩٩٤ قد وقعت في معهد كاثولوكي)، وحول سؤال يتعلق بحدود التزام مفوضيته بوجهة نظر مفوضية حقوق الإنسان، قال السيد ميشال أنه يحبذ أن يترك الأمر إلى إدارة المدارس للنظر في تقدير حجم كيفيات العمل بهذه المسألة، أما السيد بونوا بوسات نائب السيد ميشال في مفوضية المدارس الكاثوليكية بمونتريال فقد ذكر أنه على حكومة المقاطعة أن تسن سياسات في هذه المسألة مضيفاً إلى أنه يرجع إليها وحدها أمر تحديد القيم التي من المفروض أن تسود في مؤسساتنا التعليمية العمومية.

وعن موقف حكومة كيباك قال السيد برنار لندري ـ نائب رئيس الحكومة ووزير الهجرة والجماعات الثقافية ـ أن وجهة نظر مفوضية حقوق الإنسان المعلنة أخيراً حول السماح بلباس الحجاب الإسلامي في المدارس تسير في نفس اتجاه سياسة الحكومة التي تعمل على تيسير إدماج كل الجماعات الثقافية وحماية حقوق كل المقيمين في كيباك، وأشار الوزير في تصريحه إلى ضرورة هذا القرار على كل المؤسسات التعليمية حتى الخاصة منها ملمحاً بذلك إلى المدرسة الإسلامية بمونتريال التي دعاها إلى الإقلاع عن فرض لباس الحجاب على المدرسات غير المسلمات.

أما منظمة (إس. أو. إس) التي تعمل ضد التمييز العنصري في كندا فقد أعلنت موافقتها وتأييدها الكامل لوجهة نظر مفوضية حقوق الإنسان حول عدم قانونية منع الحجاب الإسلامي في المدارس والمعاهد، مع العلم أن هذه المنظمة قد عارضت بشدة قرار طرد التلميذة في سبتمبر ١٩٩٤ الماضي بسبب لباسها الحجاب الإسلامي.

أما السيد قي سافار ـ رئيس جامعة مديري المدارس في كيباك ـ فقد قال أن قرار مفوضية حقوق الإنسان بعدم قانونية منع الحجاب الإسلامي في المدارس والمعاهد سيكون له تأثير كبير وخاصة في المدارس التي تفرض على تلامذتها نوعاً من اللباس الموحد، وأضاف أن هذا المشكل الحساس سيكون مطروحاً في جدول أعمال كل المؤسسات المتصلة بالتعليم في المقاطعة، مشيراً في الأخير إلى أن جامعته تعتزم إحداث لجنة عمل خاصة للتفكير في مسألة الحجاب الإسلامي.

ومن جهته، فقد ذكر السيد ولفراد ليتاليان ـ رئيس جامعة مديري مدارس مونتريال التابعة للمفوضية الكاثوليكية ـ أن المنظمة لم تأخذ موقفاً محدداً في موضوع الحجاب الإسلامي، وأضاف أن هذا الموضوع سينال لديه العناية اللازمة خاصة وأن عدد التلامذة المسلمين في المدارس الكاثوليكية في مونتريال يبلغ ٣٦٠٠٠ أي ما يعادل ٤٪ من إجمالي عدد التلامذة الذين يرتادون مدارس المفوضية.

وذكر السيد جون مونتاي ـ المدير بالنيابة للمعهد ـ الذي طرد مديره السابق التلميذة المحجبة في سبتمبر ١٩٩٤ الماضي أن لجنة المعهد قد بدأت في استشارة الأولياء من أجل معرفة وجهة نظرهم حول إمكانية تعديل قانون اللباس الموحد المعمول به في المعهد إلى الآن والذي على أساس مخالفته طردت التلميذة المحجبة.

وبعد ..

يشير هذا المسح الواسع لأغلب وجهات النظر من قضية التعدد الديني عامة والحجاب الإسلامي خاصة إلى الاختلاف الكبير الذي أصبح يشق أكثر من ذي قبل المجتمع والثقافة الكيبيكيين حول هذه المسائل، وتؤكد السجلات الإعلامية الكثيرة التي دارت حول هذه المواد في الفترة الأخيرة أن قضية الحجاب الإسلامي ليست هي التي صنعت هذه المشكلة أو فرضت هذا الحوار ذلك أن هذا الحوار مفتوح منذ مدة ليست بالقصيرة، وإنما هي لم تفعل أكثر من إضافة بعد آخر لهذا الحوار وإدماج طرف جديد فيه هو الطرف الإسلامي الذي كان حضوره قبل ذلك محتشماً جداً إن لم نقل منعدماً، ورغم أن المسلمين لا يمثلون سوى ٨٠.٠٠٠ من سكان مقاطعة كيباك (إحصائيات ١٩٩١) فقد أخذ انخراطهم في هذا الحوار وزناً كبيراً وذلك لحساسية الساحة الثقافية في الكيباك من الملف الإسلامي نتيجة جهلها به ونتيجة تأثرها بالإعلام الفرنسي خاصة والدولي عامة الذي يحرص منذ مدة على تشويه صورة المسلمين وتقديمهم على أنهم الخطر القادم الذي يتهدد الغرب ومكتسباته (الحرية، المرأة الديمقراطية).

لقد أثارت مشكلة الحجاب لدى الرأي العام الكيبكي ونخبه أهمية فتح حوار وطني، شامل وعميق حول الثقافة والمجتمع المنشودين أخذاً بعين الاعتبار هوية هذا المجتمع وثقافته ومكتسباته، من جهة، والطبيعة المتعددة لعناصر تركيبه من حيث اللغات والأصول والمعتقدات والعادات، فقد أشارت إحصائيات حول المجموعات الدينية في المقاطعة إلى وجود ٦٠٧ مجموعة منها خمسة أديان كبرى هي الإسلام والمسيحية واليهودية والهندوسية والبوذية.

مفوضية حقوق الإنسان : لابد من التمييز بين الحجاب كقضية تتعلق بحرية المعتقد واللباس وبين الموقف السياسي

وتفيد هذه التباينات الكبيرة في الموقف من قرار مفوضية حقوق الإنسان فيما يتعلق بقضية الحجاب الإسلامي أن هذا القرار، على عكس ما كان متوقعاً، لم يحسم خلافاً ولم ينه نقاشاً بقدر ما فتح المجال لمزيد من الحوار والنقاش، وذلك على خلاف ما وقع في فرنسا إزاء نفس قضية الحجاب عندما تدخلت الحكومة لتقنين منع الحجاب في مؤسسات التعليم العمومية ولتهميش الجالية المسلمة العريضة التي يقدر عدد أتباعها بنحو ٦ مليون مسلم (الإسلام هو الديانة الثانية في فرنسا من حيث عدد الأتباع).

وإذا كان المسلمون قد ساهموا من خلال قضية الحجاب في دفع هذا الحوار الوطني وفي إثراء أبعاده، فهل أنهم سيثبتون قدرتهم، بعد كسب هذه الجولة، على بلورة رؤية واضحة وعميقة يساهمون بها في رسم صورة المجتمع المنشود وتحديد موقعهم منه؟■

خبراء الاستراتيجية العسكرية يؤكدون على:

لابد من نزع السلاح النووي الإسرائيلي أو قيام ردع نووي عربي

القاهرة : بدر محمد بدر

أيام قليلة ويحل موعد التوقيع على معاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية.. وبينما يتسارع الزمن نحو موعد التوقيع يتواصل التراشق الإعلامي بين مصر والكيان الصهيوني بشأن رفض الصهاينة التوقيع وإصرار مصر على التوقيع المشروط بتوقيعهم.

غير أن خبراء الاستراتيجية العسكرية المصريين لهم موقف ورأي واضح فيما يدور على الساحة ...

■ اللواء طلعت مسلّم ■ د.محمد حلمي مراد

اللواء فوزي طايل - خبير الاستراتيجية بأكاديمية ناصر العسكري - يرى أن «القيادة المصرية حددت خطوطا حمراء للوصول إلى حل وسط، بحيث لا يمكن تجاوز هذه الخطوط في أي حل، وتتمثل في التزام «إسرائيل» بالتوقيع على المعاهدة، وكان يجب أن تطالب مصر، بوضع الأسلحة النووية الإسرائيلية تحت الإشراف الدولي، وتفكيك الأسلحة النووية الإسرائيلية للتخلص من المخزون النووي الإسرائيلي».

إعداد الساحة للسيطرة الصهيونية

ويفسر **الفريق أول محمد فوزي** - وزير الحربية الأسبق - حالة الصلف والغطرسة والتشدد الإسرائيلي في التصعيد ضد مصر بقوله: «إن الكيان الصهيوني وصل إلى هذه المرحلة من التطاول بعد مؤتمر الدار البيضاء للترويج للسوق الشرق أوسطية وظهور حالة الهرولة العربية وتمهيد الساحة العربية للسيطرة الصهيونية وغياب التكافؤ عن المفاوضات بين العرب وبين الجانب الصهيوني الذي يمتلك ترسانة نووية تحظى بتأييد أمريكي بينما العرب ممزقون بفعل الخلافات».

والحل كما يراه **اللواء طلعت مسلّم** - خبير الاستراتيجية - يكمن في ضرورة امتلاك مصر للتكنولوجيا النووية للأغراض السلمية، وبمعنى آخر أن تضع القيادة المصرية «العقدة في المنشار» لكسر شوكة الغطرسة الصهيونية، ويطالب اللواء مسلّم بضرورة المطالبة بنزع السلاح النووي الإسرائيلي، وسعي مصر لامتلاك الأسلحة الكيماوية، في حالة إصرار «إسرائيل» على التمسك بترسانتها النووية.

ويستنكر **اللواء دكتور محمد رضا فودة** - خبير الأمن القومي - ازدواجية المعايير الأمريكية التي تكيل بمكيالين، ففي الوقت الذي تحتكر فيه «إسرائيل» امتلاك السلاح النووي وترفض التوقيع على معاهدة حظر السلاح النووي، تطالب الدول العربية بالتوقيع وهي لا تمتلك أي سلاح نووي، ويقول اللواء فودة: إن التهديدات التي تزعمها «إسرائيل» لا أساس لها، فإيران وقعت على المعاهدة، والعراق تم تدمير كل منشآته النووية، وخاضع للتفتيش والحصار حتى اليوم، ومع ذلك تواصل السياسة الأمريكية الكيل بمكيالين، ولا تتخذ أي موقف ضد «إسرائيل»، رغم وجود قرارات من مجلس الأمن بإلزام «إسرائيل» بفتح منشآتها النووية أمام التفتيش الدولي، ويطالب اللواء فودة بضرورة وجود موقف عربي موحد، وليس مصريا فقط، بحيث لا توقع حتى تحصل على ضمانات بأن «إسرائيل» سوف توقع على الاتفاقية خلال عامين على الأكثر وبضمان القوى الكبرى ومجلس الأمن.

مأزق حكومة رابين

أما **اللواء طه المجدوب** فيرى أن الأزمة الحالية والتصعيد الإسرائيلي ضد مصر هو تعبير عن مأزق داخلي لحكومة رابين، التي تحاول الخروج منه على حساب مصر والدول العربية، ويقول: إن التصعيد الإسرائيلي الأخير ضد مصر، يفضح نواياها في محاولة فرض صيغة خاصة بها للسلام، وهو أمر غير مقبول.

تكتل القوى الوطنية

ويطالب **الدكتور محمد حلمي مراد** - نائب رئيس حزب العمل - بتكاتف القوى الوطنية والحزبية والنقابية لمواجهة ما تدبره «إسرائيل» وتعمل على استثارة حلفائها الغربيين وفي مقدمتهم أمريكا لمساندتها فيما تدبره من خطط تآمرية للتخلص من التزاماتها التي ارتبطت بها في اتفاقياتها التي عقدتها مع فلسطين والأردن.

ويرى **أحمد سيف الإسلام حسن البنا** - أمين عام نقابة المحامين أن الموقف الإسرائيلي ضد مصر ليس مفاجئًا، لأن «إسرائيل» تنظر إلى السلام على أنه مجرد خطوة تكتيكية نحو سيطرتها على المنطقة وسلوكها منذ مدريد واتفاقية غزة - أريحا يؤكد ذلك، فهي لا تلتزم بأي اتفاق.

لم يبق إذن سوى أيام وينتهي شهر مارس، ويحل موعد التوقيع على المعاهدة، فهل تتراجع القيادة المصرية عن ثوابتها في هذا الموضوع؟ أم تتراجع الحكومة الصهيونية، وما اعتدنا منها التراجع إلا بالقوة؟ أم يصل الطرفان إلى حل وسط؟ سيكون - دون شك - في مصلحة الكيان الصهيوني، أم يرفض الطرفان التوقيع، وينفتح الباب أمام الاحتمالات المتعددة؟! ■



■ جانب من حضور الندوة



ندوة عالمية في باريس تؤكد على :

تكريس أوروبي للهيمنة الصهيونية على دول منطقة

باريس: محمد الغمقي

عقدت بباريس من ١٨ إلى ٢١/ ٢/ ١٩٩٥م ندوة عالمية تحت عنوان «منطقة المتوسط اي مستقبل ما بعد عملية السلام؟» وذلك بمقر منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (يونسكو) نظمتها الإذاعة اليهودية في باريس «راديو شالوم» بالتعاون مع القناة الأولى الفرنسية وصحيفة «الأهرام» المصرية.

وحضر الجلسة الافتتاحية رئيس الحكومة الفرنسية بالادور إلى جانب كل من: بيريز، وعرفات، وعمرو موسى - وزير الخارجية المصري -، وعدد كبير من المثقفين وأصحاب القرار.

وابرزت الندوة المأزق الذي وقع فيه دعاة السلام من العرب ومعهم القضية الفلسطينية، فجاءوا يستجدون الأطراف العالمية والفرنسيين بالخصوص للتوسط بينهم وبين الطرف الإسرائيلي من اجل «إرجاع الأمور إلى نصابها».

فقد جاء في كلمة عرفات امام المشاركين في الندوة أن «التعطيل المقصود الذي تقوم به إسرائيل لمسار السلام يعدّ انتهاكا لاتفاقاتنا وللقانون الدولي»، وأضاف: «يتم حاليا انتهاك المبدأ الأساسي الأرض مقابل السلام»، وأكد بقوله: «نعم.. إن المسلمين والمسيحيين يمنع عليهم القيام بحرية بشعائرهم التعبدية في القدس».

وندد عرفات بمحاصرة الأراضي الفلسطينية المحتلة والاستمرار في اعتقال الآلاف من الفلسطينيين واحتجاز الأراضي، وسياسة العقاب الجماعي، وعزل القدس.

لكن المتتبع لتصريحات عرفات خلال الندوة، وفي العديد من المقابلات والتصريحات الصحفية، يتأكد بأن هذا التنديد هو من باب ذرّ الرماد في العيون، فقد صرح في نفس الندوة أن السلام يمثل بالنسبة للشعب الفلسطيني «خيارا استراتيجيا وبلا عودة»، بل إنه شدد على استعداده «للتعاون مع إسرائيل من اجل وضع حد لأعمال العنف الأخيرة».

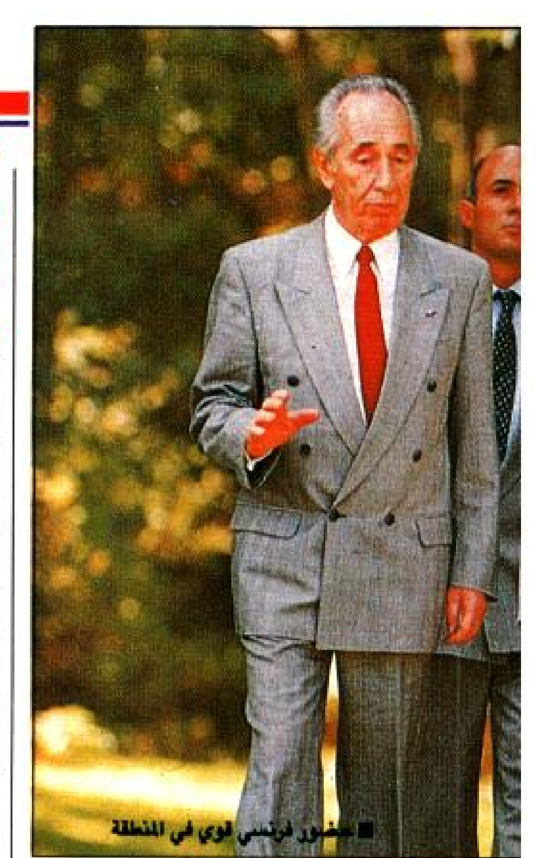
وهنا بيت القصيد، فالاهتمام القائم في أذهان المشاركين ودعاة السلام من الطرفين الفلسطيني والإسرائيلي هو أمني بالدرجة الأولى، فكل طرف يشعر بعدم الاستقرار، لذلك أحس بضرورة الالتقاء مع الآخر للتشاور معه.

وقد كان تدخل بيريز خلال الندوة واضحاً، حيث دعا السلطة الفلسطينية إلى «القيام بمهمتها»، ويعني بذلك ضرب المقاومة الإسلامية الصامدة في فلسطين، وجاء في كلمته أيضا «نحن لا نريد منها أن تكون ناجحة مائة بالمائة، لكن الشيء الوحيد الذي نطالبها به أن تُثْبِتْ بشكل مقنع أنها تقوم بكل ما في وسعها من اجل الحد من العنف والإرهاب وعمليات القتل وسفك الدماء»!.

وأضاف: «إذا أثبتم صدق عزيمتكم فإنكم سوف ترون أن طريق السلام مفتوحة».

الانتفاضة المستهدف الرئيسي

فلا غرابة أن تكون تصريحات عرفات


حضور فرنسي قوي في المنطقة

ـة الشرق الأوسط

كلها تشتكي من المماطلة الإسرائيلية ونقض العهود، ذلك أن بيريز نفسه معترف بعدم القدرة على «القضاء» على المقاومة، وإنما تحدث عن الحدّ منها، لكن «القيام بما في الوسع»، و«إثبات العزم» مسائل غير دقيقة وصيغة مطاطية تنادي بها «إسرائيل» ربحا للوقت ومن أجل التلويح المستمر بورقة «الإرهاب».

ولهذا علقت صحيفة لوفيغارو الفرنسية بقولها «إذا قبلت إسرائيل بترك غزة وأريحا، فإن ذلك مقابل وعد واضح وجلي: «القضاء على الانتفاضة»، لكن عرفات شعر بأنه الخاسر الأكبر في لعبة السلام التي أقحم فيها نفسه.

فالانتفاضة المباركة فرضت نفسها كواقع وتسربت في النسيج الاجتماعي والثقافي والسياسي الفلسطيني بل الإسلامي عموما، ولا يمكن لظاهرة بهذا الحجم وبهذا العمق الشعبي وبهذا التحدي الإيماني وبعدالة القضية أن يجتثها أعداؤها مهما كانت قوة عتادهم وعدتهم.

بل إن التصدي لها تحول إلى هاجس لعرفات وحلفائه، وصرح في هذا الصدد

بيريز يحرض سلطة عرفات على ضرب المقاومة الإسلامية الصامدة في فلسطين

أحمد طيب - مستشار عرفات السياسي -: «نحن نتفهم بأن الأمن مشكل للفلسطينيين، لكننا نريد من إسرائيل أن تتفهم أيضا أن انعدام الأمن على المستوى الوطني هو مشكل أيضا للفلسطينيين»، وكان المحور الأساسي للنقاش بين بيريز وعرفات على هامش الندوة يدور حول موضوع إعادة السماح للعمال الفلسطينيين بالمرور إلى «إسرائيل»، حيث يوجد مكان عملهم، وكانت السلطات الصهيونية قد أغلقت نقاط المرور يوم ٢٢/ ١ بعد العملية الاستشهادية في قلب الكيان الصهيوني.

ومعلوم أن حوالي ٥٠ ألف عامل من الضفة الغربية و٢٠ ألف عامل من قطاع غزة يزاولون عملهم اليومي في «إسرائيل»، كما أن التجارة والصناعة في فلسطين تعتمد أساسا على المواد الأساسية والخامات الأولية الإسرائيلية بعد منع السلطات الصهيونية الفلسطينيين من التبادل التجاري والصناعي وغيره مع جيرانهم العرب، وارتهان أرزاقهم ومصالحهم وشئون حياتهم بالدولة العبرية المتحكمة في مصيرهم، ولذلك تسبب سياسة الحصار والإغلاق الأخيرة في خسائر اقتصادية كبيرة للضفة والقطاع وارتفاع نسبة البطالة والتي تزيد من نقمة الشعب الفلسطيني على مسار السلام.

المماطلة الإسرائيلية

بل إن الطوق الأمني المضروب على القطاع والضفة تسبب في أضرار كبيرة في مجالات التعليم بمنع العديد من الطلبة والأساتذة من الالتحاق بكلياتهم، وفي مجال الصحة، حيث إن المستشفيات الفلسطينية تعاني من نقص في الإمكانيات الطبية وغرف العمليات المتطورة، مما يضطر العديد من المرضى إلى اللجوء إلى المعالجة في المستشفيات الإسرائيلية وهو ما لا يمكن في ظل سياسة الإغلاق خوفا من تهديدات المقاومة الإسلامية بضرب المصالح الصهيونية.

ولذلك جاء في تصريحات عرفات أن الشعب الفلسطيني على «حافة الجوع»، وأنه وصحبه الذين ساروا في موكب السلام المزعوم يشعرون بالتالي بانعدام الاستقرار وعدم القدرة على التحكم في الوضع الأمني، حيث تعقد الوضع باستمرار الانتفاضة مع المشاكل الاقتصادية والمعيشية.

والمأزق الذي وضع فيه عرفات نفسه هو بمثابة حلقة مفرغة، فالمماطلة الإسرائيلية في تنفيذ بنود اتفاقية السلام خاصة في توسيع صلاحيات الحكم الذاتي الفلسطيني، وعدم التوقف عن بناء المستوطنات الإسرائيلية يزيدان في تصعيد الانتفاضة الفلسطينية بل نقلها إلى قلب الكيان الصهيوني الذي يجد في تصاعد العمليات الجهادية مبررا للمطالة والمزايدة بل وإحراج خصمه بإغلاق الممرات ومنع العمال، فيضطر عرفات ودعاة السلام إلى «الوعد والوعيد» حتى يظهروا للرأي العام غير تابعين للإرادة الإسرائيلية، ولكن الواقع يثبت أن معارضتهم وتنديدهم مجرد مناورة سياسية، وأن مسار التطبيع يسير على قدم وساق.

وفي هذا الإطار جاءت الضجة الأخيرة من الطرفين المصري والفلسطيني على وجه الخصوص فيما يتعلق بالمسئولية الإسرائيلية في تعطيل مسار السلام، فالطرف المصري يهدد بعدم التوقيع على تمديد «اتفاقية عدم الانتشار النووي» ما لم يوقع عليها الطرف الإسرائيلي الذي يبرر ذلك باستمرار التهديد العراقي والإيراني بالقضاء على الكيان الصهيوني، وهو ضرب من المناورة الإسرائيلية حتى تبقى القوة الكبرى والوحيدة الممتلكة للسلاح النووي في المنطقة، حيث يقدر الخبراء بأن «إسرائيل» تمتلك أكثر من مائتي رأس نووية، وأشارت كلمة عمرو موسى - وزير الخارجية المصري - إلى ضرورة القضاء على «أسلحة الدمار الواسع والنووية منها على وجه الخصوص» على منطقة الشرق الأوسط.

السلاح النووي الإسرائيلي

من جهته دعا الرئيس المصري حسني مبارك في كلمة موجهة إلى الحاضرين في

الندوة العالمية بباريس عبر الأقمار الصناعية «كل بلدان المنطقة دون استثناء إلى الانضمام لاتفاقية عدم الانتشار النووي، وصرح عمرو موسى لصحيفة «انفوماتان» الفرنسية بأن «البرنامج النووي الإسرائيلي مصدر انشغال لنا وللدول العربية الأخرى، الشيء الذي دفع الجامعة العربية إلى اتخاذ موقف ما»، وأضاف: «لسنا موافقين على فكرة تمديد لا نهائي بما يضمن لمجموعة الدول نوعا من العلو الأبدي إلا إذا تم تغيير محتوى الاتفاقية، ومن ناحية أخرى لا ندري لماذا يجب علينا القبول بتمديد هذه الاتفاقية ما دامت إسرائيل ترفض الانضمام إليها؟».

وكان من بين المحاور الأساسية للندوة العالمية في باريس ما يتعلق بالتعاون الاقتصادي الإقليمي، واعتبر عمرو موسى النقاش في هذا الموضوع سابقا لأوانه وصرح في كلمته في الندوة أن هذا الهدف ستبقى حوله شكوك في غياب تقدم في الجانب السياسي وفي مجال مراقبة الأسلحة.

ويتضح من خلال هذه التصريحات أن الطرف المصري يشعر بحرج كبير أمام السياسة الصهيونية الماكرة القائمة على المناورة والمزايدة والتي تريد أن تأخذ الكثير الذي يخدم مصالحها مقابل التنازل عن اليسير الذي يورط خصومها.

ونفس الشعور يلازم الطرف الفلسطيني المدافع عن مسار السلام، فقد صرحت اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية بأنها «ستعيد النظر في عملية السلام مع إسرائيل»، خلال اجتماع القاهرة بداية شهر مارس (آذار)، خاصة بعد استمرار الطرف الإسرائيلي في المماطلة وتقديم الوعود خلال الاجتماعات الأخيرة وآخرها محادثات عرفات مع بيريز في باريس على هامش الندوة العالمية حول مستقبل السلام في منطقة المتوسط.

ولهذا جاء عرفات ليشتكي إلى الفرنسيين الذين يرأسون حاليا المجموعة الأوروبية ويطالبون بالوساطة الأوروبية والفرنسية على وجه الخصوص.

وبالطبع وجد الطرف الفرنسي الفرصة سانحة لإثبات دوره وحضوره في منطقة الشرق الأوسط التي تحتل فيها المبادرة الأمريكية قصب السبق بعد حرب الخليج.



■ السلاح الإسرائيلي يهدد المنطقة

تأكيد الحضور الفرنسي في المنطقة جزء من اللعبة الانتخابية

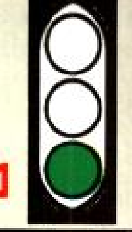
وأهمية ندوة باريس من حيث توقيتها، فهي تأتي في قلب الحملة الانتخابية الرئاسية الفرنسية والصراع بين الأطراف المتنافسة على سدة الحكم احتدّ مع اقتراب موعد الانتخابات في ٢٣ إبريل القادم بالنسبة للدورة الأولى، وكل طرف يريد إبراز جهده في دفع عملية السلام، الشيء الذي يفسر نزول الحكومة اليمينية بكل ثقلها (حضور اربع وزراء في الجلسة الافتتاحية للندوة)، وعلقت صحيفة «انفوماتان» أن «الاعتبارات الداخلية، إلى جانب الحضور الفرنسي في المنطقة كانت وراء الاهتمام الفرنسي بالندوة، وأوضحت بأن «مستمعي إذاعة «راديو شالوم» (منظم الندوة) هم أيضا ناخبون»، وأن بالادور (الذي صرح في الجلسة الافتتاحية) بأن «القدس ملك لكل الناس» قد أعطى الإحساس بأن «اصطياد الأصوات اليهودية» قد بدأ، وأن شيراك (رئيس بلدية باريس والمرشح للرئاسة) هو الأقدر من بالادور على ذلك.

وحتى يتدارك اليسار الذي لم يُدع إلى الندوة عملية توظيف هذه الأخيرة لصالح اليمين، فقد التقى جوزيان - المرشح الاشتراكي للرئاسة - بشمعون بيريز خارج الندوة، كما أن الرئيس الفرنسي الاشتراكي ميتران بصفته رئيس المجموعة الأوروبية استقبل عرفات، لكن يبدو أن هذا الأخير يتوقع صعود اليمين للرئاسة في الانتخابات القادمة، وتصريحاته بعد اللقاء مع رئيس الحكومة بالادور فيها دعم غير مباشر وإشادة بدور الحكومة اليمينية، فبعد محادثة دامت ٤٥ دقيقة صرح عرفات بقوله: «لديّ شعور بأن بالادور سيعيننا (بصيغة المستقبل هكذا) على تحريك عملية السلام مع إسرائيل».

حماية المصالح الأوروبية

ويبدو أن عرفات مدرك للدور الفرنسي في دعم الخط الصهيوني المهيمن لإسرائيل خلال العهد الاشتراكي لميتران الذي دام ١٤ سنة، وأنه يتوقع نوعا من العودة إلى الاعتدال في الموقف الفرنسي بعد تسلم اليمين الممثل للخط الديغولي للحكم، ويمكن استشفاف الموقف المستقبلي من خلال تصريح بالادور في الجلسة الافتتاحية للندوة الذي جاء فيه: «إن السلام بقي منقوصا وهشا.. ولكن ليس هناك طريق أخرى سوى تلك التي سار فيها خصوم الأمس.. أرجو قيام تحالف جديد بين ضفتي المتوسط، وأن يُترجم هذا التحالف خلال الخمسة عشر سنة القادمة في نمو سريع للتجارة الأوروبية والمتوسطية وتعاون كبير في مجالي السياسة والأمن»، وهذا يعني مزيدا من الحضور الفرنسي في المنطقة ودعما لمصالحها السياسية والاقتصادية، والقيام ببعض الضغوطات على الجانبين العربي والإسرائيلي لتقديم تنازلات بما يضمن حالة شبه استقرار حتى لا تسقط عملية السلام الموقعة في أوسلو.

لكن إذا كانت ندوة باريس حول مستقبل السلام في منطقة المتوسط تخدم بالأساس المصالح الأوروبية المنافسة للمصالح الأمريكية في المنطقة، فإن القضايا التي أثارتها تثبت فشل الرهان على مسار تطبيع العلاقات الإسرائيلية - العربية المفروض على شعوب المنطقة، وبالتالي فإن أفق السلام الحقيقي هي أحلام وسراب يصعب الوصول إليه.■



معالم على الطريق



د. توفيق الواعي

مهندسو الفتن والهجوم على عقائد الأمة.. إلى أين؟

بغير حياء وبغير وجل، وبدون اعتبار لمشاعر أمة تبلغ ثلث العالم، وبدون احترام لمعتقدات أو ثقافات أو أفكار شعوب حرة أعضاء في الأمم المتحدة والمجموعة الدولية، يصرح أمين عام حلف الأطلسي «فيلي كلايس» في لندن وبروكسل قائلا: «إن الأصولية الإسلامية تشكل أكبر الخطر علينا، وهي من أهم التحديات التي تواجه الغرب»، وقد أبلغ «كلايس» مؤتمراً أمنيا عقد قبل أيام في ألمانيا بأنه منذ انهيار الشيوعية في أوروبا الشرقية قبل خمس سنوات، برز الدعاة المسلمون المتطرفون كأخطر تهديد يواجهه التحالف والأمن الغربي، ثم قال: إن الحالة في الشرق الأوسط وفي الأجزاء الجنوبية المسلمة من الاتحاد السوفيتي السابق خطيرة جداً بحيث تستدعي بذل أكبر الجهود من جانبنا للتعاون مع البلدان المحيطة بالبحر الأبيض المتوسط وهي مصر، والمغرب، وتونس، وموريتانيا، للقضاء على الأصولية الإسلامية، ثم تتبارى جهات أخرى في أمريكا فتصادر أموال المسلمين وأموال جمعيات خيرية إسلامية ليس لها أدنى صلة بالتطرف والإرهاب، ثم تبادر جهات أخرى وأخرى، في اقتراح أسماء علماء ومفكرين إسلاميين لوضعهم على قائمة الإرهاب، أي والله، علماء فقه، وحديث، وتفسير، وكتاب، ومفكرون ليس لهم أية صلة من قريب أو بعيد بإرهاب أو بعنف كما يدّعون، وفتحت «أوكزيونات إرهابية» يتسابق فيها الغرب مع بعض البلدان الإسلامية يوحي بعضهم إلى بعض زخرف القول غرورا.

اجمعوا أمرهم عشاء فلما ... أصبحوا أصبحت لهم ضوضاء

من مناد ومن مجيب ومن تصهال ... خيل خلال ذاك رغاء

أليست هذه من الكوارث والبلايا التي تحمل الرزايا، والمصائب التي تحرك الأشجان وتجمع المصابين.

تعالوا نقم مأتماً للهموم ... فإن الحزين يواسي الحزينا

كيف يتفق على حرب الإسلام وفضح رجاله ومحاربة تعاليمه والتحذير منه وتلويث سمعته أنظمة مسلمة، وقوى معادية للمسلمين، ومعروفة بعدائها التقليدي القديم والحديث؟ لا أظن أن ذلك سيكون، وإذا كان، يكون اتفاقا في الوجهة أو مواكبة للأهواء، أو عدم تقدير للحقائق، التي لا نظن أن أحداً يجهلها، أو يتناساها، ونحن نلفت النظر إلى بعض منها.

١ ـ هذه الدعاوي هي ترديد لدعوى إسرائيلية انطلقت من فترة تحرض على المسلمين وتصفهم بالنازية الجديدة، وتدعي أن دورها كان قديماً محاربة الشيوعية في الشرق، وهي الآن تستعد لمحاربة الأصولية الإسلامية في الشرق الإسلامي، فهي العدو الذي يجب أن يلتفت إليه العالم من جديد بعد ذهاب الشيوعية وانهيارها، تقصد بذلك الحفاظ على دورها في المنطقة.

٢ ـ استجابة لبعض الأنظمة الإسلامية التي فقدت مصداقيتها ومبررات وجودها، حيث ظهر عجزها عن الإصلاح وعن القيام بالدور التنموي لبلادها، وانخراطها في حمأة الضياع، فأرادت بحيل مفضوحة، وأساليب مستهجنة أن تجد لها دوراً فأثارت هذا الغبار المهلك، ولعبت بالنار في مجتمعاتها بدعاوى استغلها أعداء الأمة وقالوا «على نفسها جنت براقش».

٣ ـ الدور الحضاري المعروف للإسلام، والذي يخافه الغرب ويحسب له ألف حساب، خاصة بعد تباشير انهيار الحضارة الغربية، وقد ألمح إلى هذا الدور كثير من الغربيين فيما يسمى بصراع الحضارات، وأجمع الباحثون على أن الوارث المرتقب لتلك الحضارات هو الإسلام، فلابد أن يعادى الإسلام ويطارد ويتهم ويتصيد للعاملين في حقله الأخطاء وتلصق بهم التهم حتى يطمئن شياطين الحضارات الغاربة على أنفسهم ومستقبلهم، وقد وافق هذا التصور بعض القوى المفلسة شرقية أو غربية على سواء، فطارت به فرحاً تسوقه هنا وهناك.

٤ ـ استغلال بعض الاشتباكات التي تمت مع بعض الجماعات الإسلامية وأنظمتها للتنديد بالإسلام ومحاولة ضربه وتقليم أظافر العاملين في حقله، مع أنه من المعروف أن هذه القلاقل والاشتباكات كان لها أسبابها الاجتماعية والسياسية الخاصة بتلك الأقطار والمتعلقة بتلك الشعوب والتي منها:

أ ـ كبت الحريات وتكميم الأفواه، والضرب بيد من حديد لكل توجه ينادي بغير ما تراه تلك الأنظمة أو تهواه، متمثلة بذلك تلك القولة الفرعونية الشهيرة «ما أريكم إلا ما أرى وما أهديكم إلا سبيل الرشاد».

ب ـ استشراء الفساد والتسيب، وشيوع المظالم والبغي، وعدم التوجه إلى الإصلاح أو القدرة عليه مما أصاب البلاد والعباد بالتأخر والإحباط.

جـ ـ عدم السماح بتداول السلطة، وإفساح المجال لعقول مبدعة وسواعد قادرة للقيام بدور فاعل في نهضة الأمة، ولكن تحرص فئة من الناس «على الجلوس على قلبها لطولون».

كل ذلك يعرفه بجاجلة الفساد العالمي الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا، ولكنهم يودون أن يشغلوا الأمة بنفسها ويحرضوا عليها ويجعلوها هدفاً وغرضاً، ومما يلفت النظر في هذا الزخم الحاقد أنهم رغم علمهم بكل ذلك يصرون على أن يصدروا إلينا الفتن بدلا من التكنولوجيا، ويشجعوا الوقيعة بيننا بدلا من إسداء النصائح، ثم يستدرجون الفرائس من السلطة لتزكية الاشتباكات والتفرق الداخلي ومساعدة العناصر الفاسدة لإيقاد الصراعات وتمزيق الأمة، واستدامة القهر والظلم والبغي وإيقاد نار العداوات، فهل يفهم ذلك هذا الكم الهائل من المخدوعين؟ وهل يصحوا من نومهم ويستيقظوا من ثباتهم قبل أن تضيع شخصيتهم وهويتهم وديارهم؟ أم يظل كل ذلك صرخة في واد ونفخة في رماد، وصدق القائل:

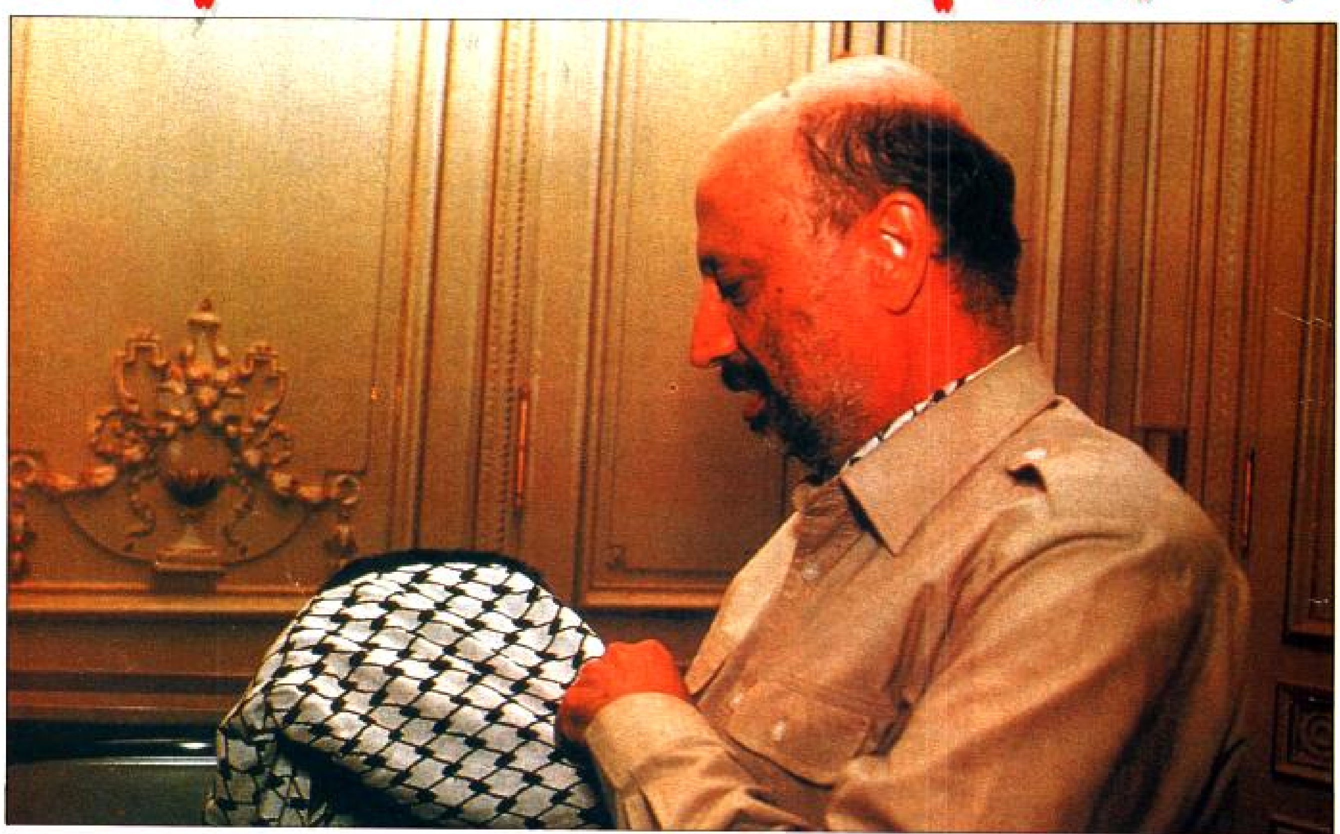
ونار لو نفخت بها أضاءت ... ولكن أنت تنفخ في رماد

لقد أسمعت لو ناديت حيا ... ولكن لا حياة لمن تنادي

وكأني بهدي السماء ينادي من جديد «استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم»، ونحن نرى تباشير ذلك إن شاء الله، «والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون».■

نظرة تحليلية للواقع الفلسطيني من الداخل (٢ من ٣)

عرفات يؤدي في فلسطين دور انطوان لحد في لبنان



بقلم : الدكتور فؤاد مغربي (*)

ونظرة فاحصة لتصرفات حكومة رابين إزاء السلطة الفلسطينية توضح لنا بأن الإسرائيليين قد لا يكونون منزعجين للغاية من نجاح عرفات إلا بالطرق التي يريدونها له وعلى وجه التحديد كوسيط لهم يقوم بمهمة السيطرة على القوى الفلسطينية المعارضة، وبالمثل، فهناك القليل جدا من الحركة من قبل الدول المانحة والتي وعدت بتقديم العون المادي، وهو أمر لا يختلف أبدًا عن الخط الذي تنتهجه «إسرائيل».

والسيد عرفات أيضا أصبح متقدما في السن ومتعبا ومريضا، وهو يفتقر إلى القدرة على الحكم وبناء المؤسسات، كما أنه يفتقر إلى المقومات الأساسية وبالتحديد إلى القدرة في اجتذاب أهل الخبرات والمهارات التكنولوجية والذين عليهم القيام بالدور الأساسي في بناء الدولة.

إن أفضل العقول الفلسطينية وأبرعها بقيت بعيدة عن عرفات والقيادة الجديدة، وبكل المقاييس فإن عرفات محكوم عليه بالفشل، وفي أفضل الحالات قد يستطيع البقاء لبعض الوقت يقوم بمثل الدور المخزي الذي يؤديه أنطوان لحد، مخلب «إسرائيل» في المنطقة التي تسيطر عليها «إسرائيل» في جنوب لبنان.

فشل عرفات والبديل العاجل

إن فشل عرفات لن يكون فشلا فرديا ولكنه سيكون كارثة وطنية، لذلك فإن على المعارضة أن تشن حملة من أجل إيجاد البديل الأمثل لقيادة عرفات ووضعه أمام الشعب الفلسطيني، وما عدا ذلك فإن الخيار الوحيد هو إما العودة إلى سياسة الوضع الراهن (Status guo) في حال فشل الفلسطينيين، وحينها سيعود الإسرائيليون لإدارة الأراضي، أو أن يكلف الأردن بإدارة الأراضي بالتعاون مع «إسرائيل»، وقد ظهرت بعض المؤشرات التي تدل على ذلك من خلال الاتفاق الإسرائيلي - الأردني والذي يعهد إلى الأردن القيام بدور الحارس للمقدسات الإسلامية في القدس.

وفي نفس الوقت، يجب أن لا يسمح لعرفات بأن يغطي نفسه بمسوح الوطنية، ويجب نزع الشرعية من عرفات ومجموعة المستشارين الذين من حوله بسرعة قبل أن يجدوا الفرصة في تقوية مواقعهم ونفوذهم داخل المجتمع الفلسطيني، والأهم من ذلك، قبل أن يدفعوا الفلسطينيين إلى الاقتراب من مواجهة داخلية دامية، لذلك يجب على المجموعات المعارضة أن تصر على عقد الانتخابات في أسرع وقت ممكن، إضافة إلى أن على المعارضة أن تصر على إجراء استفتاء وطني عام للشعب الفلسطيني حول مسألة الوضع النهائي للأراضي.

توضيح المتطلبات الأساسية للديمقراطية

إننا نسمع كثيرا عن الخطب الحماسية حول الديمقراطية من داخل وخارج الأراضي المحتلة، ونادرا ما يعبر الناس بوضوح عما يقصدونه بذلك التعبير، فهناك كثير من الاعتذاريين والمبررين (Apologists) الذين يدعون إلى الديمقراطية ويمارسون ممارسات غير ديمقراطية، إضافة إلى أن هناك رأيا رسميا أمريكيا يتفق معه كثيرون في الشرق الأوسط، بما في ذلك قيادة منظمة التحرير الفلسطينية وذلك الرأي الرسمي يعني تقوية عضد مجموعات معينة واستثناء مجموعات أخرى.

وعلى سبيل المثال فإن الانتخابات التي تنتهي بفوز جماعات معينة مثل الجماعات الإسلامية في الجزائر لا تجد قبولا، ومثل هذا الرأي يجب تعريته ورفضه، لذلك فإن على المعارضة الفلسطينية أن تعبر بصوت واضح عن المقصود بالديمقراطية وكيفية تطبيقها وملامحها الأساسية.

إن على الميثاق الجديد أن يوضح المتطلبات الأساسية للديمقراطية والتي تتضمن الحقوق السياسية والاقتصادية، كما أنها يجب أن تشمل الضمانات اللازمة للحكم الذاتي واستقلالية مؤسسات المجتمع المدني مثل الإعلام، والكنائس، والمساجد، والجمعيات الدينية، والمنظمات التطوعية، والنقابات المهنية، والأحزاب السياسية، إن على المعارضة أن تقاوم من أجل حماية هذه المؤسسات قبل أن يهيمن عليها جهاز الدولة الجديد والذي تسيطر عليه مجموعات معينة داخل السلطة الفلسطينية الجديدة.

طريقة توزيع الثروة

إن محور النقاش حول الديمقراطية يتمركز حول مسألة توزيع الثروة، ومن المحتمل أن تبدأ قيادة منظمة التحرير الفلسطينية، وكما يبدو جليا من المعطيات في اتباع سياسات من شأنها مكافأة الأصدقاء والمؤيدين واستثناء المتنفذين والمعارضين، وكان هذا هو الأسلوب المتبع في السابق ولعدة عقود وليس من المتوقع تبعا لذلك أن يتبدل هذا الأسلوب، وفي نفس الوقت، وإذا كان الماضي يوفر الموجهات للحاضر والمستقبل، فإن من المتوقع أن يستمر ذلك الفساد المستشري كالوباء، وبالنسبة للمعارضة فإن الديمقراطية بدون عدالة اجتماعية ستكون عديمة الفائدة، فالعدالة الاجتماعية تتضمن قبل كل شيء تطبيق سياسات لفائدة المعوزين، وأكثر القطاعات المحرومة في المجتمع، لذلك فإن على المعارضة أن تكون واضحة في كيفية توزيع الثروات بحيث يستفيد منها أكبر عدد ممكن من السكان بدلا من تركيزها على القلة من الأثرياء، إن من المهم صياغة قانون أساسي يوضح الخطوط الرئيسية للحقوق والواجبات والالتزامات المطلوبة من المواطنين والعاملين والدولة.

«قيام حزب سياسي ديمقراطي للإسلاميين يمنحهم فرصة القبول لدى عامة الشعب الفلسطيني»

فرص عمل للفقراء

إن على المعارضة أن تقيم مؤسسات فاعلة للمجتمع المدني قادرة على امتصاص واجتذاب الأموال وتوزيعها بالطريقة التي تخلق فرصا للعمل وزيادة الدخل خاصة بالنسبة للفقراء، وإذا لم تتوفر أموال المساعدات فإن من الضروري إقامة مؤسسات العون الذاتي عوضا عن ذلك، ومن المهم هنا إنشاء العديد من الجمعيات والمؤسسات الخيرية غير الحكومية، ويجب تنظيم هذه الجمعيات بالطرق القانونية وأن تكون سجلاتها مفتوحة للمراجعة الشعبية، كما أن على هذه الجمعيات أن تطلب مساعدات مالية من الدول المانحة وأن تواصل نشاطاتها في التنمية الاقتصادية والتي من المتوقع أن لا تنجح فيها الإدارة الفلسطينية الجديدة.

وفي نفس الوقت، يجب على المعارضة أن تخلق آلية تسمح برصد ومراقبة مشاريع التنمية الاقتصادية والاستثمارية التي تشرف عليها السلطة الجديدة، ومن المهم أن تراقب بحرص شديد عملية تدفق الاستثمارات، ونوعية الشركات التي تنشأ، ومالكيها ونشاطاتها وخططها المستقبلية، وعلى هذا المنوال يكون من المهم بنفس القدر إرساء وسائل عصرية تحدد مسئوليات هذه الشركات والسلطات أمام الشعب.

مراجعة التعليم قبل التنمية

والتعليم شيء حيوي ومصيري بالنسبة للتنمية الاقتصادية ولتطور المجتمع الجديد، والسؤال هنا: ما هو نوع النظام التعليمي الذي يجب أن يتبع لتهيئة الهوية الفلسطينية الجديدة لولوج القرن الحادي والعشرين؟ من المؤكد أن هناك حاجة ماسة للإصلاح التعليمي وأن من الضروري إجراء مراجعة شاملة وإعادة النظر في مجمل النظام التعليمي كشرط أساسي قبل حدوث التنمية الاقتصادية وبزوغ المجتمع الديمقراطي الجديد، وعلى المعارضة أن تكون واضحة فيما يتعلق بالقيم والمهارات التي يحتاج إليها النظام التعليمي لكي يتطور، وعلى رأس قائمة الأولويات هنا الحاجة إلى تناول مسألة المرأة ووضعها في المجتمع الفلسطيني، ويجب أن يسعى النظام التعليمي إلى ترقية القيم التي تنادي بوضوح بمسألة المساواة ووضعها على رأس الأجندة (جدول الأعمال).

وهنا لا يحتاج الفلسطينيون إلى إعادة اختراع العجلة، لأنهم يملكون خبرات متراكمة في مختلف أنحاء العالم يمكن أن تساعد في التعليم في مجال التنمية الاقتصادية وفي ظهور المجتمع الديمقراطي، ويمكنهم بكل تأكيد أن يستفيدوا كثيرا من دراسة تجارب الآخرين وأن يتفادوا بعضا من الأخطاء الشائعة.

إيجابية الانتفاضة والقدرة على صنع القرار

ومما لا شك فيه أن هناك مجالات عديدة يجب على الميثاق الفلسطيني أن يطرقها بوضوح، والمعارضة يمكنها أن تفكر في وسائل جديدة وخلاقة لدعم وتقوية المشاركة الشعبية في عملية صنع القرار، ومن بين الملامح الإيجابية للانتفاضة أن الناس قد اكتسبوا تجربة في مسألة صنع القرار والتي يمكن أن تتطور وتتوسع، ومن الممكن عقد سلسلة من الاجتماعات في مختلف مدن الضفة الغربية وقطاع غزة (بما في ذلك المناطق ذات التجمعات الكبيرة للفلسطينيين خارج فلسطين)، وهذه الاجتماعات يمكن أن توفر منابر للنقاش وتخلق الآلية التي تسمح للناس بأن يعبروا عن آرائهم وأن يتفقوا حول الأهداف الأساسية والوسائل التي تقود إلى تحقيقها، والحكمة العامة هي أن الأفكار الجديدة تزدهر وتنتشر من القاعدة إلى القمة.

ومثل هذه الصيغ والأشكال للديمقراطية المباشرة يمكن أن تنجح إذا أخذنا في الاعتبار حجم السكان، وهي من الأهمية بمكان لأنها توفر للناس إحساسا وشعورا بسيطرتهم على أمورهم بأنفسهم، وفي نفس الوقت يمكنها أن توفر لصانعي القرار الصورة الواضحة لحجم وثقل القضايا التي تشغل بال السكان.

وإذا كان للفلسطينيين أن ينجحوا في تملك حق تقرير مصيرهم بأنفسهم فإن عليهم أن يبدءوا هذه الممارسة من القواعد الشعبية في كل زاوية أو ركن في المجتمع وهم بذلك سيجدون أنفسهم في وضع يمكنهم من الوصول إلى

«التزام الإسلاميين بميثاق للحقوق يرعى حقوق الأقليات والمرأة.. ويرد على أولئك الذين يتهمونهم بالدعوة لإقامة دولة سلفية غير ملتزمة بالتقاليد الديمقراطية»

حقوقهم التاريخية، والذين أيدوهم في الماضي ووقفوا الآن مترددين ومشوشين سيتم تنظيمهم من جديد لتقديم العون المطلوب لهم.

عبرة التاريخ .. والوحدة الفلسطينية

وتاريخيا كان الفلسطينيون يخسرون عندما كانوا منقسمين، وكانوا اقدر على تحقيق بعض المكاسب عندما كانوا متحدين، وكانت القوى الاستعمارية قادرة دائمًا على البقاء والاستمرار كلما كان الشعب منقسما على نفسه بفعل المستوطنين الغازين، وانطلاقا من هذه الخلفية فإن من المهم أن نتساءل: كيف يستطيع الفلسطينيون في نفس الوقت أن يحتفظوا بقدر من الوحدة الوطنية وعلى أي أساس؟

ازمة حيدر عبدالشافي مع عرفات

احد الخيارات بالطبع هو ما اختاره الدكتور حيدر عبدالشافي، وبالتحديد العمل على تطوير ما اختاره، وهو يعني الطلب من عرفات والسلطة الفلسطينية الالتزام بالمبادئ الأساسية للديمقراطية وحقوق الإنسان، والعمل على الوصول إلى المعارضة وخلق جبهة وطنية موحدة، ويقول قيادي فلسطيني يساري وهو غازي ابو جياب في مقابلة أجريتها معه مجلة «ميديل إيست ريبورت» عدد نوفمبر - ديسمبر ١٩٩٤م، إن المشكلة بالنسبة لحملة د. حيدر عبدالشافي هي «أنه يفترض سلفا وجود مؤسسات داخل منظمة التحرير الفلسطينية قابلة للإصلاح الديمقراطي، وحقيقة الأمر بالنسبة لمنظمة التحرير الفلسطينية اليوم هي أنها في اغلبها تقع تحت سيطرة رجل واحد هو عرفات الذي يتصرف بالأمور مثل زعيم قبلي أكثر منه رئيس إدارة سياسية، ويطلب حيد عبدالشافي الإصلاح من القيادة، إن التغيير يجب أن يتم من خلال المواجهة مع عرفات، وأبو جياب لا يدعو إلى العنف في المواجهة، وهو يعتقد بأن الإضرابات والمظاهرات وأشكال العصيان المدني قد تؤتي أكلها، ويذكر مثلا لذلك النتائج الإيجابية للحملة الخاصة بوضع قضية المعتقلين في أجندة السلطة الوطنية الفلسطينية في مفاوضاتها مع الإسرائيليين.

> «خطأ حيدر عبدالشافي أنه افترض وجود مؤسسات داخل المنظمة بينما هي واقعة تحت سيطرة عرفات الذي يتصرف مثل زعيم قبلي»

إن حملة الدكتور عبدالشافي هي حملة ذات مقصد نبيل وكريم، ولكنها ستفضي إلى لا شيء»، إن نواة القضية هي أن عرفات ظل يحكم من خلال اسلوب الخداع والتمويه، ويمكنني أن اذكر امثلة عديدة حدثت على مر السنين، وأحدث وأكبر كذبة كانت حول مسئولية أياد وعناصر أجنبية عن أحداث قطاع غزة، ليس من المتوقع أن تكون آخر الكذبات، لذلك فإن عرفات لا يمكن أن يكون محل ثقة في الاحتفاظ بكلمته أو تعهده إزاء أي اتفاق ما لم يكن الاتفاق في مصلحته، وعلى المعارضة أن تفطن لهذا وأن تكون واضحة في هذه النقطة.

هل تدعو المعارضة إلى إجراء الانتخابات والمشاركة فيها؟ إن الإجابة على هذا السؤال معقدة، وسوف نجيب عليه في العدد القادم بمشيئة الله.■

(*) استاذ في جامعة تينسي - شاتنوقا، قسم العلوم السياسية - الولايات المتحدة - وهو رئيس سابق لرابطة الخريجين الامريكيين العرب، وعضو سابق في المجلس الوطني الفلسطيني..

الدكتور القرضاوي يعلق على تعقيب سماحة الشيخ ابن باز

الحمد لله، والصلاة على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه.. أما بعد..

فقد اطلعت على ما كتبه سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز ـ حفظه الله ـ تعقيبا على ردي على الفتوى التي صدرت من سماحته إجابة عن أسئلة وجهتها إليه مجلة «المسلمون» في ٢١ رجب سنة ١٤١٥هـ حول السلام مع دولة الاغتصاب الصهيوني «إسرائيل»، والذي نشر في العدد «١١٤٠» من مجلة «المجتمع» والعدد «٥٢٥» من صحيفة «المسلمون».



■ الدكتور يوسف القرضاوي

■ الشيخ عبد العزيز بن باز

ويؤسفني أن أخالف سماحته في تعقيبه، كما خالفته في أصل الفتوى، وليس في العلم كبير، والحق أحق أن يُتبع، وقد أكد الشيخ الأصل الأصيل الذي لا يحيد عالم عنه، وهو: أن كل أحد يؤخذ من كلامه ويترك، إلا النبي ﷺ.

وقد بنيت ردي السابق على حقيقة مهمة ومُسَلَّمة لدى أهل العلم، وهي أن الفتوى لا تكون صحيحة واقعة موقعها إلا إذا امتزج فيها فقه النصوص والأحكام بفقه الواقع، فإذا انفصل أحدهما عن الآخر وقع الخلل، وقد ذكرت أن الخلل الذي وقع في فتوى سماحة الشيخ لم يجيء من عدم معرفة النصوص والأحكام، بل من عدم معرفة الواقع على حقيقته.

ومعرفة الواقع وفقهه قد يصل إليه الفقيه بنفسه، وقد يحتاج إلى خبراء يقرأ لهم أو يستمع إليهم، كما في الأمور الطبية والفلكية والاقتصادية وغيرها، والقرآن الكريم يقول: «فاسأل به خبيرا» (الفرقان: ٥٩)، «ولا ينبئك مثل خبير» (فاطر: ١٤).

وكنت أود من فضيلة الشيخ أن يرد على ما أثرته واستشكلته في فتواه ـ حفظه الله ـ، ولكنه رد على أمور جانبية وترك الأساس في القضية.

قلت في كلمتي تلك: إن الشيخ استدل بالآية الكريمة «وإن جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله» (الأنفال: ٦١)، والآية محكمة في نظرنا، والحكم المستنبط منها مُسَلَّم في عمومه، ولكن تطبيقه على الواقع غير مُسَلَّم، فاليهود لم يجنحوا يوما للسلم، وإنما هم مغتصبون معتدون، أخذوا الأرض من أهلها بالقوة والسلاح والعنف والإرهاب، وشردوهم منها، وأقاموا دولتهم العنصرية الظالمة عليها، وقد قلت: إن الغاصب لا يعتبر جانحاً للسلم إلا إذا رد ما اغتصبه إلى أهله، أما أن يغتصب داري ويسمح لي بحجرة منها أسكنها بإذنه وتحت سلطانه، فليس هذا جنوحاً للسلم بحال.

هذا ما قُلْتُه، ولم أقل: إن من استطاع أن يأخذ حجرة من داره المغتصبة، فليس له أن يأخذها، ويجاهد لأخذ الباقي واسترداده، وهو الذي استنبطه الشيخ من قولي، وقال: إنه خطأ محض وهو ما لم أقُلْه.

لقد استدل الرئيس المصري الراحل أنور السادات ـ حين عقد اتفاقه مع «إسرائيل» ـ بالآية الكريمة «وإن جنحوا للسلم....» فقاطعه العرب جميعا وخونوه، وقالوا: إن اليهود لم يجنحوا للسلم، وأعتقد أن الموقف لم يتغير، بل إن اتفاق عرفات أسوأ من اتفاق السادات، باعتراف الجميع، ومن نظر في تاريخ اليهود، وفي حديث القرآن عنهم، وفي واقعهم العملي، يجزم بأنهم لم يجنحوا للسلم أبدا.

كيف وقد رأينا منهم مذبحة المسجد الإبراهيمي، وقتْل الركع السجود في بيت الله، وفي شهر رمضان، كما رأيناهم يقتصبون شطر المسجد ويُحَرِّمون على المسلمين دخوله!

وكيف يعتبر جانحاً للسلم من يقيم المستوطنات إلى اليوم في أرض العرب والمسلمين، وينتزع الأرض الزراعية من أيدي أصحابها ومُلاكها، ويأتي بالآلات «البلدوزرات» لتسويتها وإلحاقها بأملاك اليهود، وأهل الأرض يصرخون ويستغيثون ولا مغيث؟

كيف يعتبر جانحاً للسلم من يقيم الحفريات حول المسجد الأقصى ومن تحته، ويُعد العدة لبناء الهيكل على أنقاض المسجد، وهو أحد أحلامه الكبرى؟

كيف يعتبر جانحاً للسلم من يهدد المنطقة كلها بترسانته النووية وأسلحته الكيماوية والجرثومية، ويمتنع من مجرد التوقيع على اتفاقية منع انتشار الأسلحة النووية؟

الحق أن كل البراهين والشواهد تدل بوضوح على أن اليهود في طبيعتهم العدوان، وفي مخططهم العدوان، فهم لازالوا يحلمون بإسرائيل الكبرى، من الفرات إلى النيل، إلى أرض خيبر، ومواقع بني قينقاع، وقريظة، والنضير.

وإنما سعى اليهود إلى هذا السلام المُدَّعَى، حين رأوا تنامي الجهاد وحركة المقاومة الإسلامية التي غدت مصدر قلق ورعب لليهود، فأرادت أن تضرب الحركة «الإسلامية» الفلسطينية بأيدي الفلسطينيين أنفسهم، وهو ما نتمنى ألا يكون.

وأما ما ذكره الشيخ ابن باز من مصالحة النبي ﷺ مشركي قريش في الحديبية، وعقد هدنة معهم لعشر سنين، مع ظلمهم للمسلمين في دورهم وأموالهم واستدلاله بذلك على جواز ما يصنع اليوم مع «إسرائيل»، فهو استدلال مردود، للفرق الشاسع بين الموقفين:

فقريش ليست عنصرا دخيلا على مكة، بل الدار دارها، والبلد بلدها، والمسلمون هاجروا إلى الله ورسوله مختارين لنصرة دينهم، لا لدنيا يصيبونها، ولم يكن المشركون يحبون هجرتهم، ولهذا هاجروا مستخفين، إلا ما كان من عمر ـ رضي الله عنه ـ، وإن عبر القرآن عن ذلك بأنهم «أخرجوا من ديارهم وأموالهم» لما كان عليهم من التضييق والإيذاء.

بخلاف «إسرائيل»، فهي كيان دخيل على المنطقة، احتل الأرض، وأقام عليها دولته، وشرَّد أهلها، وفرض على العرب والمسلمين دولة دخيلة معادية في قلب دار الإسلام ووطن العرب.

ثم إن ما فعله الرسول الكريم ﷺ معهم ليس أكثر من مهادنة تتوقف فيها الحرب بين الفريقين مدة من الزمن، وهذا ما يمكن قبوله للضرورة أو للمصلحة إذا رأى ذلك أهل الحل والعقد، أما الذي حدث مع اليهود فهو ـ كما ذكرنا من قبل ـ شيء أكبر وأعظم، إنه اعتراف بحق اليهود فيما اغتصبوه من أرض، وأنه غدا جزءاً من دولتهم، وأن لهم حق السيادة عليه، وأن سلطانهم عليه سلطان شرعي، وأنه لم يعد

لنا حق شرعي في المطالبة به، ناهيك بالجهاد لاسترداده، بعد أن وقعنا على تلك العقود، وأشهدنا الشهود، من الدول الكبرى والأمم المتحدة!، وهذا ما لم يرد عليه الشيخ الجليل سدده الله.

على أن صلح الحديبية لم يكن مجرد رأي اجتهادي من الرسول ﷺ، وإنما هو - كما يبدو من ظاهر الأحداث - أمر وجهه إليه الوحي الإلهي المعصوم، ولذا قال عليه الصلاة والسلام لمن ناقشه من الصحابة: «أنا عبدالله ورسوله ولن أخالف أمره، ولن يضيعني».

وأما استشهاد الشيخ بقوله تعالى: «والصلح خير» فليس على إطلاقه، فالصلح الذي يُضيّع حقوق الأمة، أو يُملّك أرض الإسلام لغاصبيها ليس خيراً، وفي الحديث المعروف الذي رواه الترمذي (الصلح جائز بين المسلمين، إلا صلحاً حرّم حلالاً، أو حلل حراماً) فحتى الصلح بين المسلمين ليس خيراً بإطلاق، بل هو مُقيّد بقيود لا تخفى على أهل العلم.

وقد عقّب سماحة الشيخ ابن باز على قولي بأن الآية التي ينبغي ذكرها هنا هي قوله تعالى: «فلا تهنوا وتدعوا إلى السلم وأنتم الأعلون والله معكم ولن يتركم أعمالكم» إن هذا فيما إذا كان المظلوم أقوى من الظالم، وأقدر على أخذ حقه، فإنه لا يجوز له الضعف والدعوة إلى السلم، وهو أعلى من الظالم، أما إذا كان ليس هو الأعلى في القوة الحسية، فلا بأس أن يدعو إلى السلم، كما صرّح بذلك الحافظ ابن كثير في تفسيره أ.هـ.

وأقول للشيخ: إن سياق الآية لا يدل على ما ذهب إليه، بل الآية تنهي عن الدعوة إلى السلم من منطلق الضعف، لا من منطلق القوة، بدليل عطف الدعوة إلى السلم على الوهن في الآية «فلا تهنوا وتدعوا إلى السلم»، ويجوز أن تكون الواو للمعية، والآية تذكرة لهم بأنهم «الأعلون» دائما، لأنهم أصحاب الدين الذي يعلو ولا يُعلَى، فحقهم أعلى من باطل المشركين، وتوحيدهم أعلى من شركهم، وحججهم أعلى من شبهاتهم، والعاقبة لهم: «وإن جندنا لهم الغالبون».

وهذه الآية شبيهة بقوله تعالى في سورة آل عمران، بعد هزيمة أحد: «ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين».

وما فهمه الشيخ من الآية: أن يحارب المسلمون إذا قووا، ويدعوا إلى السلم إذا ضعفوا، لا يُشرِّف المسلمين، بل يجعلهم جماعة من الانتهازيين، الذين لا يُحكّمون الاعتبارات الأخلاقية بل الاعتبارات النفعية وحدها، وهذه في الواقع سوأة خلقية، وتهمة يبرأ منها الشرفاء.

والمفسرون الكبار يخالفون ابن كثير - رحمه الله - فيما ذهب إليه، فهذا شيخ المفسرين أبو جعفر الطبري يقول في تفسير الآية، يقول تعالى ذكره: فلا تضعفوا أيها المؤمنون بالله عن جهاد المشركين، وتجبنوا عن قتالهم.

وقوله: «وتدعوا إلى السلم وأنتم الأعلون»، يقول: «ولا تضعفوا عنهم وتدعوهم إلى الصلح والمسالمة وأنتم القاهرون والعالون عليهم، «والله معكم» بقوله: والله معكم بالنصر لكم عليهم. (تفسير الطبري جـ ١١/ ٢٢٦).

ويقول العلامة الألوسي في تفسير الآية: «فلا تهنوا» أي إذا علمتم أن الله تعالى مبطل أعمالهم ومعاقبهم، فهو خاذلهم في الدنيا والآخرة، فلا تبالوا بهم، ولا تظهروا ضعفا.. ولا تدعوا الكفار إلى الصلح خورا وإظهارا للعجز، فإن ذلك إعطاء الدنية، «وأنتم الأعلون» الأغلبون، والعلو بمعنى الغلبة مجاز مشهور، والجملة حالية مقررة لمعنى النهي، مؤكدة لوجوب الانتهاء، وكذا قوله تعالى: «والله معكم» أي ناصركم، فإن كونهم الأغلبية، وكونه عز وجل ناصرهم من أقوى موجبات الاجتناب عن الذل والضراعة (روح المعاني جـ ٢٦/ ٨٠).

وما أشار إليه سماحة الشيخ - في إيضاحه لجريدة «المسلمون» - من وجوب جهاد المشركين من اليهود وغيرهم - مع القدرة - حتى يُسلموا أو يؤدوا الجزية... إلخ، فهذا في (جهاد الطلب)، لا في (جهاد الدفع).

ونحن الآن في جهاد الدفع - دفع العدو المعتدي على أرض الإسلام وأهلها - وهو غير جهاد الطلب، حين يكون العدو في دياره، لا في ديارنا، ونحن نتعقبه من باب (الحرب الوقائية)، وهذا هو الذي قرر الفقهاء أنه فرض كفاية، بخلاف جهاد الدفع، فهو فرض عين على من وقع عليه، ثم على من يليه، حتى يشمل الأمة كافة، وعلى جميع المسلمين مساعدته حتى ينتصر على عدوه، ويخرجه من دياره.

وأما ما ذكره الشيخ أكرمه الله من أن أولى الأمر إذا اجتهدوا فيما رأوا فيه المصلحة فعلينا إطاعتهم، كما قال تعالى «يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم»، فأولو الأمر - كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية وغيره من الفقهاء الكبار أصحاب الأمر وذووه، وهم الذين يأمرون الناس، وذلك يشترك فيه أهل اليد والقدرة، وأهل العلم والكلام، فلهذا كان أولو العلم صنفين: العلماء والأمراء، فإذا صلحوا صلح الناس، وإذا فسدوا فسد الناس (مجموع الفتاوى ٢٨/ ١٧٠) وللشيخ رشيد رضا فى تفسير الآية فى (المنار) شرح مستفيض يجب الرجوع إليه.

وإذا سلّمنا أن أولى الأمر هم الحكام وحدهم، فهذا فى حاكم بايعته الأمة على الكتاب والسنة، ووافقه أهل الحل والعقد، وله اليد والقدرة أى السيادة والسلطة على أرضه وشعبه، أما حاكم ليس له سلطة إلا فى حدود ما يسمح به أعداؤه له، فليس هذا هو ولى الأمر الشرعى الواجب طاعته.

على أن الطاعة لولى الأمر الشرعى ليست مطلقة، إنما هى فى (المعروف) كما صحّت به الأحاديث، وكما أشار إليه القرآن، فمن أمر بمعصية فلا سمع له ولا طاعة، ومن القواعد المقررة فقها وشرعًا: أن تصرُّف ولى الأمر على الرعية منوط بالمصلحة، فإذا تصرف تصرفا لا مصلحة فيه، فهو رد - أي مردود عليه -، ولا مصلحة فى التنازل عن أرض الإسلام لليهود الغاصبين، والاستسلام لهم إلا إذا كانت مصلحة بنى صهيون، فهم المستفيد الأوحد من هذا السلام المزعوم.

وأحب أن أنبه هنا على أمر ذى بال أشرت إليه من قبل، وهو أن قضية فلسطين ليست قضية عادية، وأرض فلسطين ليست كغيرها، ففيها القدس والمسجد الأقصى منتهى الإسراء، ومبتدأ المعراج، والقبلة الأولى فى الإسلام، فليست شأنا يخص الفلسطينيين وحدهم، وإنما هى قضية الأمة الإسلامية كلها، وقد ربط الله فى كتابه بين المسجد الحرام والمسجد الأقصى، فلا يجوز التفريط فى أحدهما من مسلم.

هذا.. وإن خلافي لسماحة الشيخ عبدالعزيز لا ينفي ما أكنّه له من ود واحترام، وظني أنه لم يعرف الواقع السياسي على حقيقته، فجاء حكمه على قدر ما علم، وقد أثبت الواقع أن الفلسطينيين لم يحصلوا أية مصلحة من وراء ذلك السلام المزعوم، وأن المستفيد الأوحد منه هم اليهود.

وإني لأرجو من الشيخ أن يمعن النظر فيما أوردت من أدلة واعتبارات، عسى أن يراجع رأيه، فهو - فيما علمت - رجّاع إلى الحق، وقد قال عمر - رضي الله عنه - في رسالته الشهيرة في القضاء: «ولا يمنعنك قضاء قضيته بالأمس، أن تراجع فيه نفسك اليوم، فإن الحق قديم والرجوع إلى الحق خير من التمادي في الباطل».

اللهم أرنا الحق حقا وارزقنا اتباعه، وأرنا الباطل باطلا ووفقنا لاجتنابه، والحمد لله أولاً وآخرا.■

صفحات من دفتر الذكريات (٣٩)

الأساليب (الثورية)

بقلم: الدكتور توفيق الشاوي (*)

إنني مدين لكتاب السيد السفير فتحي الديب، لأنه أتاح لي فرصة لاستعراض شريط الأحداث في طريق الجزائر في الفترة التي انقطعت فيها عن الاتصال بالمسئولين الذين أعرفهم - بسبب اعتقالي بالسجن الحربي بالقاهرة من (عام ١٩٥٤ إلى عام ١٩٥٦م) - وكذلك الفترة التالية لها مباشرة التي قضاها بن بللا ومحمد خيضر في السجون والمعتقلات الفرنسية منذ اختطافهما في عام (١٩٥٦ إلى عام ١٩٦٢م) وقضيتها في المغرب.

في هذه السنوات الثمانية كنت غائبًا عن مسرح الأحداث في الجزائر ومصر، وقد تكفل كتاب السفير فتحي الديب بأن ألقي الضوء على كثير من الوقائع التي لم أشهدها ولم أعرف ظروفها، صحيح أنه اقتصر على عرض الأحداث من وجهة نظره وأن هدفه هو تمجيد دور عبد الناصر (ودوره تبعًا لذلك) في ثورة الجزائر، متجاهلا ما حدث قبل ذلك وما بعده من عوامل واعتبارات أخرى هي التي أدت إلى الثورة، وأثرت في تطوراتها وسوف أهتم ببعض الأحداث التي تكشف عن الأخطاء «الثورية» التي كنا نتوقع منه أن يشير إليها أو يفسرها لنا.

اقتلاع رموز الأصالة الإسلامية والوطنية

أول هذه الأخطاء في نظري هو أن المخابرات المصرية بدأت تنفيذها لخطط «ثورية» تهدف إلى اقتلاع رموز الأصالة الإسلامية - بحجة محاصرة الإخوان - وكذلك تحطيم الحركات الوطنية ذات الجذور الشعبية الأصيلة لاستبعاد زعمائها لأهداف أنانية حزبية من أجل طموح الحكام العسكريين في مصر لاحتكار السلطة والانفراد بها - وكذلك التطلع لدور قيادي عربي يتجاوز حدود مصر ويشمل شمال إفريقيا - وزين لهم شياطين القوى الأجنبية وعملاؤها ومخابراتها أن ذلك لا يمكن أن ينجح إلا بالقضاء على حركة الإخوان والتيار الإسلامي أولا، ثم القضاء على ما يسميه الأحزاب التقليدية دون تمييز بين الأحزاب الوطنية الأصلية مثل حزب الشعب الجزائري وحزب الاستقلال المغربي، وبين أحزاب أخرى مصطنعة عميلة للقوى الأجنبية مثل الحزب الشيوعي الجزائري، وحزب بورقيبه في تونس الذي كان أداة لاقتلاع جذور الحزب الدستوري الأصيل الذي أسسه علماء الزيتونة وقضى بورقيبه عليه وسموه الدستور «القديم».

ويلاحظ أن سياستهم نجحت إلى حد كبير في إقصاء حزب الاستقلال المغربي عن السلطة تمامًا كما سنرى فيما بعد، كما نجحت في تحطيم حزب الشعب الجزائري نهائيًا لتحل محله جبهة التحرير التي اتسعت لعناصر محدثة، كثير منها ممن تسللوا إلى صفوف الثورة لتحقيق هدف استعماري في اختراقها وخاصة من العسكريين الذين كانوا في الجيش الفرنسي، وفتحت لهم جبهة التحرير أبوابها ومكنهم «بومدين» من المراكز الرئيسية في الجيش الذي أنشأه هو ليحل محل جيش التحرير بعد الاستقلال، وسماه الجيش الوطني وهؤلاء المتسللون استغلوا مراكزهم في جعل الجيش هو المسيطر على جبهة التحرير، وتحميلها مسئولية كثير من الأخطاء التي نسبت إلى هذه الفئة العسكرية، وما ترتب على ذلك من انهيار شعبيتها واتجاه الجماهير إلى تأييد جبهة الإنقاذ الإسلامية بهذه الصورة التي أدهشت العالم، وفاجأت القوى الأجنبية والصهيونية، فحرضت هؤلاء العسكريين المتسللين للإجهاز على النظام الديمقراطي والدستور وتدبير الانقلاب الذي أوقع البلاد في الفتنة الكبرى التي مازالت الجزائر تعاني منها حتى الآن، والتي تكلفها من الخسائر البشرية والاقتصادية والاجتماعية مالا حدود له، وشلت حركتها في مجال السياسة الإفريقية والعالمية، بل وفي مجال السياسة العربية، ونحن نسمع الآن أن هذه الحكومة الانقلابية العسكرية هي الحكومة العربية الوحيدة التي سارعت إلى إعلان قبولها التوقيع على معاهدة منع انتشار الأسلحة النووية، متحدية بذلك سياسة مصر التي تدعو الدول العربية لاتخاذ موقف موحد بعدم التوقيع عليها إلا بعد أن توقع إسرائيل، وما زالت تسعى لذلك وقد جنت الحكومة المصرية ثمار تأييدها لهذا الانقلاب العسكري دون قيد أو شرط لمجرد أنه يمارس سياسة القمع ضد الشعب الجزائري الذي يؤيد الإسلاميين والوطنيين المخلصين المعارضين لهذه الطغمة العسكرية التي يسمونها «حزب فرنسا».

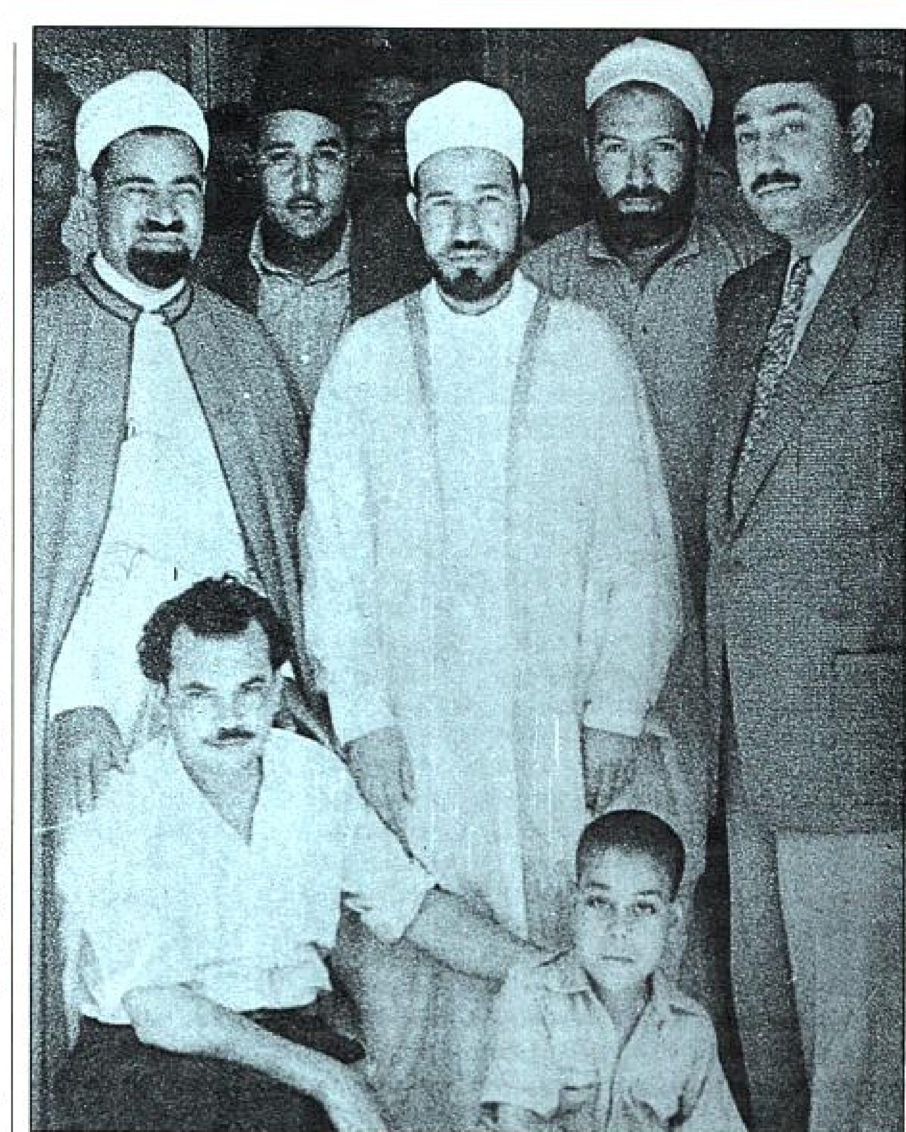
كل هذه السلسلة من الانحرافات والنتائج كانت وما تزال نتيجة سياسة بعض الحكومات العربية التي سارت في الطريق الذي رسمته القوى الأجنبية لاقتلاع الأصالة الإسلامية والوطنية العربية الأصيلة بحجة «الثورية».

إن هذا الطريق المعادي للأصالة تميز بما هو أشد وأنكى، وهو استخدام أساليب الغدر والتآمر والخيانة بحجة أنها أساليب «ثورية».

انزلاق العسكر إلى خط المستعمر لمقاومة الإسلاميين

إن مصلحة القوى الأجنبية في استدراج بعض الحكام إلى هذه الأساليب غير الأخلاقية وغير الشريفة لا يقل عن مصلحتها في الأهداف التي أشرت إليها، لأن هذه الأهداف كان يمكن أن توصل إليها أساليب سياسية وبخصومة علنية صريحة. تطلع عليها جماهير الشعب وتحكم عليها في المدى القصير أو المدى البعيد.

ومصلحة القوى الأجنبية الاستعمارية والصهيونية بالذات في دفعهم إلى الغلو في هذا المسلك الاستبدادي الذي يصفونه بالثوري الذي يؤدي إلى ارتكاب أبشع عمليات



■ الإمام البنا .. وعلى يمينه الشيخ فرغلي ، وعلى يساره سعد الدين الوليلي

القتل والسجن والتعذيب هو إقناع الشعوب بأن حكامهم الوطنيين ليسوا أفضل من المحتلين الأجانب الذين يحاربونهم يستعملون أساليب لا أخلاقية ووحشية لم يجرؤ الاستعمار على استعمالها من قبل، إن غرضهم هو تشويه صورة الحكم الوطني وإعادة الاعتبار بذلك للحكم الاستعماري الأجنبي.

لقد أشرت إلى قصة صديقنا (بوزوزو) - أطال الله في عمره - حينما استدعاه الضابط الفرنسي في السجن وقدم له مجلة «باري ماتش» الفرنسية المصورة، وعلى غلافها صورة كبرى للشهيد عبد القادر عودة معلقًا في حبل المشنقة؟! وقال هؤلاء هم العرب والمصريون، سيفعلون بكم هذا ونحن لم نفعله إلى الآن.

الغريب أن مندوب هذه المجلة الاستعمارية الفرنسية ومصورها كانا أول الصحفيين الذين سمح لهم بحضور عملية التنكيل بزعماء الإخوان المسلمين في مصر، وأن ذلك تم في عام ١٩٥٥م، وهو العام الأول للثورة المسلحة ضد فرنسا في الجزائر، وفي الوقت الذي كانت فيه فرنسا وبريطانيا وإسرائيل يعدون سرًا للعدوان الثلاثي لإعادة احتلال مصر، ويمهدون له بكل دعاية ممكنة لتشويه صورة الحكم الوطني، بعد أن تكفل هو بتشويه صورة التيار الإسلامي والأحزاب الوطنية الأصيلة بتحريض منهم.

عداء القوى الأجنبية للإخوان قديم وثابت ومدروس

إذا كان الانقلابيون العسكريون في مصر لم يكونوا في البداية متجهين إلى محاصرة الإخوان المسلمين أو اقتلاع الفكر الإسلامي الذي يزود الإخوان بالأنصار والحلفاء ويمدهم بتأييد شعبي ينمو ويزداد قوة وعمقًا، وأن هذا الانحراف حدث بعد فترة من حكم الثورة عندما اتجه عبد الناصر إليه فجأة (بعد أن كان حليفًا للإخوان ومتعاونًا معهم للقضاء على النظام الملكي الفاسد) فإن عداء القوى الأجنبية للإخوان على العكس من ذلك كان قديمًا وكان سياسة ثابتة ومدروسة وبعيدة المدى ومتفقًا عليها بين القوى الأجنبية الكبرى منذ اشتراك الإخوان في الجهاد الفلسطيني عام ١٩٤٧م، وهو العام الذي تم فيه الاجتماع الشهير للسفراء الثلاثة للدول الغربية الكبرى في «فايد» قرب الإسماعيلية، وقرروا (بناء على طلب حكوماتهم) توجيه إنذار مشترك لحكومة النقراشي، يطالبونه بالقضاء على الإخوان المسلمين حتى يمكن عقد الهدنة مع إسرائيل، وترتب على ذلك أن أصدر النقراشي بتهور ودناءة قرارًا بحل الإخوان المسلمين الذين كانوا يساندون الجيش المصري في فلسطين وحجته أنه لا يريد أن يحركوا الجماهير لمقاومة مفاوضات «رودس» التي أدت إلى عقد الهدنة مع إسرائيل.

هذه الهدنة هي التي يحولونها اليوم إلى «السلام» مع العدو الصهيوني، بل ويستعد بعضهم لتحويل السلام إلى التحالف مع الدول الأجنبية والصهيونية ضد الاتجاه الإسلامي الذي يصفونه بالأصولية أو التطرف، لسبب واضح هو أنهم يعارضون هذا السلام كما عارضوا الهدنة التي أدت إليه، بل إن وصف معارضي السلام أصبح يضم جميع الوطنيين المخلصين الذين يعارضون الاستسلام.

كل من يعارض الاستسلام للصهيونية فهو أصولي إرهابي

إن الأصولية المزعومة مصطلح أوروبي مرن واسع، يريدون أن يوسعوه حتى يشمل جميع المسلمين والعرب الذين يقاومون الاستسلام لمخططات إسرائيل وحلفائها، وسوف يتسع في المستقبل حتى يشمل الحكام المخدوعين والزعماء الذين يتحالفون معهم الآن إذا توقفوا أو ترددوا في تنفيذ المخطط، أو عندما يجدون بديلا أطوع منهم

وأكثر استسلامًا، وسوف يكون ياسر عرفات أول هؤلاء.

شهوة الانفراد بالحكم تبرر كل الخطايا

في اعتقادي أن تحول عبد الناصر وجماعته من التحالف مع الإخوان إلى العداء لهم ومحاربتهم وقتل زعمائهم وإلقاء كثير منهم في السجون والمعتقلات لم يكن أصيلا عندهم، بل إن عناصر عميلة للصهيونية والقوى الأجنبية هي التي استطاعت استغلال تطلعهم للانفراد بالسلطة والسعي لاكتساب حلفاء في الخارج، سواء من الأمريكان أولا أو الروس فيما بعد، واستعملت هذه العناصر المتسللة أساليب عديدة لإبعادهم عن الأصالة منها أنها دست لهم معلومات تدفعهم إلى هذا التحول وفض تحالفهم مع الإسلاميين ومعاداتهم هم وجميع الوطنيين الأصلاء.

وقد قدم لنا كتاب السفير فتحي الديب دليلا على ذلك، فإنه في مقدمة كتابه صفحة(١٢) يقول إنه ينشر كتابه «وفاء للمناضلين الشرفاء الذين ضحوا من أجل تحقيق الأهداف النبيلة لثورة ٢٣ يوليو، التي رسم خطاها القائد عبد الناصر انطلاقا من القيم والتقاليد التي أرسى قواعدها أجدادنا منذ انطلقت الأمة العربية تحت لواء الإسلام عقيدة وشريعة وفكرًا لتصنع تاريخها بما تضمنه من قيم، ويحافظ على مساره رجال آمنوا بربهم وبدينهم في صلابة وإيمان».

إن السيد فتحي الديب يريد إقناعنا بأن ثورة يوليو انطلقت تحت لواء الإسلام عقيدة وشريعة وفكرًا، وأنا أصدقه في ذلك، وأضيف له أن قادة هؤلاء الضباط الأحرار أقسموا على المصحف على ولائهم للإسلام عقيدة وشريعة أمام شيخهم المرحوم الأستاذ الشيخ «محمد الأودن» وأن هذا القسم كان أساس التحالف بين الضباط الذين يتزعمهم عبدالناصر وبين الإخوان المسلمين، لكن الذي حدث بعد ذلك يعرفه الجميع، وهو أنهم ضاقوا بهذا التحالف وتنكروا له، بل وزادوا على ذلك أن أعلنوا على الإخوان حملة إبادة واضطهاد لا مثيل لها، بل واعتقلوا الشيخ الوقور أستاذهم «محمد الأودن» الذي أقسموا له على المصحف بالولاء للإسلام وشريعته وكان يقبلون يديه ويحملون حذاءه، كما رواه لي شخصيًا في مكة المكرمة في رحاب الحرم، كما سأبينه فيما بعد، ثم حاكموه وحكموا عليه وانحازوا لصف أعداء الإسلام وتعاونوا معهم لإبادة التيار كله على النحو الذي شرحناه.



■ الشهيد يوسف طلعت داخل السجن الحربي

إن العسكريين الذين استولوا على السلطة في مصر بإزاحة فاروق، وأباحوا لأنفسهم إبعاد رئيسهم اللواء محمد نجيب وضرب مستشارهم الأكبر السنهوري ومحاكمة شيخهم ومعلمهم الشيخ محمد الأودن، اتجهوا لاستعمال نفس الأساليب بالنسبة لبعض زعماء الحركات الوطنية في الجزائر وشمال إفريقية وكان أول ضحايا هذه الأساليب الثورية البطل المجاهد مصالي حاج، ومساعدوه الذين جاءوا إلى مصر وساهموا في إنشاء جبهة التحرير الوطني الجزائرية.

صحيح أن كتاب السفير يحاول أن يلمح للقارئ أن بن بللا وإخوانه كانوا مؤيدين لذلك أو عالمين به على الأقل، ولكن هذا لا يعفيهم من المسئولية، فضلا عن أنني أشك فيه، أو على الأقل أعتقد أنهم إنما اضطروهم لذلك وفرضوه عليهم كشرط لتزويدهم بالسلاح الذي يحتاجونه.

إن بن بللا قد هرب من السجن في الجزائر، وجاء من بلاده ماشيًا حتى وصل إلى القاهرة قاصدًا الجامعة العربية بأمل أن يجد منها معاونة لإخوانه المجاهدين، فوجد أمانة الجامعة «مسكونة» بعفاريت المخابرات يدير شئونها ضابط مخابرات هو مؤلف هذا الكتاب الذي بدأ يحرمهم من معونات الجامعة التي يعيشون عليها مع أسرهم وأبنائهم، ثم لوح له بالدعم والعون المالي، بشرط أن يتخلوا عن ولائهم لزعمائهم، وأن يربطوا أنفسهم بآخرين لديهم السلطة والمال والسلاح، وعندما طلبوا السلاح وعدهم بتزويدهم بما يحتاجون إليه من السلاح من مخازن جيش مصر، إذا أقسموا على الولاء لرئيسهم، بدلا من «سيدي الحاج» الأسير في فرنسا الذي لا مال عنده ولا سلطان، وهذا في نظري ما حدث لصديقي أحمد بن بللا.

إنه إذا كان قد قبل السير في هذا الاتجاه لا يعتبر نفسه قد أخطأ، لأنه كان مضطرًا لذلك مكرهًا عليه.

إنني شخصيًا فهمت أن له علاقة خاصة بالمخابرات المصرية في مناسبات عديدة ولم أستطع أن أناقشه فيها، ولا أن أثير هذا الموضوع معه حتى لا أضعه في حرج، ولم أكن أستطيع أن ألومه في ذلك الوقت، طالما أنه فعل ذلك قاصدًا مساعدة إخوانه المجاهدين الذين ينتظرون منه مددًا ومساعدات، ولم يستطع ذلك إلا بعد أن ضحى بولائه القديم واستبدل به ولاءً جديدًا.

لكنني لا أبرئ الذين اضطروه لذلك، لأنهم وضعوه في موضع الاختيار الصعب بين التمسك بولائه الأصيل الذي يؤدي في نظره إلى الفشل في مهمته التي جاء من أجلها، وقد يؤدي إلى فشل خطة إخوانه مجاهدي الجهاز السري العسكري لحزب الشعب وبين الالتحاق بالمخابرات المصرية ورجالها الذين كانوا يعدونه بالمساعدة ولديهم الإمكانات التي توفرها لهم الحكومة المصرية.

«الأصولية» المزعومة مصطلح أوروبي واسع يتهمون به جميع المسلمين الذين يقاومون الاستسلام لمخططات «إسرائيل»

إن المسئولين عن هذه الخطيئة هم الذين لم يكن لديهم نية تقديم مساعدة غير مشروطة، وجعلوها وسيلة لاستقطاب فريق من أعضاء الحزب الوطني الجزائري ودفعهم إلى الخصومة مع زعيمهم «مصالي» وإخوانهم الذين بقوا على ولائهم للزعيم الأسير، وأن سياستهم الارتجالية وأساليبهم الثورية قد حطمت الحزب الذي كان يقود الثورة، فخلا الميدان للانتهازيين والوصوليين والمتسللين، وأصاب جبهة التحرير بهذا السرطان من المتسللين عملاء الصهيونية والاستعمار، هذا التسلل هو الذي أدى إلى الفتنة الحالية في الجزائر، لأن اقتلاع الأصالة والأصوليين ترك المجال واسعًا لمن يزرعون الفتن والفساد.■

(*) أستاذ القانون الدولي السابق بجامعة القاهرة.



قطوف تربوية: دعوة لفقه السنن الإلهية

الترابط الدقيق بين الإن

إعداد: عبد الحميد البلالي

وقفة تربوية

الابتسامة الأسرة

كم من غليظ فظ قاسي القلب أسرته ابتسامة من قناص للقلوب، إنها رسالة من غير حروف تقول للمقابل إن ابتسامتي عنوان قلبي، ومن من البشر لا يهفو لقلب لا يعرف إلا الابتسامة، إنه فن لا يجيده الكثير من الدعاة، وإنه أسلوب لا يحتاج إلى كثير من العلم والجهد، إنما يحتاج لداعية يتذكر انه يحصد الأجر في بسط عضلات في وجهه تكون الابتسامة «وتبسمك في وجه أخيك صدقة».

وإنه يحتاج إلى داعية يتمنى الهداية للجميع، فتنبع الابتسامة من وجهه شفقة وتمنيًا لجذب ذلك الإنسان بقلبه قبل أن يتفوه بكلمة واحدة منه.

والابتسامة لا تخرج إلا من قلب راضٍ، عامر بالإيمان محتسبٌ لما أصابه في سبيل الله، ولا شك أنها خصلة من خصال الكرم، فكريم المال يعطي بيده، وهذا يعطي بوجهه.

يقول حاتم:

أُضَاحِكُ ضيفي قبل إنزال رَحْلِه
ويُخصِبُ عندي والمحلُّ جديبُ
وما الخصبُ للأضياف ان يكثر القِرى
ولكنما وجه الكريم خصيب

العقد ١/٢٣٦

أيها الدعاة.. هل تريدون أن تأسروا القلوب ؟؟ عليكم بالابتسامة لمن تدعونهم.■

ابو بلال

بقلم: د. حمدي شعيب

وبنظرة تدبر إلى طبيعة النفس الإنسانية، يبرز التناسق والترابط الدقيق بين الإنسان والكون، حيث تتجلى ظاهرة الازدواجية، فالإنسان في نظر الإسلام، مشتمل على استعداد للخير كما هو مشتمل على استعداد للشر، وليس أي العنصرين غريبًا عن طبيعته، ولا مفروضًا عليه من خارج نفسه، وهو يشمل نوازع فطرية تربطه بالأرض، ولكنه يشمل في الوقت ذاته نزعة - فطرية أيضًا - تهدف به إلى الارتفاع والسمو) (١).

وتلك هي (قاعدة النظرية النفسية للإسلام) التي تبرز لنا نظرة الإسلام إلى الإنسان بكل معالمها، إن هذا الكائن مخلوق مزدوج الطبيعة، بطبيعة تكوينه من طين الأرض ومن نفخة الله فيه من روحه: «إذ قال ربك للملائكة إني خالق بشرًا من طين. فإذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين» (٢)، مزدوج الاستعداد، فهو مزود باستعدادات متساوية للخير والشر، والهدى والضلال، فهو قادر على التمييز بين ما هو خير وما هو شر، مزدوج الاتجاه، فهو قادر على توجيه نفسه إلى الخير والشر سواء، وهذه القدرة كامنة في كيانه، يعبر عنها القرآن بالإلهام تارة: «ونفس وما سواها، فألهمها فجورها وتقواها» (٣).

ويعبر عنها بالهداية تارة: «وهديناه النجدين»(٤) و «إنا هديناه السبيل إما شاكرًا وإما كفورًا». (٥) وهي استعدادات فطرية كامنة، توقظها وتشحذها وتوجهها الرسالات والعوامل الخارجية، ولكن لا تخلقها، وبجانب هذه الاستعدادات الفطرية الكامنة قوة واعية مدركة موجهة في ذات الإنسان، هي التي تناط بها التبعة، فمن استخدم هذه القوة في تزكية نفسه وتطهيرها وتنمية استعداد الخير فيها، وتغليبه على استعداد الشر، فقد أفلح، ومن أظلم هذه القوة وخبأها وأضعفها، فقد خاب « قد أفلح من زكاها. وقد خاب من دساها» (٦) وهنالك تبعة مترتبة على منح الإنسان هذه القوة الواعية القادرة على الاختيار والتوجيه «كل نفس بما كسبت رهينة» (٧) فهي حرية تقابلها تبعة، وقدرة يقابلها تكليف، ومنحة يقابلها واجب، ومن رحمته سبحانه، أنه لم يدع الإنسان لاستعداد فطرته الإلهامي، ولا للقوة الواعية المالكة للتصرف، فأعانه بالرسالات، وبذلك يتضح له الطريق، وهذه في جملتها هي مشيئة الله بالإنسان، والله سبحانه يرتب تصرفه بالإنسان على واقع الإنسان: «إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم». (٨)، (٩)

ازدواجية.. التكوين النفسي الغريزي

ولقد شاء سبحانه أن يجعل النفس الإنسانية مجبولة على ازدواجية في تكوينها الغريزي، حيث خلقها ثم أمدها (بطائفة من الغرائز تشبه الخطوط المتقابلة الدقيقة المتوازية، كل غريزتين منها متجاورتان في النفس، وهما في الوقت ذاته مختلفتان في الاتجاه : الخوف والرجاء، الحب والكره، الاتجاه إلى الواقع، والاتجاه إلى الخيال، الطاقة الحسية، والطاقة المعنوية، الإيمان بما تدركه الحواس، والإيمان بما لا تدركه الحواس، حب الالتزام والميل إلى التطوع، السلبية والإيجابية، الاستعلاء، والتواضع، الشدة واللين.. وهلم جرا.

كلها غرائز متوازية ومتقابلة - كما نرى - وهي بتوازنها وتقابلها تؤدي مهمتها في ربط الكائن البشري بالحياة، بيد أن أداء كل غريزتين من هذه الغرائز المتوازية المتقابلة لهذه المهمة مشروط بتنمية بل وتحقيق التوازن بينهما، بحيث لا تطغى أو لا تبرز واحدة منهما على حساب الأخرى) (١٠).

الازدواجية.. قاعدة الحركة الدعوية التربوية

والداعية عندما يتأمل تلك السنة الإلهية، والناموس الكوني، فإنه يشعر أن حركته الدعوية المباركة، لا تشذ عن تلك الظاهرة، لعلمه أن (التحرك لنصرة دين الله لم يعد أمرا نفلا، المسلمون فيه على خيار، بل هو على الوجوب، دائر فيما هو معلوم من الدين بالضرورة: «من مات ولم يغز ولم يُحدِّث نفسه مات على شعبة من النفاق» (١١) وهذا التحرك المبارك له خاصية متميزة، فالإنسان فيه يأخذ من خلال عطائه للآخرين. وهذه الطبيعة تأتي

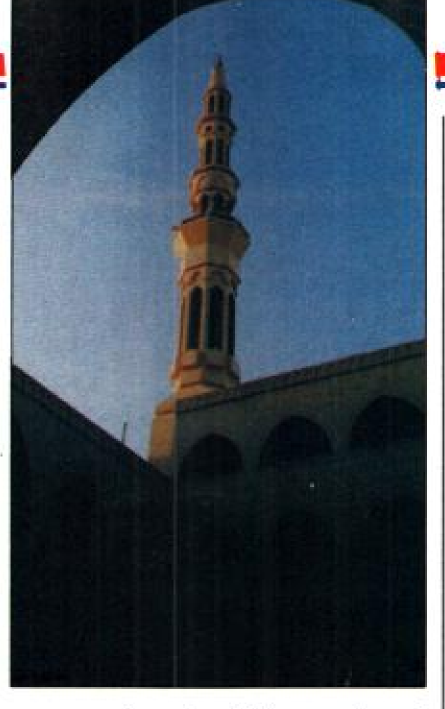
ـسة فى الكون (٢ من ٢)

ـسان والكـون

متناسقة مع خلق الله العظيم: «وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب صنع الله الذى أتقن كل شىء إنه خبير بما تفعلون»(١٢)، حركة مستمرة عن تعظيمها وتكبيرها لله سبحانه : «وإن من شىء إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم»(١٣) فعملية التبليغ هى حديث للنفس قبل أن تكون للآخرين، ازدواجية خير ونماء، تعطى لتأخذ، وما تأخذ إنما هو تعطى، فنظرة المستمع تقول لك، وهل أنت كما تقول؟ كما استفساره فتح لباب لم تك أنت طارقه، وهكذا معادلات الخير تتم عن روح جماعية، لا مجال للفردية فيها، فما من أحد دون أن يعين وفوق أن يُعان).

والدعوة إنما تنمو ويُمكّن لها، بتعاون وتفاعل الداعية مع المدعو، فى ازدواجية التفاعل والنفع والخير والنماء، فالقائد ينمو بجهد جنوده معه، والداعية عليه أن يسأل سبحانه العون، ثم يبادر فيدعو أتباعه بأن يُعينوه وبقوة، فهو ليس أفضل من الحاكم الصالح والقائد الفذ ذو القرنين، الذى كان رائداً فى فقه السنن وربط الأسباب بالمسببات و«قال ما مكنى فيه ربى خير فأعينونى بقوة».(١٤)

وهى نفس كلمات هاشم الرفاعي ـ رحمه الله ـ فى رده على كل من يتمنى:



ترى هل يرجع الماضى فإنى
أذوب لذلك الماضى حنينا
دعونى من أمان كاذبات
فلم أجد المنى إلا ظنونا
وهاتوا لى من الإيمان نوراً
وقووا بين جنبيي اليقينا
أمد يدي فأنتزع الرواسي
وأبنى المجد مؤتلقاً مكينا

والداعية لا يغيب عنه أن بركة النفع والرقى والكمال التربوى، إنما تأتى بتعاضد وتفاعل الداعية والمدعو، فى ازدواجية الخير والإيجابية والنماء، وذلك كما نصحه أحد المربين من السلف الصالح: إن (أنفع الناس لك رجل مكنك من نفسه حتى تزرع فيه خيراً، أو تصنع إليه معروفاً، فإنه نعم العون لك على منفعتك وكمالك، فانتفاعك به فى الحقيقة مثل انتفاعه بك أو أكثر، وأضر الناس عليك من مكن نفسه منك حتى تعصي الله فيه، فإنه عون لك على مضرتك ونقصك).(١٥)

وهذه الظاهرة من شأنها أن تفتح باباً للداعية يطل على باب واسع من الفقه وهو فقه السنن، وتدعوه أن ينسق حركته الدعوية مع حركة المنظومة الكونية المؤمنة، فالداعية جزء من كل، يفرح لفرحه ويحزن لحزنه، ويدعو له بالبركة، وتدبر هذا التفاعل الكونى البديع : «إن الله وملائكته وأهل السماوات والأرض حتى النملة فى جحرها وحتى الحوت ليصلون على معلمى الناس الخير».(١٦)

«لا يقعد قوم يذكرون الله ـ عز وجل ـ إلا حفتهم الملائكة، وغشيتهم الرحمة، ونزلت عليهم السكينة، وذكرهم الله فيمن عنده».(١٧) ■

الهوامش

١ ـ الإنسان بين المادية والإسلام : محمد قطب ٦٩ بتصرف.
٢ ـ ص: ٧١ ـ ٨٢. ٣ ـ الشمس: ٧ ـ ٨.
٤ ـ البلد : ١٠. ٥ ـ الإنسان: ٣.
٦ ـ الشمس : ٩ ، ١٠ . ٧ ـ المدثر: ٣٨.
٨ ـ الرعد: ١١.
٩ ـ فى ظلال القرآن : سيد قطب : ٣٠/٣٩١٧ ـ ٣٩١٨ بتصرف.
١٠ ـ شخصية المسلم بين الفردية والجماعية : د. سيد نوح ١٠ ـ ١١ بتصرف.
١١ ـ رواه مسلم ١٩١. ١٢ ـ النمل : ٨٨.
١٣ ـ الإسراء: ٤٤. ١٤ ـ الكهف: ٩٥.
١٥ ـ الفوائد : ابن القيم ٣٣٦.
١٦ ـ رواه الترمذى وقال حديث حسن.
١٧ ـ رواه مسلم.

كيف نعين من زلت قدمه عن الطريق ؟

لقد كان الرسول ﷺ يكثر فى دعائه «اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك»، وليس عجباً أن يكثر الرسول ﷺ من هذا الدعاء، وهو المغفور له ما تقدم من ذنبه وما تأخر لأن القلوب بيد الله يقلّبها كيف يشاء.

ونحن نرى بين الحين والحين إخواناً لنا كانوا معنا على طريق الدعوة مُحبين لها، وإذا بهم تحت ضغوط مُعيّنة يتساقطون عن هذه الطريق النيّرة فمنهم من يُؤثر القعود والراحة، ومنهم من طغى فى سقوطه فانقلب رأساً على عقب حتى صار عدواً من أعداء الدعوة يتربص بها الدوائر.

ولسنا فى هذه العجالة بصدد تحليل هذه المشكلة وأسبابها ونتائجها وحلولها، والباحث عن ذلك يجد بُغيته فى غير هذه الورقة.

ولكننا نتحدث أيها الإخوة الأحبة عن دورنا تجاه من زلت به قدمه عن الطريق من إخواننا.. إن الكثير من حالات التساقط يرجع سبب استمرارها وطغيانها إلينا نحن!! نعم .. فبعضنا ما إن يرى أخاه قد تغيّر حاله وتبدّل فلا يلبث حتى يقاطعه ولا يكلمه ولا حتّى يبتسم له، وتتغير معاملته ظناً منه أن هذا حلّ رادعٌ لأخيه، ولكنه قد لا يعلم أن تصرفه هذا يزيد من هوة السقوط، ويفتح جبهةً عريضة للشيطان ليعمل من خلالها.. أيها الإخوة إن البشر خطّاء، والشيطان ملحاح بطىء اليأس، ولقد سقط من الصحابة أناسٌ فارتدوا ولكنهم عادوا إلى صوابهم وأسلموا وصحبوا الرسول ﷺ.

فعلينا إن وجدنا أحد إخواننا فى مأزق مثل هذا أن نقف معه ولا نكون عوناً للشيطان عليه.. ولندعو له كثيراً .. ولنكثر نحن فى دعائنا «اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك».■

فيصل سعيد بالعمش

كيف تبدأ يومك ؟

بقلم: د. عصام العريان

يعتقد البعض أن بداية اليوم تبدأ من الصباح.

وهذا في رأيي اعتقاد خاطئ، لأن البداية تبدأ من الاستعداد السابق لذلك، ولهذا عليك أخي الحبيب أن تبدأ يومك قبل النوم.

وهذا بالاستعداد واستحضار آداب النوم.

فابدأ بالنية الصادقة لقيام الليل والاستيقاظ لصلاة الفجر مستحضراً حديث رسول الله ﷺ: «من أتى فراشه وهو ينوي أن يقوم يصلي من الليل فغلبته عيناه حتى يصبح كُتب له ما نوى، وكان نومه صدقة عليه من الله تعالى».

صححه العراقي في إحياء علوم الدين من حديث أبي الدرداء.

واشفع النية بالطهارة والاستياك أو (الفرشاة).

وأن ينام سليم القلب لجميع المسلمين، وأن ينام إذا غلبه النوم مبكراً ما أمكن ذلك داعيا الله - عز وجل - بالأدعية المأثورة عن رسول الله ﷺ كما يدعو عند تقلبه وتنبهه.

فإذا استيقظ فليذكر الله - عز وجل - بالمأثور ولينفض عنه غبار النوم ولينهض من فراشه نشيطاً إلى الوضوء، ثم يوقظ أهله.

ولا بأس أن يستعين بما ينبهه للاستيقاظ قبل الفجر بوقت كاف لصلاة ركعتين أو أربع قيام الليل فهو شعار الصالحين.

وقبل الصلاة فليدع الله بالدعاء الثابت عن رسول الله «اللهم لك الحمد أنت قيوم السماوات والأرض ومن فيهن، ولك الحمد أنت ملك السماوات والأرض ومن فيهن، ولك الحمد أنت نور السماوات والأرض ومن فيهن ، ولك الحمد أنت الحق، ووعدك الحق، ولقاؤك حق، وقولك حق، والجنة حق، والنار حق، ومحمد حق، والساعة حق، اللهم لك أسلمت، وبك آمنت، وعليك توكلت، وإليك أنبت، وبك خاصمت، وإليك حاكمت، فاغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت، أنت المقدم وأنت المؤخر لا إله إلا أنت، ولا حول ولا قوة إلا بالله». (رواه الشيخان - الأذكار للنووي ص ٥٢).

ثم يتلو آخر سورة آل عمران ويصلي ما شاء الله له أن يصلي مبتدئاً بركعتين خفيفتين.

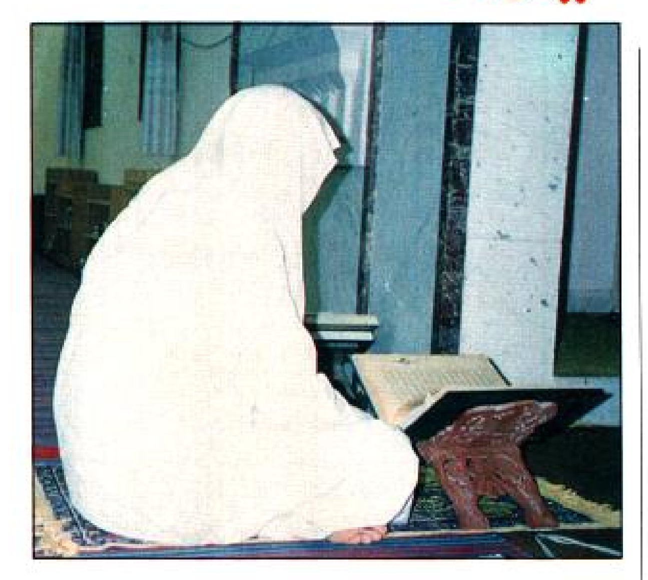
صلاة الصبح

ثم يتوجه إلى المسجد مستغفراً الله - عز وجل - حتى يكون من الذين وصفهم الله - عز وجل - «والمستغفرين بالأسحار» داعياً - الله عز وجل - بأدعية الخروج من المنزل والتوجه إلى المسجد ودخول المسجد، بعد أن يوقظ أهله وأولاده.

فإذا دخل فليصل ركعتين خفيفتين تحية المسجد وليجلس مستغفراً استغفار الأسحار حتى يصلي الصبح جماعة.

المأثورات والرياضة

فإذا انقضت الصلاة فإما أن يجلس مع إخوانه يتلو المأثورات



وورد القرآن في جماعة أو فليخرج إلى رياضته ووروده الصباحي الذي أقترح له الآتي:

١ - رياضة المشي لمدة نصف ساعة أو ساعة حسب القدرة في مناخ الصباح النقي حيث يستمتع بالهواء النقي الذي لم تدنسه أنفاس العصاة بعد.

٢ - وليشغل رياضته بذكر الله تعالى:

- إذا لم يكن قد قرأ المأثورات مع إخوانه بالمسجد فليرددها منفرداً وهذا يلزمه أن يكون حفظها، ولا بأس عليه أن يزيد عليها أو ينقص منها.

- وليقرأ من ورده القرآني من محفوظاته حيث يثبت ما يحفظه من كتاب الله - عز وجل - إذا لم يقرأه في المسجد.

- وليذكر الله بالذكر المأثور «سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر» غراس الجنة.

أو بـ «سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم» لكي يثقل ميزانه يوم القيامة.

٣ - وليشتري جريدته المفضلة في هذه الرياضة وكذلك ما يلزم فطور أهله، فالبركة في البكور.

وحبذا لو خرج مع أخ له في الله في هذه الرياضة ليشجع بعضهم بعضا ويذكر بعضهم بعضا.

إذا عاد إلى منزله بعد ساعة فليتصفح جريدته ويستمع إلى إحدى الإذاعات المحلية أو العالمية ليتعرف على ما يجري في العالم من أحداث ثم يوقظ أولاده لبداية يوم جديد.

خطة اليوم

عليك أن ترتب خطة اليوم وبرنامجه حسب الأولويات فتتوضأ وتصلي ركعتي الضحى مستحضراً الله - عز وجل - في هذا البرنامج وترتيب تنفيذه.

ثم تخرج مبكراً إلى عملك ونشاطك، بارك الله لك في يومك.■

بطانة الخير.. صمام الأمان

بقلم : محمد الجاهوش

(جلس محمد بن مسلمة إلى عمر ابن الخطاب، فقال له عمر : كيف تراني يا محمد؟ قال : أراك كما أحب، وكما يحب لك الخير، أراك قويًا على جمع المال، عفيفًا عنه، عدلا في قسمته، ولو ملْتَ لعدلناك، كما يعدل السهم في الثقاف. فقال عمر: الحمد لله الذي جعلني في قوم إذا ملت عدلوني) اهـ
(تاريخ الإسلام - الإمام الذهبي)

إن مثل المؤمن لأخيه كمثل اليدين، تغسل إحداهما الأخرى، وكلاهما مرآة لصاحبه تعكس صفاته وسجاياه، فيبادر إلى سد الخلل، وتلافي النقص، واستكمال أخلاق المؤمنين وكلما انعقدت القلوب على صفاء الود ونقاء الإخاء، كلما كانت المرآة أكثر نصاعة وأشد شفافية، وأبدت الصورة جلية واضحة لا يشوبها غبش ولا غموض.

لذلك كان من منهج الإسلام : إعداد الفرد، وتربيته على سلامة الصدر، وصدق المودة، والنصح للناس كافة، ولا سيما من واثقوه على الحب في الله، والعمل على نصرة دينه، وتبليغ رسالته.

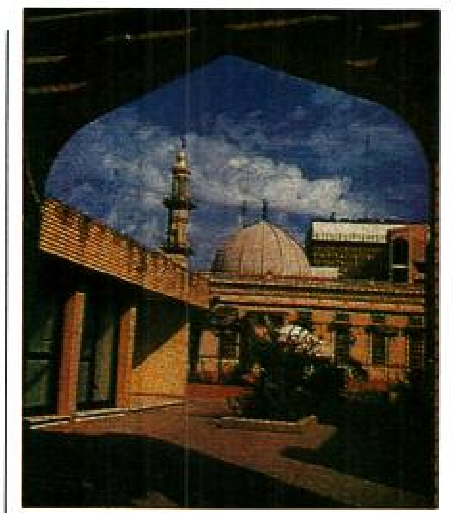
إن محض النصح - في هذه الحالة - من أسس نجاح العمل، ودعاماته القوية.

وأيما أمة، أو دولة، أو شعب، أراد النهوض من عثاره ومجاراة ركب الحضارة والرقي فنجاحه مرهون بحسن تربية أفراده على هذه القيم الأصيلة، وغرسها في نفوس الناشئة، ولما تزل غضة طرية تجيد استقبال الأشياء والتفاعل معها بحيث تصبح جزءًا جبليًا من مكارم الأخلاق، ومحامد الأفعال.

فإذا ما وصل الفرد - بعد ذلك - إلى مراكز القرار، ومواقع المسئولية، وصل ومعه شفافية الإيمان، ويقظة القلب، وخشية الله - عز وجل -، وكلها مرشحات للتعامل مع المناصب من خلالها.

فالمناصب - عند الأتقياء - ليست طريقًا إلى الترف والغنى، ولا هي وسيلة للتباهي والاستعلاء، أو إذلال الناس واستعبادهم.

لا، إن القائد المؤمن، والمسئول التقي، هو ذاك الذي يحسّ أن نفسه لم تعد نفسًا



واحدة، وأن همه قد تشعب هموما كثيرة، إنه مسئول عن كل من في ولايته، وتحت قيادته، والجميع خصماؤه، يحاجونه يوم القيامة، حتى البهائم يخشى أن يحاسبه الله بسببها.(لو عثرت بغلة في سواد العراق لخشيت أن يحاسبني الله من أجلها - لماذا لم تمهد لها الطريق).

طريق النجاة

إن مجاراة النفس في أهوائها والانقياد لرغباتها وشهواتها هو مكمن الداء وموطن العلة، فالنفس في معظم حالاتها طماعة تنزع إلى شر غاية تفتنها زهرة الحياة الدنيا وزينتها، فمن جاراها تقاذفته أمواجها، وأسلمته إلى الهلكة والضياع، ومن صرف هواها، وقاوم إغراءها وحملها على المكروه من أمرها، أمن غوائلها، ونجا من كيدها، ومكرها.

لقد وعى الرعيل الأول هذه الحقائق فتشددوا في محاسبة النفس، وسد مسالك الشيطان ومداخله إليها، وإن الواحد منهم ليبادر إلى إخوانه يسألهم عما يرون فيه من عيب أو تقصير، ليتداركه ويتحاشاه، وكانت أحب المجالس إليهم تلك الجلسات التي يجددون فيه إيمانهم وينشطونه، ويتذاكرون مواقفهم وأعمالهم فيتلاومون ويتناصحون، ويهدي كل منهم لأخيه ما يرى فيه من عيوب، ويرشده إلى ما يسعده، وينجيه، ويتقبل الجميع النقد والتوجيه بنفوس راضية، وقلوب مطمئنة.

واجب ولي الأمر

من ولاه الله تعالى شيئًا من أمة محمد ﷺ فقد ألزمه بواجبات كثيرة فمن أبرز واجباته:

اتخاذ بطانة صالحة تعينه على فعل الخير، وتشد من أزره في مواطن الحق وتذكره بما عساه يغيب عنه من الواجبات والحقوق.

وتنصحه إذا ما قصر أو جار، وتحذره عاقبة الظالمين، وما سيلاقون.

والمرء في موقع المسئولية ما ينفك محتاجًا إلى من يعينه، ويحمل معه جزءًا من أعبائه، يأنس إليه، ويستشيره فإن أعرض عن الصالحين، وجد نفسه تلقائيًا مع المفسدين، والمستغلين، فإنه «ما بعث الله من نبي ولا استخلف من خليفة إلا كان له بطانتان بطانة تأمره بالخير وتحضه عليه، وبطانة تأمره بالشر وتزينه له».

فمن وفقه الله لاصطفاء أهل الصلاح، فحري به أن يُصيخ إليهم سمعه، وأن يقبل نصحهم وإرشادهم، ولو خالف هواه.

فالخير كل الخير في اتباع الحق، وموالاة أهله، لذلك نجد أن الفاروق رضي الله عنه سرّه مقال ابن مسلمة : (ولو ملت لعدلناك كما يعدل السهم في الثقاف) وحمد الله تعالى أن جعل في رعيته من إذا مال عدله، لعلمه أن ذلك سبيل نشر العدل، ودوام الملك، وسعادة الدارين.

فالعاقل يحيط نفسه برجال نجباء، إخوان صدق أوفياء، يعينونه على الخير لا يغشونه، ولا يخدعونه، يصارحونه بالحق، دون مجاملة، ولا محاباة ولا يستغني عن ذلك أحد ممن تصدى للعمل العام - رسميًا كان أو دعويًا - أيا كانت مرتبته العلمية، ومهما عظمت خبرته في الحياة، فإن العين تبصر أبعد الأشياء وأدناها، ولكنها لا ترى نفسها إلا بمرآة، والمؤمن مرآة أخيه.

«إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد».■



إعداد: مبارك عبدالله

ومضة

أفتى كبير الحاخامات في فلسطين المحتلة بأنه يجوز لليهودي في بعض الحالات أن يقتل «القمل» في عطلة السبت من دون أن يخرق بذلك الشريعة الموسوية الخاصة براحة يوم السبت المقدس، ولكن لا يجوز بأي حال قتل «الجرذان».

وقال الحاخام «إسرائيل لاو» إن الشريعة تسمح بقتل القملة في أيام السبت عندما تكون فقط في الرأس لأنها يمكن أن تتكاثر، لكنه ضرر من تمشيط الشعر بهدف التخلص من القمل لأن الشريعة تقضي بالامتناع عن أي عمل طوال يوم الراحة من مساء الجمعة حتى مساء السبت.. أضاف: إذا كانت القملة على الثياب فيجب نزع الثوب وإلقاؤه دون «إيذائها»، أما بالنسبة للجرذان فإن الشريعة اليهودية تمنع قتلها خلال يوم الراحة، وللتخلص منها يجب أن تمسك من ذيلها لتلقى في مكان بعيد، انتهت الفتوى اليهودية.

- هل بلغ اليهودي من القذارة بحيث يعشش القمل في رأسه بهذه الكثافة؟ وبحيث يعجز عن التخلص منه بمختلف أدوات النظافة وغيرها من المبيدات الحشرية؟ وهل استعصت عليه إلى الحد الذي اضطره إلى استدراجها في يوم الراحة المقدس لمحاصرتها والتغلب عليها كما فعل أجداده الأولون الذين كانت تأتيهم حيتانهم يوم سبتهم وتمتنع عن المجيء عندما لا يسبتون.

- ثم ما قصة الجرذان التي تحظى بحماية الحاخام الأكبر؟ وهل تنتمي هي الأخرى إلى سلالة مختارة يراد تنميتها بكل وسيلة؟

- أخيراً، إذا كانت المفاعلات النووية الإسرائيلية لا تستخدم للأغراض السلمية كقتل القمل والجرذان مثلاً، فهل تعد المطابخ النووية المدمرة لمخلوقات أقل شأناً من الجرذان، يعيشون في البلاد المجاورة لمقر الحاخام الأكبر الذي أخذ على نفسه أن لا يفتي في الأمور العسكرية والسياسية لأسباب أمنية أولا، ولاعتبارات ترتيب الأولويات في المقام الثاني.■

اللاحقة (......ان) وأخواتها

بقلم: عبد الوارث سعيد (*)

في حلقة سابقة - رمضان لغويا - برز دور اللاحقة (......ان) في تقوية المعنى الأصلي للجذر (ر م ض)، وهذا فتح أمامنا واحداً من الميادين الطريفة والدقيقة في عالم اللغة العربية وإمكاناتها الهائلة التي لا يزال بعضها بكراً لم يمس أو لم ينل حقه من الدرس والوصف، ذلكم الميدان هو عالم الزوائد - أو: اللواحق، أو اللواصق - اللغوية (Affixes).

تطلق «الزوائد» على مجموعة كبيرة ذات أنواع متباينة تختلف أشكالها ووظائفها ومواقعها، لكن ما يجمعها جميعا هو أنها «زوائد» تضاف إلى الكلمة الأصلية ذات الجذور - كالأسماء والأفعال بمختلف أنواعها - فتجعل معناها أكثر تميزا أو قوة أو تخصصا أو تجريدا.... إلخ، وإضافتها قد تكون في أول الكلمة فتسمى عندئذ: «سابقة» (أو: صدرا Prefix) أو في وسطها، فتسمى: «واسطة» (أو: حشوا Ingix)، أو في آخرها، فتسمى: «لاحقة» (أو: عجزا Suffix)، كما تتميز هذه الزوائد بصغر الحجم، فمعظمها من حرف واحد (أو حركة) والقلة من بينها على حرفين، وندر ما يزيد على حرفين مثل (است......) في صيغ: استفعل، مثل: استغفر واستعان.

سنعرض في هذه الحلقة نموذجا واحدا فقط من عالم الزوائد - أو: الكائنات اللغوية الدقيقة - نتعرف من خلاله على دورها وتأثيرها، ولعلنا نستعرضها جملة في حلقة قادمة إن شاء الله! اليوم نعرض أهم نشاطات اللاحقة (......ان) التي تزاد في أواخر الصيغ التالية:

أولاً: مصادر (أي: أسماء من مادة الفعل تدل على الحدث مجردا من الزمن) فتدل على حالة من الاضطراب والحركة والتقلب، أو المبالغة في الحدث، وقوته وتميزه، من ذلك:

١ - مصادر على وزن «فعلان» (بفتح الفاء والعين)، أمثلة: جريان، فيضان، سريان، غليان، خفقان، غثيان، وهجان، هيجان، زوغان....

قارن ذلك بالمصادر العادية مثل: جري، فيض، غلي، خفق، لتحس أثر «ان» في المعنى.

٢ - مصادر على وزن «فعلان» (بضم الفاء وسكون العين)، مثل: طغيان، كفران، خسران نكران، قران، فرقان، قربان، شكران، حسبان....

٣ - مصادر على وزن «فعلان» (بكسر الفاء وسكون العين)، مثل: عرفان، وجدان، عصيان، هجران...

(فتش عن أمثلة أخرى من هذه الأوزان أو غيرها).

ثانيا: صفات (أي: أسماء من مادة الفعل تدل على من اتصف بالحدث أو من فعله) فتدل على حالة كمال الصفة أو الامتلاء بها أو الخلو منها:

١ - وتأتي على وزن «فعلان» (بفتح الفاء وسكون العين)، مثل: رحمن (رحمان)، شبعان، ريان، سكران، غضبان، ثكلان، فرحان، جوعان، عطشان، ظمآن.

قارن ذلك بالصفات العادية: راحم، غاضب، فرح، جائع، ظامئ.

٢ - وقد تأتي في صفات النسبة (المنتهية بياء مشددة مكسور ما قبلها)، مثل: عربي، بدوي، ذهبي، لتدل على تجريد المعنى وانتمائه إلى عالم المبادئ والفلسفات، من ذلك:

جسماني، روحاني، نفساني، شهواني، فوقاني، تحتاني، براني، جواني (بفتح الجيم).

تبرز الفرق بينها وبين: جسمي، روحي، نفسي، بري، جوي.....

بين العربية والإنجليزية

لا يملك المرء وهو يدرس دور اللاحقة (......ان) العربية إلا أن يفكر في اللاحقة الإنجليزية (an.....)، وأشكالها الأخرى (ean - ian.....) في مثل الكلمات: American - European - Politician - Grammarian التي تعني: أمريكي، أوروبي، سياسي، نحوي، على التوالي، ألا تحس تشابها بين اللاحقتين في الأصوات وفي الوظيفة؟ أي اللغتين تأثرت بالأخرى أو أثرت فيها؟ الله تعالى هو الأعلم، إنها قضية صعبة الحسم، وإن كان احتمال أصالة العربية أقوى لأنها أقدم من الإنجليزية.■



(*) مدرس بجامعة الكويت.



مجلة الأدب الإسلامي.. الوليد يكبر وينمو

الرياض: خاص

بصدور العدد الرابع من مجلة «الأدب الإسلامي» يكون مجلدها الأول قد اكتمل بمرور سنة على صدور أول أعدادها، وهو ما يعني أن المجلة قد تقدمت خطوة مهمة على طريق إثبات وجودها وترسيخه، فضلا عن دلالة أساسية هي تقبل المجتمع الإسلامي القارئ بالعربية للأدب الرفيع الذي يعبر عن هوية الأمة وخصائصها المتميزة، ومؤازرته بالاستيعاب والترحيب، في الوقت الذي يرفض فيه هذا المجتمع المجلات الأدبية المماثلة التي يصدرها العلمانيون والرافضون للإسلام، مما يجعلها تعود مع «المرتجع» إلى مُصدريها دون توزيع أعداد ذات تأثير.

فالحمد لله - أولاً وأخرا - على مساندته للمجلة الوليدة النامية التي تصدر في ظروف صعبة ماديًا ومعنويا، ويقوم عليها نفرٌ ممن يحتسبون عند الله كل جهد يبذلونه في سبيل إخراجها عن رضا واقتناع، ولعل جائزتهم هي انتشار المجلة وتوزيعها الذي فاق كل التوقعات منذ العدد الأول حتى عددها الرابع الذي بين أيدينا.

إن ترسيخ المجلة في واقع الثقافة المعاصرة يفرض على القائمين بها بذل المزيد من الجهد والجهاد في سبيل تطويرها المستمر، وإمدادها بالجديد والمثمر - إن شاء الله - من الدراسات والنصوص التي تعبر عن هموم الأمة وآمالها، وواقعها ومستقبلها، وتراثها ومكتسباتها، أيضا فإنه ينبغي على الأدباء الإسلاميين في كل مكان إمدادها بإنتاجهم بعد تجويده والعناية به وصقله، ليكون ممثلا جيدا لفكرة الأدب الإسلامي وأبعادها.

وقد ضم العدد الرابع من مجلة «الأدب الإسلامي» مجموعة من الدراسات والنصوص المهمة، منها بحث الدكتور «محمد مصطفى هدارة» الذي تحدث فيه عن موقف الأدب الإسلامي من المذاهب الأدبية المعاصرة، ويقوم بحث الدكتور هدارة على أساس تاريخي يستعرض فيه تطور مصطلح الأدب الإسلامي عبر التطور الزمني، وبخاصة منذ فترة الاتصال بالحضارة الغربية في مستهل العصر الحديث، ويقارن بين موقف أجدادنا القدماء من تراث الأمم الأخرى، وموقف بعض المعاصرين من هذا التراث، ومدى نضج القدماء في الاستفادة بما يتلاءم مع خصائصنا وذاتنا وإهمال ما لا يتفق معها، ويشير الباحث إلى المذاهب الأدبية الأوروبية وملامحها، فيستعرض ملامح الكلاسيكية والرومانتيكية، والوجودية، والواقعية والاشتراكية ومدى تأثر بعض أدباء العرب بها، مما أدخل في الأدب العربي الحديث محاور فساد وإفساد، مثل الدعوة إلى الحرية المطلقة والتبشير بالحرية الجنسية والسخرية من الدين والإيمان بالغيبيات، ورؤية الجمال في القبح والشر والرذيلة، والتخلي عن الموروث بحجة الحداثة والتقدم وإسقاط لغة التواصل في القصة وتحول الفن إلى أفكار متقطعة دون رابط، ويعالج الباحث النظريات النقدية الجديدة مثل البنيوية وما بعد البنيوية والتشريحية أو التفكيكية وتأثيرها في أدبنا المعاصر مما أدى إلى حالة ضياع نقدي، أهدر جماليات النص وسلب القدرة على تذوقه.

وفي ختام البحث يدعو الدكتور هدارة إلى تحقيق انتمائنا لعقيدتنا الإسلامية والبناء على منابعها الفكرية الصافية وإنضاج شخصيتنا بالانفتاح على الثقافات دون أن نفقد ذاتنا ونتمرغ في حمأة الإلحاد، مستسلمين لخواء روحي يلقي بنا في ظلمات وجهالات.

ويكتب الدكتور «نعمان السامرائي» عن محاولات هدم اللغة العربية الفصحى، التي قادها المستشرقون منذ «ولهلم سبيتا» الألماني، والقاضي الإنجليزي «بول»، إلى «هشام شرابي» وهو عربي من عكا أمريكي القلب والعقل واللسان، وعلماني حتى النخاع، و«هشام جعيط» وهو كاتب يساري مغربي، ويفند الدكتور السامرائي دعاوى الهدامين التي ترفع لواء الحداثة والتقدم بمنهج علمي مستقيم.

ويخصص «سعيد ساجد الكرواني» فصلا عن «عمر بهاء الأميري» وشعره الإسلامي، ويخلص فيه إلى أن الأميري امتلك عبقرية فذة وشاعرية متألقة في مهارة فائقة، فضلا عن غيرته على دينه وعقيدته.

في مجال الأدب الإسلامي خارج اللغة العربية نطالع دراسات ونصوصا في التركية الأردية (الهند وباكستان)، ومنها ما أعده «علي نار» عن ملامح الأدب الإسلامي في تركيا، حيث يعرّف به ويشير إلى أهم أعلامه، وإلى ما تكتبه المرأة المسلمة التركية، مبينا أهم خصائصه ومميزاته، وهناك قصيدتان جميلتان مترجمتان عن التركية أولاهما للشاعر التركي المعاصر «باشاركوجلو» بعنوان «الأمل»، ويعبر فيها عن رحلته من الواقع المتهرئ الممتلئ بالظلم والفساد وشياطين الإنس والجن إلى الإيمان والاعتصام بحبل الله، يقول في مطلعها:

«يا صاحب الخان هيئ لنا فراشا بين السقف والسقيفة

لا تسلني من أكون، ولا تسل عن صنعتي، فما أنا إلا نزيل غريب الدار والمدينة

هيئ لي من الفراش ما يجعل هامتي تطاول السقيفة

نعم أنا فقير ولكن عندي زادي من الخبز والماء والإدام والأمل

شرقي لا نهاية له، والغربة هي الملاذ والوطن



لقد حكم على الروح أن تظل في الجسد حبيسة

مذ ولدت وأنا في سفر وليس لي من طريق سوى الآخرة».

أما القصيدة الثانية فهي للشاعر التركي المعاصر «عثمان زكي صوي بغيت» وعنوانها «بين الأمس واليوم» ويهديها إلى شهداء البوسنة والهرسك، ويبدؤها:

«كم كنا نستمتع بمرأى الشمس

تلك الشمس التي كانت تطل علينا كل يوم بوجه جديد

وكم جمعنا من أوراق الخريف الذابلة

فملأنا منها حِجْر كل (ثوب جديد)

كم من الطيور حامت فوق رؤوسنا تزف إلينا البشرى؟

واليوم تعربد قذائف الهاون فجعلت

النهارات المظلمة والليالي بالقذائف الحمراء مضيئة

والأجنحة المعدنية تلقي بالموت على أجساد غضة بريئة

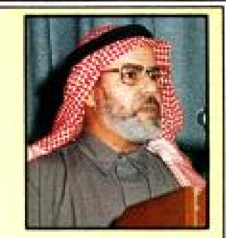
فيقتلبهم ملك الموت كأوراق الخريف...».

وتحفل المجلة بدراسات أخرى عديدة، وحوارات، ونقد تطبيقي للكتب الجديدة، وأخبار الأدب الإسلامي، والأدباء الإسلاميين، بالإضافة إلى قائمة بالموضوعات، وأخرى بالمؤلفين الذين شاركوا في الأعداد الأربعة أو المجلد الأول الذي صدر منها.

إن مجلة «الأدب الإسلامي» تكبر وتنمو وتؤسس لغد ثقافي مشرق بالنور والأمل، وتقف إلى جانب أختيها اللتين تصدران بالأردية والتركية لتجعل من الأدب الإسلامي أدباً عالميا يتجاوز حدود الجغرافيا الإقليمية واللغات القومية، وينشئ لغة إنسانية عذبة هي لغة الإسلام.■

واحة الشعر

ملحم



شعر: أحمد محمد الصدّيق

ورَجَعتُ للتاريخ اقرأُ صفحةَ المجدِ العريقْ
وعرفتُ «للشّيشانِ» .. ما عرفَ الشقيقُ عنِ الشّقيقْ
شعبٌ تمرّسَ في الصِّعابِ وعهدُهُ عهدٌ وثيقْ

* * *

بينَ الجلامدِ .. والثلوجِ.. وفوق أسْنِمَةِ الجبالِ
شَهِدَتْهُ «داغِستانُ» و«القوقازُ» والقممُ العَوالي
وربوع «قزوينَ» التي ألِفَتْهُ موصولَ النّضالِ

* * *

مُذْ جاءَ بأسمِ الله يفتَحُها الهُداةُ الأوّلونْ
فُتِحَتْ قلوبٌ للهُدَى طَوْعاً.. وفازَ المُهْتدونْ
فإذا الصّغيرُ مع الكبيرِ .. على الثغورِ مُرابطون

* * *

الصراع ضد القياصرة :

وقفوا لِعُبّادِ الصليبِ .. ومَنْ تَمادَى في عَماهْ
رَفَعوا لِواءَ الحقِّ.. وهو يُضيءُ في الدنيا سَناهْ
وصُدورُهُمْ دِرْعٌ لدينِ اللهِ في وجْهِ الغُزاهْ

* * *

عَجَمَ «القياصرُ» عودَهُمْ.. فرأوْهُ صُلْباً لا يَلينْ
إن الأسودَ هُمُ الأسودُ.. مِنَ العرينِ إلى العَرينْ
مُنْذُ القديمِ يلَقّنون دروسَهُمْ لِلمُعْتَدينْ

* * *

الإمام «شامل» يقود الجهاد :

وتجمَّعَتْ في وَحْدَةٍ شمّاءَ أشتاتُ القَبائلْ
وإلى المعارِكِ قادَها سَيْفُ الإمامِ الفَذِّ «شامل»
بعزيمةِ الإيمانِ يَضْرِبُ وهو يَفْتَتِحُ المعاقِلْ

* * *

صاحَ الإمامُ يقولُ : هيّا .. مَنْ يُبايعُ لِلْقِتالْ
مَنْذا يُضَحّي؟ والوَغى كَرٌّ وَفَرٌّ يا رجالْ
الكافِرُ الروسيُّ ليس له سِوى حَدِّ النِّصالْ

* * *

يَدعوكم الدِّينُ الحنيفُ.. فَمَنْ لِتَلْبِيَةِ النِّداءِ؟
إنْ شِئتمُ العَمَلَ الذي يُرْجَى وَيُرْفَعُ للسماءِ
فَلْتَنهَضوا للذَّودِ عَنْ شَرَفِ العقيدَةِ بالدِّماءِ

* * *

ولْتَلْبِسوا أكفانَكُمْ.. رمزَ التَّفاني والثَّباتِ
ولتطلُبوا كَرَمَ المماتِ لِتوهَبوا عِزَّ الحياةِ
إنَّ الجهادَ هو السَّبيلُ إلى السَّعادَةِ.. والنَّجاةِ

* * *

وَتَزَيّنوا بالشّارَةِ الخضْراءِ تاجاً للرؤوسْ
وتعلَّموا مِنْ دينِكُمْ ونبيِّكُمْ أسْمى الدُّروسْ
وَثِقوا بنَصْرِ اللهِ .. ولْتَخْضَعْ لِعزَّتِهِ النّفوسْ

* * *

« الله أكبرُ » .. صيحةٌ .. كَمْ زَلْزَلَتْ رُكْنَ الأعادي
فَتَبَعْثَروا بين الهزائمِ مثل أسْرابِ الجرادِ
عاشَ «المُريدونَ» الأشاوسُ.. عاشَ أربابُ الجهادِ

* * *

بِدَمِ الشهادَةِ سَجَلوا الأمْجادَ فَخْرًا وانْتِصارا
(الموتُ للروسِ اللِّئام) .. هُناك قَدْ رُفِعَتْ شِعارا
والحربُ تَطْحَنُهُمْ .. فتَمْتَلِيءُ الثَّرى لَهَباً ونارا

* * *

أما الخَوارقُ فَهْيَ بُرْهانٌ على صِدْقِ اليَقينْ
حيثُ الملائكُ جُنْدُ رَبِّكَ في صُفوفِ المؤمنينْ
والريحُ تجري حيثُما شاءُوا لِسَحْقِ الكافرينْ

* * *

ـة الشيشان

الصراع ضد الشيوعية :

وأتى «البلاشفُ» فتْنَـةً عمياءَ كالريح العقيمِ
نَفَثُوا السُمُومَ بكُلِّ ناحِيَةٍ كَشَيْطانٍ رَجيمِ
حتّى استَجارَ ذوو النُهى مِنْ وطْأةِ الرِّجْسِ الأثيمِ

* * *

سَحَقُوا الغَنيَّ مع الفقيرِ.. وكُلَّ ذي خُلُقٍ ودينْ
وتَزَوَّدُوا في حَرْبِهِمْ لله بالحِقْدِ الدَّفينْ
لكنهم سَقَطوا .. ومُرِّغَ أنْفُهُمْ في الخاسرينْ

* * *

كَمْ حاوَلُوا طَمْسَ الهِدايَةِ بالسِّياطِ وبالعَذابْ
واستَبْعَدوا للموتِ في «سَيْبِيريا» زُمَرَ الشَبابْ
بَزُّوا وُحُوشَ الغابِ طُغْيانًا.. وبَزُّوا كُلَّ نابْ

* * *

سَبْعونَ عامًا .. بعضُها يُفْضي لبعضٍ كالسَّلاسِلْ
قدْ ألجموا الأفواهَ.. والأفكارَ .. بل هدَموا الفضائلْ
تركَتْ مناجِلُهُمْ رقابَ الأبرياءِ بلا سَنابلْ

* * *

الولاء لله :

وتجرَّعَ «الشيشانُ» منْ كأسِ الأذى مُرَّ المظالمْ
لَمْ يَرْضَخوا رغم الرَّدَى.. والبَطْشِ.. والمِحَنِ القواصِمْ
وولاؤهُمْ للّهِ .. ليس لِمُلْحِدٍ أبداً.. وغاشِمْ

* * *

واستشرفوا ذكرى «الإمام» يُمَجِّدونَ له جهادَهْ
أنشودة الأبطالِ كانَ.. ورمزَ عُشّاقِ الشَّهادَهْ
يتدافعون إلى ميادين الكِفاحِ بلا هوادَهْ

* * *

ومآثر الآباءِ والأجدادِ تَنْفَحُ بالمكارِمْ
كانوا نجومَ هِدايَةٍ مِنْ كُلِّ مُجْتَهِدٍ وعالِمْ
رَحَلوا.. ولكن لا تزالُ تَشِعُّ أنوارُ المعالِمْ

* * *

هي ذي الأصالَةُ.. لَنْ تموتَ مدى الزَّمانِ لها جُذورُ
إن غابَ جِذْعٌ.. فَهو في كُلِّ الفروعِ له حُضورُ
الحقُّ لا تَخْبو له شمْسٌ.. ولا تَفْنى بُدورُ

* * *

ومَضَتْ ليالي البُؤْسِ مُثْقَلَةً بكابوسِ الشَقاءِ
صَبَروا.. وطالَ الصَّبْرُ .. والآمالُ تَرْنو للسَّماءِ
واللهُ نعمَ العَوْنُ للمظلومِ .. في دُنْيا البلاءِ

* * *

كانَ الصَّبِيُّ إذا سَعَى للعلْمِ من أهل القُرى
يَمْضي إلى أستاذِهِ في مَخْبَأٍ تحتَ الثَّرى
يَتْلو كتابَ اللهِ.. لا أذُنٌ.. ولا عَيْنٌ تَرى

* * *

وأواصِرُ الإسلامُ تَسري كالأشعَّةِ في الخفاءْ
وتضمُّ أبناءَ العقيدةِ في إطارٍ من إخاءْ
حتى تقشَّعَتِ الغُيومُ ولاحَ في الأفقِ الضِّياءْ

* * *

سقوط الشيوعية :

وهَوَتْ لتَلْقى في النِّفايةِ هامَةُ الصنَمِ الحَقيرْ
وتناثَرَتْ أشلاؤهُ.. وتحطَّمَ السِّجْنُ الكبيرْ
وتقوَّضَتْ أحْلامُ «ماركِس» وهوَ يَرْقُدُ في السَّعيرْ

* * *

نادَى المُنادي : أيُّها «الشَّيشانُ» قَدْ جاءَ الفَرَجْ
وتردَّدَ التكبيرُ في «الأفغانِ» والفَجْرُ انبَلَجْ
وتعانَقَتْ في فرحةِ اللُّقْيا الجوانحُ والمُهَجْ

* * *

وتنفّسَ الصُّعَداءَ أبْناءُ الملايين الجياعِ
وتدفّقَ البركانُ مُحْتدِماً لتَحْطيمِ القِلاعِ
وتكشّفَ الزّيفُ الكَبيرُ.. يلفّهُ ثوبُ الخِداعِ

* * *

قرار الاستقلال عام ١٩٩١م :

يا إخوةَ الإيمانِ هذا يومُكُمْ.. فَلْتُقْبِلُوا
خرجَ الشيوعيونَ.. يا جُنْدَ الحَنيفَةِ .. فادْخُلوا
هَيّا لِنَبْلُغَ في مَعارجِ دينِنا ما نأمُلُ

* * *

ولْنُعْلِنِ استقْلالَنا حُرّاً.. كَفانا ما نُعاني
ولْيَصْدَحِ الصّوتُ الشّجيُّ على المنائِرِ بالأذانِ
ولْيَرْتَفِعْ علَمُ الهُدَى.. يُحْيي بنا أسْمَى المعاني

* * *

هيّا .. فَمفْتاحُ السّعادةِ بينَ أيْدينا الكِتابُ
هُوَ شِرعَةُ الرّحْمنِ.. للأمْجادِ والفِرْدَوسِ بابُ
نَبْني عليهِ حَياتَنا.. وبِنورِهِ يَمْضي الشّبابُ

* * *

هَيّا .. فنحنُ لَها.. وليس يُخيفُنا جَيْشُ الظّلامْ
لَسْنا ذُيولاً.. أو عَبيداً.. كيْ نَظَلَّ بلا زِمامْ
ثَمَنُ الكرامَةِ لَنْ نَضِنَّ به إذا اعْتَسَفَ اللِّئامْ

* * *

جنون الطاغية «يلتسن» :

ويُعَرْبِدُ الطّاغوتُ .. تَقْرَعُهُ الشّعاراتُ الجَديدَه
يُرْغي ويُزْبِدُ هائجاً في بحر غَضْبَتِهِ الشّديده
والخَمْرُ تملأُ رأسَهُ.. تلْهو بفِكْرَتِهِ البَليده

* * *

وتُقَهْقِهُ الأيامُ .. والأقْدارُ تَسْخَرُ .. والليالي
يا أيُّها المَخْبولُ.. ماذا؟ هَلْ عَزَمْتَ على القِتالِ؟
أنَسيتَ في «الأفْغانِ» أنْفاً راغِماً؟ أمْ لا تُبالي؟

* * *

يا أيُّها الصّيدُ الأباةُ.. لقد دُعيتُمْ فاسْتَعِدّوا
رَكِبَ المُذَمَّمُ رأسَهُ.. وهُوَ الجَهولُ المُسْتَبِدُّ
يا جَنّةَ الفِرْدَوْسِ هُبّي.. إنّهُ لِلّهِ عَهْدُ

* * *

اشهدي يا دنيا :

ها هُمْ رِجالٌ كالجبالِ الشُّمِّ.. في وَجْهِ العَواصِفْ
يتسابَقونَ إلى الوغَى.. يَسْتَلْهِمونَ سَنا المصاحِفْ
وعلى الملامِحِ عِزّةٌ .. وشَهامَةٌ تأبَى المخاوِفْ

* * *

هُوَ حَقُّنا في العيشِ أحْراراً.. على القِيمِ الشّريفَهْ
المَوْتُ.. لا نَخْشاهُ.. والتّهْديدُ قَعْقَعَةٌ سَخيفَهْ
والعَدْلُ.. نَحْنُ دُعاتُهُ .. والظّلْمُ حيلَتُهُ ضعيفَهْ

* * *

ها نحنُ يا دُنيا اشهدي.. نَرْجُو الحياةَ بلا نِزاعْ
لا نَشْتَهي سَفْكَ الدِّماءِ .. ولا التّحَدي والصِّراعْ
لكنْ أمامَ عَدُوِّنا الغازي سَنَنْهَضُ لِلدِّفاعْ

* * *

إنّا لَنُحْرَمُ ما نُريدُ .. أجَلْ.. لأنّا مُسْلِمونْ
فَلْيَعْلَموا .. إنْ لَمْ يكونوا قَبْلَ ذلك يَعْلَمونْ
أنَّ الذي قَدْ باعَ لِلرّحْمَنِ نَفْساً لَنْ يَهونْ

* * *

ألَهُمْ مَقاليدُ الحَياةِ.. ونَحْنُ قُطْعانٌ تُساقُ؟
نَهَبُوا البِلادَ .. وما لَنا مِنْها نَصيبٌ أو خَلاقُ
نُمْسي ونُصْبِحُ.. والحياةُ غَدَتْ جحيماً لا يُطاقُ

* * *

دعاوى زائفة :

قالوا : «دِمُقْراطِيّةٌ» .. قُلْنا : لَعَلَّ بها الأمَلْ
فإذا بِها وَحْشٌ .. تَمَثَّلَ في الكِبارِ بلا خَجَلْ
أمّا الضِّعافُ الخانِعونَ فَهُمْ أداةٌ تُسْتَغَلْ

* * *

قالوا: «نِظامٌ عالَميٌّ».. فيهِ تَنْتَصِرُ الشُّعوبْ
فإذا هُوَ الشّيْطانُ يَحْرِقُ كُلَّ أرْضٍ بالحُروبْ
والخَطْبُ يُصْبِحُ حَيْثُما يَمْتَدُّ آلافَ الخُطوبْ

* * *

لا فرقَ .. فالإسلامُ بيْنَهُما هوَ الخَصْمُ المُرادُ
الشرْقُ صنْوُ الغرْبِ.. والمَقْهُورُ يُسْحَقُ او يُبادُ
إنَّ السبيلَ إلى التَّحَرُّرِ والنُّهوضِ هُوَ الجِهادُ

* * *

تصميم .. وثبات:

شَهِدَتْ «سراييفو» .. كَمَا «الشيْشانُ» بَطْشَ المُعْتَدينْ
وهناك في «الأقصى».. وكُلُّ منارةٍ للمُسْلمينْ
لكنْ لِغَيْرِ اللهِ لا نَعْنُو.. ولا نَحْني الجَبينْ

* * *

هذا هو المَعْنى الذي خَطَّتْهُ أنفاسُ الشَّهيدْ
أتُراهُ «يِلْتسِنُ» قدْ وَعَى؟ امْ انَّهُ ثورٌ عَنيدْ؟
كَمَصيرِ مَنْ سَبَقُوهُ هاوِيَةٌ إلى قَعْرٍ بَعيدْ

* * *

إني ارى فَصْلَ النِّهايَةِ للجبابِرَةِ الطُّغاه
هيا اعدِّي أمَّةَ «القوقازِ» مَقْبَرَةَ الغُزاه
وغدًا سَتَزْهَرُ في رُباكِ الخُضْرِ افراحُ الحياه

* * *

جريمة العدوان:

هذا أزيزُ الطّائراتِ .. وتلكَ دَمْدَمَةُ الرّواجِمْ
كالفيلِ اقبلَ مُغْضَبًا.. يَعْدو على اللّيْثِ المُسالِمْ
ولَسوفَ يُهْزَمُ بَعْدَما قدْ جاءَ مَغْروراً يُهاجِمْ

* * *

يا صَخْرَةَ الإيمانِ.. يا طَوْدًا تسامَقَ في الفَضاءِ
كُلُّ السِّهامِ تُراشُ نحوكِ وهي صارِخَةُ العَداءِ
لكنَّها تَرْتَدُّ عاجِزَةً.. مُحَطَّمَةَ الرَّجاءِ

* * *

يا إخوتي «الشيشانُ» و «الانجوشُ» يا نَسْلَ الكرامْ
تأبَى النُّسورُ على الذُّرى إلا الترفُّعَ والتّسامي
إن الضَّعيفَ هو القويُّ إذا أبَى عَيْشَ النَّعامْ

* * *

الباطِلُ المَنْفوشُ كالزَّبَدِ المُهدَّدِ بالزَّوالِ
وكيانُهُ صَرْحٌ أُقيمَ على اساسٍ مِنْ رِمالِ
امَّا الحقيقةُ فَهي أرْسَخُ في البقاءِ من الجِبالِ

* * *

قالوا: دِماءُ الأبْرياءِ تَسيلُ في الطُّرقاتِ بَحْرا
وضَراوَةُ العُدْوانِ تَقْذِفُ باللَّظَى جَوًا.. وبرًا
قُلْنا: أجَلْ.. هي ذي خلائِقُهُمْ وَمَنْهَجُهُمْ.. فَصَبْرا

* * *

الكُفْرُ مهزولُ المبادئِ.. وَهْوَ رِعْديدٌ جَبانْ
شَهِدَ الزَّمانُ من الجرائمِ ما يَشيبُ لَهُ الزمانْ
غاراتُهُمْ نَزَقٌ.. وكُلُّ حُروبِهِمْ فَشَلٌ مُدانْ

* * *

وَيَظَلُّ يَنْتَفِضُ السُّؤالُ يقولُ.. أيْنَ المُسْلِمونْ؟
هذا السكوتُ إلى متى؟ والخَصْمُ غَدّارٌ خَؤونْ
إنَّ الحياةَ بِجِدِّها وَجِلادِها تأبَى السُّكونْ

* * *

لكِ «يا جُروزْني» يا عروسًا جُرِّدَتْ من كُلِّ زينَه
لكِ هذه النَّجْوىَ .. أُعلِّقُها على صَدْرِ المدينه
سَرَقَ اللصوصُ عيونَ فَرْحَتِها.. وقد باتَتْ حزينه

* * *

هذا شِراعُكِ .. مَزَّقَتْهُ يدُ القراصِنَةِ الملاحِدْ
قاتلْتِ وَحْدَكِ في البحارِ.. ولا معينَ.. ولا مُساعِدْ
لا بأسَ يا اخْتاهُ.. تلك عيونُنا.. واللهُ شاهِدْ

* * *

لا .. لَنْ تَلينَ قناةُ عِزَّتِكِ الأبِيَّةِ للدَّخيلِ
كوني لَهُ كالشَّوْكِ في عَيْنَيْهِ .. كالداءِ الوبيلِ
لكِ انتِ.. لا للغاصبينَ ثراءُ مَبْسَمِكِ الجَميلِ

* * *

هي جَوْلَةٌ .. لكنّما الأيامُ حُبْلَى بالأماني
ستَدورُ دَوْرَتُها غدًا.. وتفوزُ خَيْلُكِ في الرِّهانِ
وصباحُكِ المَوْعودُ يُشْرِقُ بالسَّلامِ وبالأمانِ

* * *



للداعيات فقط

ويحك يا قلب

ويحك يا قلب كيف تتقلب هكذا!

ويحك يا قلب كيف نسيت العهود والمواثيق التي اعطيتها!

ويحك يا قلب كيف استهوتك حياة الخمول واسرتك الدنيا وزينتها!

بالأمس القريب التقيتها، للوهلة الأولى لم اعرفها، تفرست مليًا في وجهها.. أهي هي أم أن عيناي تخدعني، مضت سنوات منذ آخر مرة رأيتها فيها، شغلتنا الدنيا بامورها لكن امرًا واحدًا ظل على البعد يجمعنا الا وهو حب الله - عز وجل - والعمل لدعوته، لكن ما رأيته منها ذلك اليوم هالني، فليست تلك الداعية التي اعرفها!!

أين هذه المرأة التي امامي من تلك الداعية التي عرفتها؟ أين هذه المرأة ذات الحجاب «المتعصر» من تلك الداعية الوقور بلباسها الساتر المحتشم؟ أين هذه المفرطة في اناقتها وزينتها وقد بدت كصبية في العشرين بثياب لا تليق بمن تجاوزت الأربعين؟!

تبادلنا الحديث وسرعان ما ادركت والألم يعصر قلبي انني امام اخرى غير تلك التي عرفتها، ليس الظاهر هو الذي تغير فقط بل الباطن كذلك، فقد اختفى ذلك الحماس للدعوة الذي كان يشتعل في عينيها، وبدا واضحًا عزوفها عن كل تلك الأمور فقد استهوتها حياة الدعة والاستجابة لمطالب النفس التي صارت تهوى لذيذ العيش!! ظللت أيامًا افكر في حالها ولساني يردد صدق من قال : «اللهم يا مقلب القلوب والأبصار ثبت قلبي على دينك».

ويحك يا قلب.. أبعد كل تلك الأعوام التي قضيتها في طاعة الله والعمل لدعوته تتقلب هكذا.

ويحك يا قلب ابعد أن كنت لا تجد انسك إلا في مجالس الذكر ومصاحبة الأتقياء، صرت تفر منها كما يفر الخائف من النار!.

ويحك يا قلب.. أبعد أن كنت لا يشغلك من دنياك إلا اليسير، ولا تعبأ بفتنتها إلا القليل صار همك اليوم أن تَعُبَّ من مباهج الدنيا عبًا وكأنك ندمت على ما ضيعت من سنوات في محاربة الشهوات والدعوة إلى الله.■

سعاد الولايتي

من تجارب أم

يوم المحبة .. ويوم الفقير

بقلم : حياة الجاسم

نظل نحن الأمهات نبحث عن وسائل شتى تعيننا على تربية ابنائنا والوصول بهم إلى الهدف المنشود، ولا شك أن تبادل الخبرة والتجارب بين الأمهات يثري العملية التربوية ويقدم للأم افكارًا ووسائل تجد فيها منفعة كبيرة ومن ذلك التجربة التالية التي روتها لي إحدى الأمهات:

«أولادي في مراحل عمرية مختلفة وكثيرًا ما أعاني من النزاع والشجار فيما بينهم، وأعتقد أن هذا ما تعاني منه باقي الأمهات حسب ما أسمع منهم ويزداد الشجار فيما بينهم في أيام العطلة الصيفية وخاصة حين يطول بقاؤهم في المنزل، لذلك رحت أفكر في وسيلة تساعد على أن يخيم جو الهدوء والسلام في المنزل أطول فترة ممكنة، وتفتق ذهني عن تخصيص يوم كامل نسميه يوم المحبة، وبسرعة بادرت لتنفيذ فكرتي.. جمعتهم حولي ورحت أحدثهم عن كيف يكون المسلمون متحابين فيما بينهم ومتعاونين ايضًا، لكن إبليس لا يريد لهم ذلك لأنه يريد أن يفسد العلاقات الودية الطيبة بينهم.

حدثتهم عن فكرة يوم المحبة واننا جميعًا خلال ذلك اليوم سنحاول أن نقضي على وساوس إبليس الذي يريد أن يجعلنا نتشاجر فيما بيننا، وعلينا أن نكون متحابين متعاونين طوال اليوم!

تحمس اطفالي للفكرة وعاهدوني على العمل وفق شعار ذلك اليوم وهكذا مضى اليوم في هدوء وسلام، وكلما نسي احدهم وأراد أن يتشاجر مع اخيه حول لعبته فبمجرد أن اذكره بالشعار فيهدأ وينصرف عن ما نواه!

هذه كانت التجربة الأولى وتعالي لنسمع تجربة ثانية من أم اخرى قالت فيها:

اقترحت على أطفالي ذات يوم أن نرفع شعار يوم الفقير، وذلك بان نحرص طوال اليوم على أكل نوع بسيط من الطعام واحد لا نغيره طوال اليوم، وذلك حتى نشعر بمعاناة إخواننا المسلمين في شتى بقاع العالم، وحتى نتغلب من ناحية أخرى على شهوات النفس والتي تضعف دائمًا امام الاكل اللذيذ. حين اقترحت عليهم هذا الاقتراح في المساء ابدى



الكبار منهم بعض التذمر وردت الكبرى قائلة: ولماذا تريدين أن نعيش كالفقراء ونحن لسنا فقراء، بينما ايدها شقيقها قائلا : إن الله تعالى لم يحرم الأكل الطيب على عباده فلماذا تريدين أن تحرميه علينا يا أمي ؟ أجبت بهدوء:

- أنا لا أحَرِّم ولا احلل، إنما اقترح رأيا ولكم الخيار في الاشتراك معنا في التجربة أو لا، وسأدع لكم حرية اختيار الطعام الذي تريدون تناوله طوال اليوم.

تحمس باقي اطفالي للفكرة وذكروا نوعية الطعام البسيط الذي يرغبون في تناوله، وفي اليوم التالي بدأنا في تنفيذ فكرة يوم الفقير، والحقيقة انني ما توقعت انهم سيستمرون فيها طوال اليوم خصوصًا الصغار منهم، لكنهم لدهشتي الشديدة نفذوا ما اتفقنا عليه، إلا ولدي البكر فإنه عدل عن ذلك عند الظهيرة حين رأى طعام الغداء الذي تناوله والده، ولأنه لم يصمد فقد راح يغري باقي إخوته بأن يحذو حذوه، لكنهم رفضوا محاولاته في صبر عجيب وقوة إرادة دهشت لها، وحين حل المساء كنت سعيدة بهم جدًا، فقد اثبت الصغار انهم قادرون على تحمل وعلى مغالبة شهوات النفس.

هاتان تجربتان احببت أن أعرضهما على الأمهات للاستفادة منهما، وقد تتباين الآراء حولهما ولاشك، وهذا من فطرة البشر، وعلى أية حال يظل تبادل الخبرات والتجارب وسيلة هامة لإثراء العملية التربوية.■

حقائق ونصائح للتعامل مع الأطفال

إعداد: غسان عبد الحليم عمر

عندما ترزقين بالطفل الأول تنهال عليك الأفكار والنصائح من كل حدب وصوب، ولا تلبثين أن تشعري بأنها خليط من المتناقضات.

وفيما يلي كشف وتوضيح للحقائق حول بعض الأفكار السائدة.

مص الأصابع والمصاصة

- أولا لابد من أن تقفي حائرة بين من يقول بأن «المصاصة» أو «اللهوة» تفسد الأسنان أكثر من الإبهام ومن يقول العكس، غير أن الواقع هو أن المصاصة تخلق، بقدر الإبهام، تشوهات في عظام الحنك، وعيوبًا في بروز القواطع (الأسنان العليا تنبت مدفوعة إلى الأمام)، ويعتقد كثير من الأطباء أن المصاصة يمكن أن تجوف الحنك أكثر، ولكن ليس لهذا السبب يجب منع الأطفال من مص الإبهام أو المصاصة، فبالنسبة للبعض، تبدو الحاجة إلى المص مهمة جدًا، وغالبًا ما تكون الوسيلة الوحيدة لتهدئتهم، وتوفير الأمان لهم عندما يكونون في حالة اضطراب، وفيما يتعلق بالمصاصة ينبغي التأكد من نظافتها دومًا سحبها من فم الطفل فور خلوده إلى النوم تجنبًا لإبقائها فترة طويلة في فمه.

التغوط السائل ليس إسهالا

ليس كل تغوط سائل إسهالا، كما يظن بعض الوالدين خصوصًا إذا كان هذا التغوط يحصل مرة أو مرتين في اليوم، ولذلك ينبغي عدم المسارعة إلى إخضاع الطفل للحمية الغذائية، أو البدء بعلاج مضاد للإسهال.. والواقع أن التغييرات في التغوط يمكن أن تحصل في ظروف متعددة كالاختلال البسيط في الجهاز الهضمي - المعوي الذي يرافق إنتانات الأذن والحنجرة والبلعوم، أو بروز الأسنان.

والواقع أن الإسهال الحاد يحدده عدد غير عادي من حالات التغوط (أكثر من ٥ مرات) في اليوم لدى الرضع ومن ثلاث إلى أربع مرات لدى الطفل الأكبر سنًا.

أي نوع من القمط «الحفاظات» تستخدمين

تقف الأمهات حائرات بين القمط القماشية، القمط الجاهزة الوحيدة الاستعمال، والصحيح هو أن القمط القماشية أفضل من قمط السليلوز، حتى ولو كانت هذه القمط الوحيدة الاستعمال قد أحدثت انقلابًا على صعيد «التغيير» للرضع، وخففت عن كاهل الأهل، إلا أن التهابات المقعدة لوحظ ازديادها مع اتساع استعمال القمط الجاهزة إضافة إلى الأسباب العادية للاحمرار (حموضة التغوط، قلوية البول).

ولعل الطريقة الوحيدة الفعالة لعلاج هذه الالتهابات هي استعمال علاج موضعي واستبدال القمط الوحيدة الاستعمال بقمط نسيجية أو قطنية، وعلى كل حال، تبقى لهذه القمط مساوئها أيضًا إذا لم تغسل بشكل جيد وبقي عليها آثار مستحضر الغسيل الأمر الذي يؤدي إلى الحساسية بفعل الاحتكاك.

أي الدمى أفضل؟

يختلف الوالدان على اختيار الدمية لطفلهما، فأحدهما يعتقد أن الدمية الأفضل هي الأغلى، والآخر يصر على اختيار الدمية الأكثر متانة. والحقيقة أن أفضل الدمى هي تلك التي تفسح المجال أمام الطفل ليحرك خياله وعقله، وتلك التي تنمي مواهبه الرياضية سواء كانت بالحركة أو بالتفكير.

هل يفيد الاستحمام خلال الإصابة بالحمى؟

خلال إصابة الطفل بالحمى ينقسم الأهل بين مؤيد ومعارض للاستحمام، غير أن الواقع يدل على أن الاستحمام يشكل بالنسبة للطفل المصاب بالحمى وسيلة جيدة لخفض درجة الحرارة، ولهذا ينصح بأن يخضع لحمام تساوي فيه درجة حرارة المياه درجة حرارة جسمه، ثم يضاف الماء البارد تدريجيًا إلى أن تصبح درجة حرارة الماء بين ٣٦ و ٣٧ درجة مئوية.

ويفضل أن يترك الطفل «يلعب» بالماء نحو عشر دقائق، ثم ينشف جسمه، ويمدد بهدوء من دون الكثير من الأغطية.

الحذر عند استخدام عيدان القطن لتنظيف الأذن

إن شيوع استخدام عيدان القطن لتنظيف الأذن لا يعني خلوها من المخاطر، فهذه العيدان ينبغي عدم استخدامها إلا للأذن الخارجية، حيث تتكدس الإفرازات الصفراوية والسمراوية، إما إذا استخدمت للأذن الداخلية، فينبغي الحرص الشديد وعدم إدخالها إلى الداخل إلا قليلا.■

وصايا تربوية

كيف تكسب قلب ابنك؟

بقلم: د. زياد التميمي

إن الأحرى بالزوجين أن يتفاهما على طريقة تربية الأبناء بدلا من التفاهم على نوعية (العفش) ولون الستائر أو غرفة النوم والصالون!

وإن قطار الأسرة لا يسير إلا على خطين، فالتعاون والتفاهم ضرورة لابد منها وإلا لصار واحد من الوالدين يبنى والآخر يهدم. وهذه بعض الطرق العملية التى يمكن أن يكسب بها الآباء قلوب أطفالهم.

● إن كان الأولاد صغارًا فلابدّ من التثقيف وتعلّم فن تربية الأبناء وسماع كلام المجربين الموثوقين، والتحرّى عن كيفية مجابهة المشكلات قبل وقوعها، ولكل فئة من الأعمار مشاكلها وحلولها.

● إذا كان الأولاد قد كبروا فلا تيأس فإنك تستطيع بإذن الله عمل شيء ما، وذلك بمحاولة البدء بالتغيير فى أسلوب التعامل مع الأبناء بطريقة علمية مدروسة.

● إن للبيت حُرمته فاحرص أن لا تنقل للبيت مشاكل العمل بل (اغسل يديك) منها وأنت خارج من عملك، ثمّ عد إلى البيت كأب وزوج وليس كمدير وصاحب مؤسسة ذو وجه عابس مقطب يعطى الأوامر ويريد أن يطاع فقط.

● ليست النقطة السابقة وحدها هي المطلوبة، بل يجب التحرك بنشاط لإيجاد جو يتفاعل فيه الوالدان مع أبنائهما وهذا يكون داخل البيت وخارجه.

فأما داخل البيت فهناك الجلسات الثابتة مثل وجبات الطعام وفيها يستطيع الوالدان عمل بعض الحركات المؤثّره مثل تقديم قطعة من الطعام اللذيذ للطفل بقوله هذه هديّه لك منى، أو بوضع القطعة فى فمه (حتى وإن كان كبيرًا نوعًا ما) أو بالسؤال المباشر للطفل هل أعجبك الطعام أو هل تريد زيادة من هذا النوع.. إلخ.

أو تسرد بعض اللطائف والطرائف التى تثير جوًا من المرح والبهجة على المائدة من سيرة الرسول ﷺ أو سيرة صحابته الكرام أو مذكرات طفولة الوالدين.

التدريب على الكلام المنظم

وفى البيت يستطيع الوالدان أيضًا أن يجريا جلسة على شكل احتفال صغير وذلك بين فترة وأخرى.



فينسق لها جيداً ويكون هناك عريف للحفل يقدّم ويتناوب الأبناء على الأدوار فواحد يبدأ بقراءة القرآن الكريم، وآخر للحديث، وثالث لكلمة ويشارك الوالدان ويمكن استعمال مسجّل الكاسيت العادى مع الميكروفون كمكبر للصوت ويجري تسجيل الحفل على الكاسيت للذكرى، ويتولى الوالدان تقوية معنويات الطفل الخجول بتقديمه بكلمة إطراء لائقة تشعره أنه مهم وناجح مثل قولهم والآن نقدم لكم فضيلة الشيخ ويسمى اسمه ليتلو ما يتيسر من القرآن الكريم أو سعادة الأستاذ فلان.. إلخ.

وقد تكون الرحلة خارج البيت فى منطقة زراعية أو جبلية أو صحراوية، فيحاول الأب لفت انظار أبنائه إلى عظمة الله تعالى وخلقه الذى لا يحصى من جبال وأشجار وطيور وحشرات فيثير فى الأبناء حب الله تعالى وتعظيمه وحب الاستطلاع والبحث العلمي.

التضحية بالوقت لهم.. والرفق بهم

أبوّة بدون تضحية لا تجوز.. والتضحية قد تكون بالمال والجهد والوقت وأغلب ما يضن به الناس اليوم على أولادهم هو الوقت والجهد، فترى الأب وقد عاد إلى بيته من العمل ويريد أن يجد كل شيء مهيا لراحته كأنه فى (فندق)، وينسى أن لأولاده عليه حقًا.

● العنف يولد العنف.. وما كان الرفق فى شيء إلا زانه، وما نُزع من شيء إلا شانه، وأنا أتفق مع بعض الآباء أننا نعيش ظروفًا تجعل الواحد منا عصبيًا بالطبع، ولكن على العقل أن يكون له القيادة والرّيادة.

● عدم المحاباة والمساواة والعدل بين الأبناء وإعطاء كل واحد منهم انتباها ومعاملة خاصة كأنه هو الوحيد فى الأسرة ولأجل عدم إثارة الحسد بين الإخوة يمكن تصنيف الأبناء على أساس أن كل واحد منهم متفوق فى شيء ما فواحد فى المداومة على الدراسة، والآخر فى العبادة، والثالث فى النظافة وهكذا.

● التاديب له أصناف وأشكال وليس الضرب هو الحلّ الأمثل بل تلجا إليه إذا اعيتك الحيلة والحيل كثيرة، فمن التخويف إلى مقاطعة الطفل لفترة من الزمن وبطريقة ليّنة وليست مجافاة كاملة إلى التلويح بعدم النزهة والفسحة وشراء الهدايا وتنفيذ ذلك أحيانا.

● الانخراط مع الأبناء فى نشاط علمى بناء وله أهداف معينة مثل المطالعة سويًا فى المجلات والكتب الجيدة، وأخصّ بالذكر الموسوعات التى تحمل مواضيع علمية كثيرة وشيقة وتحوى عددًا هائلا من الصور فتولّد عند الطفل حب المطالعة والبحث والاستفادة من الوقت، ويمكن تحويل بعض المواضيع إلى أفكار ملموسة مثل محاولة صنع محطة تحلية المياه أو مركز للاتصالات، وذلك باستعمال مواد مستهلكة موجودة تحت اليد من الزجاجات الفارغة وعلب الأدوية والأسلاك والخيوط وغيرها.

واجدنى بهذه المناسبة متوجهًا بالدعوة لأساتذتنا الأفاضل فى علوم الدين بتأليف الموسوعات الدينية التى تشرح الدين بكل يسر وحكمة حتى وإن اضطر للاستعانة بالصور.

● الهدايا: تهادوا تحابوا: كلمة قالها رسول الله ﷺ لا أجد أفضل منها فى التعبير عن ما تفعله الهديّة بالنفس، إنها تغسل القلوب من الضغينة، وتذيل العداوة وتثير المودة، وأولادنا هم أفضل من نريد لهم ذلك، مع الانتباه لعدم الإسراف لئلا يذهب عن الهدية وقارها وهيبتها.■

من تجارب داعية

لكل مقام مقال

قالت : ف.

ألمتني الأحداث والمصائب التي يتعرض لها شعب البوسنة والهرسك وتلك التي يتعرض لها المسلمون في شتى بقاع الأرض، ولما كنت قد دعيت لحفل زفاف أحد معارفي والذين حباهم الله بنعمة المال فكانت الحاضرات كلهن من ذوي الأيدي الميسورة، وما كان لهم أن يقيموا حفلا إسلامياً خالياً من المنكرات إلا بعد محاولات شديدة من بعض أفراد الأسرة.

وأجبت الدعوة وذهبت إلى العرس وبعد مضي ساعة على جلوسي تجرات وأخذت مكبر الصوت من المنشدات وأخذت ألقي درساً طويلا في الجهاد والصدقات وفضلها وعذاب النار لمن يكنز الذهب والفضة، وكل ذلك لاستجدي قلوبهن فيجدن بما لديهن.

ولكن الحاضرات كن ينظرن إليّ متعجبات فما ألفن حضور حفلات إسلامية ولم يألفن سماع المحاضرات والدروس فكيف بهن في حفل توقعن فيه أكبر المغنيات ورأين خلاف ذلك، فلم تستطع عقولهن الربط بين الهدف الذي جئن من أجله وبين ما يدور أمامهن.

ولم أشعر بنفسي ولم ألاحظ كم مضى من الوقت وأنا أتحدث ولم أعبء لحديث أخت العروس بأن أكتفي، ولا بإشارة والدتها بأن أتوقف فالعروس ستزف أمام الحاضرات والوقت يمضي، وبعد عناء مضن وجدتني انتهي من حديثي، ولكن لم أجد تلك التبرعات التي توقعتها من ذوي الأيدي الميسورة لا من مال ولا من حلي ولا غير ذلك، لم أجد إلا إحدى الأخوات تحدثني على انفراد قائلة: لقد أخطأت أيتها الأخت الفاضلة من حيث تريدين الإحسان اليوم يوم عرس لقد دعونا الناس من أجل هذا الغرض ولم ندعهم لحضور درس في الجهاد.. وأنت تعلمين كم عانينا مع الأهل لإخراج الحفل بطريقة إسلامية صحيحة بعيداً عن المنكرات التي تحدث في أعراسنا ألم يكن يكفي أن احرزنا مثل هذا النصر معهم.

إن كنت ولابد فاعلة وإن كنت ولابد عازمة على النصح ألم تكن تكفي خمس دقائق تباركين فيها للعروسين وتدعين لهم بالتوفيق وتقدمي نصيحة قيِّمة للعروس والحاضرات فيما يخص الحياة الزوجية.

نصيحتي إليك أيتها الأخت الطيبة ألا تُرغمي الناس على النظر للأمور بطريقتك أنت، فمعرفتك للحقائق الصحيحة التي يأمرنا بها الإسلام والوعي الذي وصلت إليه عن طريق قراءاتك ومشاهداتك وتبلور الأفكار بعقلك وقلبك يجعلك ترين الأمور بطريقة واضحة جلية وقد يجعلك تظنين أنه لابد لجميع الناس أن ينظروا إلى الأمور بمنظارك.

ويقيِّموها بطريقتك وهذا صحيح إذا اتبعنا فيه قوله تعالى:

«ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة».■

نجلاء أحمد الظهار

مركز المروج للفتيات أقام مخيمه الربيعي الثاني

أقام مركز المروج للفتيات مخيمه الربيعي الثاني مؤخراً ، وقد شهد مخيم هذا العام اقبالا ملحوظاً من الطالبات كان له أثر كبير في تفعيل أنشطة المخيم وفقراته التي تنوعت بين المحاضرات والحوار والفقرات الثقافية والرياضية تخللها توزيع الجوائز علي الفائزين.

وقد ذكرت سهيلة العصفور نائبة رئيسة المخيم أن فكرة المخيم جاءت لتوفير مكان لتجمع وتعارف الفتيات من خلال قضاء وقت طيب.

وقد أعربت العديد من الفتيات اللاتي شاركن في المخيم عن اعجابهن ببرنامج وفكرة المخيم خاصة ما تضمنه من حوار صريح وما أتاحه من فرصة واسعة للتعارف وكسب صديقات جدد، وأن هذا المخيم أكسبهن صفات طيبة مثل التعاون والنظافة والتفاعل مع الآخرين والتنافس الشريف.■

لمزيد من المعرفة عن:

طريقة «منتسوري» في التربية

وصلنا العديد من الرسائل التي تطلب مزيداً من المعلومات عن طريقة منتسوري لتربية الأطفال التي نشرتها المجتمع في عددها (١١٣١) الصادر في ٢٤ رجب ١٤١٥ هـ الموافق ٢٧/ ١٢/ ١٩٩٤م، واستجابة لرسائل السادة القراء فإن هناك مراجع كثيرة تقدم معلومات أوفر عن هذه الطريقة من بينها:

١ - ماريا منتسوري .. حياتها وأعمالها .. تأليف مورتيمر ستاندينغ.

٢ - الموسوعة التربوية.

٣ - أسلوب منتسوري .. ترجمة آن جورج.

هذا إلى جانب مراجع أخرى تتوافر في المكتبات المتخصصة.■

الفقه والمجتمع



دكتور عجيل النشمي
عميد كلية الشريعة
جامعة الكويت



إغاثة المضطرين أفضل من حجة النافلة

السؤال: رجل عنده مبلغ من المال ادخره للحج، وهو عازم على الحج، وهو حج النافلة لأنه حج قبل ذلك، والسؤال هل يذهب بهذا المال للحج، أم يدفعه لبعض أهله أو جيرانه ممن هم في حاجة شديدة لهذا المال للإنفاق على أولادهم، أو سد ديونهم، فأيهما أفضل الذهاب للحج أم الإنفاق؟

الجواب: ما دام الحاج يريد حجة النافلة ـ فالأفضل أن ينظر في أولويات الحاجات والضروريات، فإن كان قادرا على الحج والإنفاق، فالجمع بين الأمرين هو الأفضل وإن لم يكن إلا فعل أحدهما، فالإنفاق أولى إذا كان فيه قضاء دين مضطر حل دينه، أو فقير يسد رمقه، ويوسع على عياله، وما إلى ذلك، وله في ذلك الأجر العظيم عند الله تعالى وهو حسب نيته، «وإنما الأعمال بالنيات».

ويروى في ذلك ما قاله أبو النصر التمار: أن رجلا جاء يودع بشر ابن الحارث، وقال: قد عزمت على الحج فتأمرني بشيء؟ فقال له: كم أعددت للنفقة؟ فقال: ألفي درهم، قال بشر: فأي شيء تبتغي بحجك تزهدا، أو اشتياقا إلى البيت، أو ابتغاء مرضاة الله تعالى؟ قال: ابتغاء مرضاة الله، قال: فإن أصبت مرضاة الله تعالى وأنت في منزلك وتنفق ألفي درهم، وتكون على يقين من مرضاة الله تعالى، أتفعل ذلك؟ قال: نعم: قال: اذهب فأعطها عشرة أنفس: مديون يقضي دينه، وفقير يرم شعثه، ومعيل يغني عياله، ومربي يتيم يفرحه، وإن قوى قلبك تعطيها واحدا فافعل، فإن إدخال السرور على قلب المسلم، وإغاثة اللهفان، وكشف الضر، وإعانة الضعيف أفضل من مائة حجة بعد حجة الإسلام، قم فأخرجها كما أمرناك. (إحياء علوم الدين للإمام الغزالي ٣/ ٢٩٧).

الأعمى والشيخ الفاني لا يجب عليهما الحج

السؤال: رجل كبير السن وهو أعمى، فهل يلزمه الحج، وإذا لم يلزمه الحج، هل يجب عليه أن يوكل أحداً يحج عنه، وهل يلزم هؤلاء أن يوصوا عند الموت، وإذا أوصى أحدهم هل يجب الوفاء على الورثة؟

الجواب: صحة البدن من شروط وجوب الحج، فالرجل المريض مرضا مزمنًا، والكبير، والأعمى وإن لم يكن كبيرا، ومن في حكمهم لا يجب عليهم الحج، ولا يلزمهم إنابة غيرهم ليحجوا عنهم، وإن كان بقدرتهم واستطاعتهم إنابة من يحج عنهم.

وهذا كله إذا كان من ذكر استمر عجزه، ولم يسبق أن كان صحيحا قادرا على الحج ولم يحج، لكن لو كان أحدهم صحيحا ووجب عليه الحج بأن توافرت شروطه ولم يحج فإنه يلزمه بعد العجز وهذا باتفاق الفقهاء.

ومستند ما ذكرناه حديث ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ أن امرأة من خثعم قالت: يا رسول الله إن فريضة الله على عباده في الحج أدركت أبي شيخا كبيرا لا يستطيع أن يثبت على الراحلة، أفأحج عنه؟

قال: «نعم» وذلك في حجة الوداع، (تحفة الأحوذي ٢/ ١١٣).

وأما الوصية فإنها لا تلزم هؤلاء، لكن إذا أوصى فإنه ينبغي أن يحج عنه أخذا بمذهب الإمام مالك، إذا توافرت شروط الحج لمن سينوب عنه.

الحج عن المتوفى

السؤال : رجل كبير تُوفيت زوجته فطلب من ابنائه ان يحج عنها احدهم، لكن اولاده تعذروا بانهم مشغولون، فقال له صاحب الحملة ادفع ١٢٠٠ دينار وانا اجد لك من يحج عن زوجتك ام الأولاد.. فما حكم ذلك؟

الجواب : اما من حيث النيابة في الحج فهي جائزة، والأولى أن يقوم الأولاد بالحج عن أمهم فهم أقرب الناس إليها، وهذا من حسن الوفاء، وينبغي أن يتفرغ أحدهم ويتخفف من أعماله ويحج عن أمه، ويشترط في هذه الحال أن يكون قد حج الفريضة من قبل.

فـإذا لم يمكن أن يحج احـد الأولاد عن أمـه فـعلى الأب أن يستأجر من يحج عنها، وقد أجاز الفقهاء أخذ الأجرة في النيابة عن الحج، فلا بأس حينئذ بالنسبة لحال السائل أن يدفع ما طلبه صاحب الحملة ليدفع المبلغ إلى من يقوم بالحج عن الزوجة المتوفاة بشرط أن يكون قد سبق له الحج عن نفسه، واختيار صاحب الدين أولى وأفضل.

المعتدة من وفاة زوجها لا يجوز لها الحج

السؤال : امراة مـا تزال في عدة وفـاة زوجـهـا، وإن موسم الحج سياتي وهي في العدة، وترغب أن تحج حجة الفرض ومعها محرم، فهل يجوز لها ذلك؟

الجواب : إن جمهور الفقهاء من الحنفية والشافعية والحنابلة يقولون أنها لا تخرج إلى الحج ما دامت في عدة الوفاة، وقد روى سعيد بن المسيب قال: «توفى أزواج نساء من حاجات أو معتمرات، فردهن عمر - رضي الله عنه - من ذي الحليفة حتى يعتددن في بيوتهن».

وهذا الحكم حتى لو خرجت المرأة إلى الحج ثم توفى زوجها وهي قريبة لم تتجاوز مسافة قصر الصلاة، فإنه يلزمها أن ترجع لتقضي العدة في بيت زوجـهـا، أمـا إذا تجاوزت مسافة قصر الصلاة فلا ترجع لأن في ذلك مشقة.

المريض المزمن هل يجب عليه الحج؟

السؤال : ما حكم الرجل الذي أصيب بمرض اقعده عن المشي ولكنه يمكنه أن يحج ولكن بصعوبة ومشقة، وعنده من المال خير كثير، هل يجب عليه أن يحج؟

الجواب : مثل هذا الرجل المريض مرضا مزمنا لا يجب عليه الحج، وإنما يجب عليه أن ينيب من يحج عنه، لأنه مستطيع بغيره فيجب عليه ذلك، هذا عند الحنفية والحنابلة.

وذهب المالكية وأبو حنيفة إلى أن المريض مرضا مزمنا لا يجب عليه الحج، ولا الإنابة وإن كان يملك المال ووجد من يحج عنه؟ لأن الحج لم يجب عليه فلا يجب عليه البدل وهو الإنابة.

الأجرة على الحج

السؤال : سيدة طلبت من رجل ان يحج عنها واعطته اجرة له مع تكاليف الحج، فهل يجوز ان يحج وياخذ اجرة على هذه الحجة، وهل لهذا الرجل اجر على عمله، وهل يلزم ان يذكر اسم الموكل عند الإحرام؟

الجواب : نعم.. يجوز لهذا الرجل أن يحج إذا كان قد حج عن نفسه وله أن يأخذ أجرة على عمله، لأنه يجوز عند كثير من الفقهاء أخذ الأجرة على الطاعة كتعليم القرآن والأذان والحج مثله.

وأما الأجر الأخروي فله إن شاء الله أجر حج النفل.

وأما ذكر اسم من أنابه للحج عنه، فهذا مندوب وهو الأفضل فيذكر اسمه فيقول: لبيك عن فلان (ويذكر الاسم).

الإنابة في حج التطوع

السؤال : امراة حجت فرضها، ولكنها تريد أن تنيب رجلا يحج عنها حجة تطوع، فهل يجوز ذلك، وهل يحصل لها الأجر من هذه الحجة؟

الجواب : الحج تصح النيابة فيه تطوعا، فيجوز لهذه المرأة أن تنيب عنها من يحج ولها الأجر والثواب إن شاء الله، لكن النيابة في تطوع الصلاة والصوم ففيه خلاف، فيجوز عند الحنفية والحنابلة، ولا يجوز عند المالكية والشافعية.

الإنابة في حجة الفريضة مع الصحة والقدرة

السؤال: هل يجوز للرجل الصحيح الجسم القادر على الحج أن ينيب من يحج عنه بسبب انشغالاته العائلية أو التجارية؟

الجواب : لا يجوز للصحيح المسلم القادر على الحج أن ينيب غيره في الحج الواجب وهو حجة الفريضة، أما حجة غير الفريضة فإنه يجوز أن يوكل أو ينيب من يحج عنه تطوعا، وإذا كان قد سبق أن حج الفريضة، وكان في ذات الوقت عاجزا عن الحج بنفسه.

أمـا إذا أراد أن ينيب في حـجـة النافلة بعـد أن أدى حـجـة الفريضة، وهو صحيح قادر على الحج فبعض الفقهاء وهم الحنفية يجوزون ذلك، والشافعية لا يجوزونه، ومالك كره ذلك.

قطع الظفر المنكسر أثناء الحج

السؤال: شخص حج العام الماضي، وتعثر في صخرة فانكسر ظفره ثم قام بقطع هذا الظفر، فهل يلزمه شيء؟

الجواب: قطع ما احتاج إلى قطعه من الظفر بسبب انكساره لا شيء فيه، لأنه فعله لعذر، لو تركه دون قطع يؤذيه، ولا يلزمه فدية في هذه الحال، لكن عليه الا يقطع اكثر مما دعت الحاجة إلى قطعه.





إعداد:

سعيد الأصبحي

العمليات الحسابية

أكمل العمليات الحسابية بكل الاتجاهات باستعمالك الأرقام من «١ ـ ٩».

مساعد العسكر
الكويت

٦	=		-		=		+	٧
-		÷		-		-		-
	=		÷		=		+	
=		=		=		=		=
	=		-		=		+	
-		+		-		+		+
	=		×		=		-	
=		=		=		=		=
	=		-	٤	=		÷	٨

هجر القرآن

هجر القرآن أنواع : أحدها هجر سماعه والإيمان به والإصغاء إليه.
والثاني: هجر العمل به والوقوف عند حلاله وحرامه، وإن قرأه وآمن به.
والثالث: هجر تحكيمه والتحاكم إليه في أصول الدين وفروعه.
والرابع : هجر تدبره وتفهمه، ومعرفة ما أراد المتكلم به منه.
والخامس : هجر الاستشفاء والتداوي به من جميع أمراض القلوب وأدوائها، فيطلب شفاء دائه من غيره ويهجر التداوي به.
وكل هذا داخل في قوله تعالى: «وقال الرسول يا رب إن قومي اتخذوا هذا القرآن مهجورا».
أما إذا أراد المسلم أن يتم قراءة القرآن الكريم شهريا فيحضر قبل الصلاة المفروضة بعشر دقائق على الأقل ليستطيع قراءة ورقتين أي بمقدار أربعة أوجه قبل كل صلاة أو بعدها، يكون المجموع في اليوم عشر ورقات أي عشرين وجها، وهذا جزء كامل، وبهذه الطريقة سوف تتم قراءة القرآن كل شهر بسهولة تامة إن شاء الله تعالى.

سعد الله عبد السلام بخاري ـ المدينة المنورة ـ السعودية

الكلمات المتقاطعة

١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١	
						■				١
■										٢
				■	■					٣
		■								٤
			■	■						٥
	■		■					■		٦
■										٧
	■			■		■			■	٨
							■			٩
■					■					١٠

افقيا :

١ ـ حروف متشابهات ـ من الفصول.
٢ ـ ليلة من الليالي العظيمة.
٣ ـ مصائب ـ يعطف.
٤ ـ العطلة ـ لمس.
٥ ـ الفهد (مبعثرة) ـ أقارب.
٦ ـ ارشدهم. ٧ ـ إحدى يدي.
٨ ـ من حروف الجر ـ استعاذ النبي ﷺ منه (معكوسة).
٩ ـ مرض خطير ـ الآمال .
١٠ ـ صحيح ـ شاني.

راسيا :

١ ـ أحد الأئمة ـ متشابهان.
٢ ـ الشرك الأصغر (معكوسة) ـ من صفات البحر (معكوسة).
٣ ـ الأبوين.
٤ ـ الفرار بالدين (معكوسة) أحد الوالدين.
٥ ـ متشابهان ـ القمر.
٦ ـ متشابهان بحر (معكوسة) ـ متشابهان.
٧ ـ من بنات المصطفى ﷺ ـ متشابهان.
٨ ـ من غزوات النبي ﷺ ـ في أجزاء اليوم.
٩ ـ يشفق عليه ـ عملة اليابان (معكوسة).
١٠ ـ من أدوات الموت (معكوسة) ـ أنت بالإنجليزية (معكوسة).

عبد الحميد شمسان الزريقي ـ جدة ـ السعودية

سؤال

س : ما هي الصلاة التي نصلي فيها اربع تحيات؟

صيدلي : محمد محمود عيد ـ مكة المكرمة ـ السعودية

كلمة السر

كتابين من الكتب السماوية التي يجب أن يؤمن بهـا كل إنسان مسلم.

الكعبـة - بيت المقدس - قبـاء - الصفا - المروة - الحجر الأسود - جزء - راكع - الحج - حراء - الأمل - الجول - رمل - الطول - ليس - العمرة - طيبة - يثرب - حلب.

ا	ل	ا	ج	ر	ا	ك	ع	ج	ب
ل	ي	ل	ز	ا	ل	ح	ج	ي	ي
ط	س	ح	ء	ن	ح	ر	ا	ء	ت
و	ا	ج	ا	ل	ج	و	ل	ل	ا
ل	ل	ر	ا	ي	ر	م	ل	ا	ل
ة	ة	ا	ة	ث	ا	ل	ح	ة	م
ب	ر	ل	و	ر	ل	ت	ل	ب	ق
ع	م	ا		ب	ا	ء	ب	ي	د
ك	ع	س	م	و	م	ا	ا	ط	س
ل	ل	و	ل	ر	ل	ة	و	ب	-
ا	ا	د	ا	ا	ف	ص	ل	ا	ق

محمد بن عوض الرحماني
الليث - السعوية

ثلاثيات

● قـال رسـول الله ﷺ : «ثـلاثـة لا تـرد دعـوتهم، الإمـام العـادل، والصـائم حـتى يفطر، ودعـوة المظلوم تحمل على الغـمـام وتفتح لها أبواب السماء».

● قال لقمان الحكيم : الإخوان ثلاثة، مغالب، ومحاسب، ومراعب، فالمغالب الذي ينال من مـعـروفك ولا يكافـئك، والمحـاسـب الذي يعطيك بقـدر مـا يصـيب منك، والمراغب، الذي يرغب في مواصلتك بغير طمع.

● قـال ابن عطاء الله السكندري : الشكر على ثلاثة أوجـه، شكر باللسـان، وشكر بالأركان، وشكر بالجنان، فشكر اللسان التحدث بالنعمة، قال تعالى: «وأما بنعمة ربك فـحـدث»، وشكر الأركـان: العـمل بطاعة الله، قال تعالى: «اعملوا آل داود شكرا» وشكر الجنان وهو الاعتراف بأن الله وحده هو المنعم، قال تعالى: «وما بكم من نعمة فمن الله».

● قيل: ثلاثة تدل على عـقـول أصـحـابهـا، الرسـول على عـقل المرسل، والهدية على عقل المهدي، والكتاب على عقل الكاتب.

محاوشي محفوظ - الجزائر

آداب الصحبة

من آداب الصحبة التي يحسن التحلي بها:

١ - حسن الخلق مع الإخوان والأقران والأصحاب.

٢ - الإغضاء عما تعانيه من عيوب أصحابك بطلب العذر لهم والكف عن تتبع عثراتهم وزلاتهم.

٣ - معاشرة الموثوق بدينه وأمانته.

٤ - قلة الخـلاف للإخوان ولزوم مـوافـقـتـهم على ما يُرضي الله.

٥ - ألا تؤذي مؤمنا، ولا تجاهل جاهلا.

٦ - ملازمة الحياء في كل حال، والحياء خيرٌ كله.

٧ - بشاشة الوجه، ولطف اللسان، وسعة الصدر وبسط اليد لهم.

٨ - صحبة من يزجره عن الزلل.

سعيد الجهني - المدينة المنورة

إجابات العدد الماضي

كلمة السر : مصعب بن عمير.

من هو : النعمان بن مقرن.

عمود الكلمات :

١ - أوكسجين. ٢ - العصر. ٣ - الحديدة. ٤ - اليابان. ٥ - كليمنجارو. ٦ - حمص. ٧ - العلق. ٨ - بوخارست. ٩ - الذئب. والإجابة : «سعد بن معاذ».

أقوال وحكم

شرف العلم

ذهب سليـمـان بن عـبـد الملك لأداء فـريضـة الحج وكـان مـعـه ابنه وأراد أن يعـرف المناسك فـذهب إلى عطاء بن أبي رباح في المسجد، وكان عطاء سـاعـتـهـا يصلي فلمـا فـرغ من صـلاته انتـقل إلى حيث يجلس أمير المؤمنين فما زال سليمان وابنه يسـألون عطاء عن مناسك الحج وهو يجيبهم وقد حول قفاه إليهم حتى انتهوا من أسئلتهم وهموا بالانصراف، فـقـال سليمـان لابنه: يا بني لا تنا في طلب العلم فـإني لا أنسى ذُلنا بين يدي هذا العـبـد الأسود.

من مزايا الفتح الإسلامي

يقـول الشـيخ علي الطنطاوي: يمتـاز الفتح الإسلامي بأنه ليس فتحاً للبلاد، ولا استعماراً لها، ولا حماية، ولا وصاية، ولا انتدابا، كل هذه أشكال زائلة، ولكنه فـتح للقلوب والبصـائر حتى يصير أهل البلاد المفتوحة أحرص على الدين وأخلص له من الفاتحين، وهذه أسـرار الأخوّة الإسـلامية وأن المؤمن أخـو المؤمن، إنهـا ذات حـرارة عـالية تذيب كل عنصـر وكل جنس مـهـمـا كان معدنه شديدا قويا فتجعل من ذلك كله سـبـيكة واحـدة هي أثمن وأغلى وأشـد تماسكا وارتباطا من كل عنصر تألفت منه ودخل فيها.

الندم على الشباب

يقول أبو العتاهية :

بكيت على الشـبـاب بدمع عيني
فلم يُغن البكاء ولا النحـيـب
ألا ليت الشـبـاب يعـود يومـاً
فـأخـبـره بما فـعـل المشـيب

موسى راشد العازمي
صباح السالم - الكويت





رسالة من قارئ

مشاهد داكنة

● **المشهد الأول:** أسراب من الذباب تنتشر هنا وهناك.. وجماجم مغروسة في أطراف التراب وبقية أشلاء بشر تتحرك بحثًا عن نور قادم، طفل صغير لم يتجاوز العاشرة من عمره، التصق جلده بعظمه، ولم يبق سوى أب يحنو على طفله وهو بحاجة إلى من يحنو عليه.. الغربان تنعق هنالك، والناس يتساقطون جوعًا، ويتحولون إلى هياكل عظمية يغزوها ذباب الجوع والموت والإبادة!!

وملايين من الأنات المتداعية تعلن رحيلها الإجباري عن عالم الصراعات.. كان هذا الوالد واحدًا من الآف الذين تطاولت أعناقهم بحثًا عن قافلة إغاثة جديدة.. وفي زخم الأحداث تصل قافلة إغاثة لتلقي فُتات موائد الغرب.. وتأتي على رأسها «صوفيا لورين» لتقوم بدور البطولة مرة أخرى على أرض الصومال.. ويعود الأب فرحًا يحمل بين يديه رغيفًا وجرعة ماء علها تروي ظمأ ابنه وتسد بعضا من رمقه، ويحمل في يده الأخرى إنجيلا أهدته إياه بطلة الحملة تلك.. يصل إلى حيث ترك طفله ويقف على شفتيه ألف سؤال حائر، وينقب في أعماق نفسه عن جواب من مسلم يخشى أن يسأل عنه يوم القيامة، وتضيع الأسئلة ويضيع معها الجواب.. ويقف على هيكل طفله يقلبه، يحركه، يهزه، ولكن لا مجيب، فلقد مضى ضمن قافلة الراحلين.

● **مشهد ثان:** أصوات الدمار والوباء تنتشر في كل مكان.. وطفل فقد الأمان، وفقد معه بصره أغلى ما يملك، وهو لم يزل في الخامسة من عمره، ومدافع غاشمة تحصد كل ما تواجهه، وأب حزين أثقلت كاهله الهموم، وساعة الصفر تنتظره ما بين لحظة وأخرى.. قوافل من القتلى ترحل كل يوم دون أن تزيد العالم إلا قسوة، وأصوات الشجب والاستنكار لم تعد تعلو على صوت القنابل، وطفلنا أدرك بكاء والده، وشعر بظلمة الليل بالرغم من فقد بصره، والدته رحلت رغمًا عنها تحت سيل من الرصاص، وسياط الجوع والبرد تلهب نفسه، وأنين والده يزداد يومًا وراء يوم.. قافلة جديدة من قوافل الإغاثة تصل إلى سراييفو يهب الوالد من مكمنه وغريزة الأبوة تدفعه، وتداعبه أحلام العودة لطفله وهو يحمل بعضًا من طعام أو كساء.. ساعات بعدها ساعات، وظلمة الليل تزداد حلكة، والأب سراب لن يعود. فقد تاه بين الرصاص وسكت أنينه، وانقطعت معاناته، ليترك طفله يواجه الموت أو التنصير.

● **مشاهد أخرى:** طفلنا الثالث من فلسطين، والرابع من كشمير والخامس من القوقاز، وسوف أترككم ترون أنتم قصصهم.. فلربما كانت نفس المشاهد ■

إدريس سليمان المسمح - الرياض - السعودية

عصر الأقزام


● الشيشان .. جرح من جراح المسلمين النازفة

كلما سمعت عما يحدث للمسلمين في كل بقاع الأرض - أشعر بالدماء في عروقي تتحول إلى نيران تضطرم وتتناول كل ذرة في كياني تلسعها بنيران الإحساس بالذل والمهانة، ونحن أهل العزة.

وأشعر وكأني أريد أن أمزق كل ما حولي من القيود والسدود التي تعوقني وأتمنى لو أن ليّ ألف ألف يد تطول كل معتد وكل متغطرس تجرأ على حرمة الإسلام وعرض المسلمات.. تطوله يدي تمزقه.. إربا حتى يكون عبرة لكل من تُسوِّل له نفسه التطاول على المسلمين في هذا العصر «عصر الأقزام البشرية».

ولكن يحول بيني وبين ما أريد كوني امرأة فرض عليها القعود ! فتأتيني الذكرى من بعيد تنير لي الطريق المظلم المعتم.

ذكرى نسيبة ذكرى أم سليم..أمهات المؤمنين الفضليات كل المسلمات فهل هؤلاء كن محترفات العمل السياسي الذي يعني الآن المكر والخداع والمحاورات عبر الكراسي الوثيرة وبيرل بيركاردان وغيره!!

إنهم فهموا إسلامهم بحق وفهمنا نحن بعجز وقصور فهموا أن من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم.

ومن مات ولم يغزو ولم ينو أن يغزو مات ميتة جاهلية.

نعم سأقبع ولكن ما لكم يا رجال الأمة؟ ما الذي حدث؟ ما لك يا حامل الراية؟! ما لي أراك رضيت الخنوع والذل مالي أراك رضيت بفتات العيش مؤثرًا سلامة الذل على جهاد العزة والكرامة والكبرياء؟

عزة محمد أحمد رجب
الطائف - السعودية

ردود خاصة

● **الأخ: منصور عبدالله آل حاوي - أبها - السعودية**
نشكر لك اهتمامك ونأمل أن تتاح لنا الفرص لقراءة اقتراحاتك والعمل على تحقيق ما نستطيع تحقيقه منها مع خالص التحية.

● **الأخ: حسين بن صالح القحطاني**
الغيرة المؤرقة سمة مقالك والبراهين دعامته القوية، ما رأيك أن ترسله للجريدة التي ترد على مقالها فذلك أكثر نفعًا للقراء وأقل حرجًا لنا مع التقدير الكبير.

● **الأخ : محمد بن رفاعي الرميسي - الرياض - السعودية**
سبق لنا التعليق على الموضوع الذي تحدثت عنه، ونحن نأسف للالتباس الذي حصل، ونرجو أن تكون الصورة واضحة بأن المقال ليس

استقرار الأسرة

نشرت مجلتكم «المجتمع» الغراء في العدد ١١٣٦ مقابلة مع د. محمود الثويني - مسئول مشروع الفرحة -، ومما لفت انتباهنا في كلام الدكتور محمود وجود شريط فيديو يحتوي على مفاهيم وأساليب تعين على استقرار الأسرة..

وكنا نتمنى لو ذكرتم لنا سبل الحصول على هذا الشريط لأن مثل هذه المادة مفقودة تماماً في السوق اللبناني.. لذلك نأمل منكم إكمال وإتمام الاهتمام بهذا الموضوع، وتزويدنا - مشكورين - بطريقة الحصول على نسخة من هذا الشريط..



■ عدد المجتمع «١١٣٦»

وختاماً.. نتوجه إلى مجلتكم بالشكر الجزيل والتقدير البالغ للموضوعات القيمة التي تضعها بين يدي القارئ.

ياسر قدورة
بيروت - لبنان

المحرر: نشكر الأخ: ياسر على اهتمامه ومتابعته ونود منه الاتصال بلجنة مصابيح الهدى على ص. ب ٩١٣ السالمية - الكويت أو فاكس ٥٧٥٧٥٠٢ باعتبارها صاحبة المشروع للاستفسار عن شريط الفيديو المطلوب الحصول عليه.

الاختطاف.. الواقع والدافع

أخبار اختطاف الفتيات المتزايدة وتدني المستوى الأخلاقي للشباب في كثير من البلدان العربية، اقرؤها في أعلى الجريدة، ثم انتقل ببصري إلى أسفل الصفحة لأرى صورة فاتنة تأسر لب اللبيب وتفسد على الناسك نسكه وهنا يثب إلى العقل سؤال مرير: كيف لا يحصل ما يحصل؟ كيف نفتح أبواب الفتن والرذائل على مصاريعها ثم نقول للشباب لا تلجوها؟

لقد حذرنا الرسول ﷺ من فتنة النساء، بل كانت أخوف ما خافه عليه الصلاة والسلام على هذه الأمة.

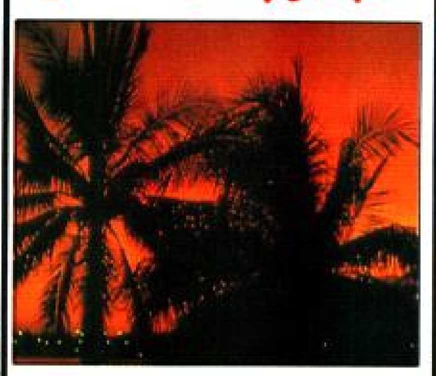
لابد أن نوقف ثورة الرذائل والفتن، إذا أردنا أن نُخيب آمال أعدائنا فينا وأن نبطل مفعول خططهم لتدمير أخلاقنا وديننا وقيمنا النبيلة وأن نبقى لنا ذكرا في الآخرين لابد أن نعقد العزم لوقف نشر صور الكاسيات العاريات المائلات المميلات في الجرائد والمجلات اللاتي يُتاجرن بما أنعم الله عليهن من جمال.

أنا لا أخص مجلة أو جريدة بعينها كما لا أخص بلداً دون بلد، ولابد أن تشدد الرقابة على الأفلام المحلية والمستوردة، العربية والأجنبية وقطع كل ما يمس الدين والأخلاق ويزعزع أمن واستقرار البلاد.

كما أن على الجمعيات الدعوية والمؤسسات الدينية - خاصة النسائية منها - أن تضاعف نشاطاتها التوعوية والتذكيرية، كما لابد من تيسير الزواج للشباب ومحاربة غلو المهور كي لا يكون عائقا يمنع من الزواج وباباً يفتح على الشر.

أبو بكر محمد - كيرالا - الهند

الجهر بكلمة الحق



كثير من الخطباء في أمتنا الإسلامية يهزون أعواد المنابر بخطبهم الرنانة وعباراتهم المدوية، وأسلوبهم الرائع، لكن كم من هؤلاء الخطباء يجهرون بكلمة الحق لا يخافون في الله لومة لائم؟

فلقد سررت ودب الأمل في نفسي عندما استمعت إلى الخطبة القيمة التي ألقاها فضيلة الشيخ أحمد القطان تحت عنوان «أسباب سقوط الأمم» وخصوصاً الكلمات التي ختم بها تلك الخطبة (أعرف أن الصحف ستكتب عني غداً وتقول أنك تشهر في أهل الكويت فليكتبوا ما شاءوا إنني لا أخاف إلا الله ولا أخاف أقلامكم وسوف أحارب الظلم وأقول للظالم أنت ظالم أيا كان موقعه ومكانته حقا والله إن هذه العبارات تستحق الإشادة بها والسرور بقائلها وتسجيلها له الله أكبر لو وقف خطباء الأمة من المنكرات مثل موقف هذا الخطيب لما آلت الأمور إلى ما آلت إليه.■

سفانة بنت إبراهيم (أم قتيبة)
ينبع - السعودية

فتوى تحلل أو تحرم، وإنما هي تجربة ومعاناة والواجب أن نبحث عن الأسباب ونستفيد من التجربة.

● **الأخت: انفال يوسف العتيقي - الكويت**

وصل مقالك عن ليلة القدر متأخرا بعض الشيء، ونحن إن نشرناه فسيكون موعد المناسبة قد فات، وإلى اللقاء في رمضان القادم إن شاء الله، أو في رسالة تحمل موضوعا جديدا.

● **الأخ: محمد نياب - المسيلة - الجزائر**

نشكرك ونعتز بثقتك ونرجو أن يدوم التواصل وأن تتحفنا بما لديك من خواطر أو أفكار.

● **الأخ: لعمري مدني - الجزائر**

لم تذكر لنا أهداف النادي الذي تنتمي إليه والتعارف والمراسلة ما هو إلا وسيلة فعلى أي أساس والنادي ليس مؤسسة فردية فلابد أن يكون له أهداف من وراء نشاطه الذي لم تذكر ما يشير إليها.

● **الأخ: إسماعيل فتح الله سلامة - المدينة المنورة**

لك أن ترسل ما تشاء من مقالات أو بحوث أو حوارات، والمجلة تختار ما يصلح منها للنشر، أما الحديث عن المراسل فيحتاج إلى تعرف عن قرب بالإضافة إلى تقدير الإنتاج، لكن لا يمنع أن تكون البداية ما ترسله، وينشر لك في «المجتمع» التي ترحب بكل ما يصلها من القراء وتهتم به.

تنويه

نلفت نظر الأخوة القراء أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليق لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات الى اى رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحا.



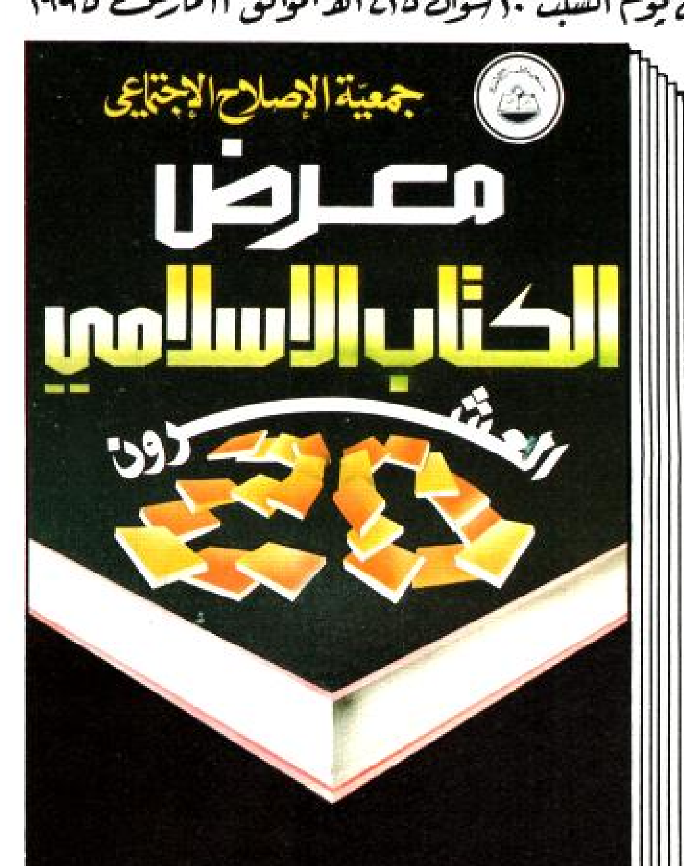
معرض الكتاب الاسلامي العشرون

في جمعية الاصلاح الاجتماعي

تحت رعاية معالي وزير الإعلام

الشيخ/ سعود ناصر الصباح

وذلك في تمام الساعة ١٠ من صباح يوم السبت ١٠ شوال ١٤١٥هـ الموافق ١١ مارس ١٩٩٥



وذلك بمقر الجمعية
الكائن في منطقة الروضة

والدعوة عامة

في
الفترة
من ١١ إلى ٢٤ مارس ٩٥
(١٠ - ٢٣ شوال ١٤١٥هـ)
أيام الإثنين والأربعاء
مخصص للنساء

أوقات الزيارة

صباحاً من ٨و٣٠ صباحاً إلى ١٢و٣٠ ظهراً

مساءً من ٤و٣٠ عصراً إلى ٩و٠٠ مساءً